London
Sunday - 24 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16553

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 14 رمضان 1445
24 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16553

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إدانات عربية ودولية واسعة للهجوم الإرهابي... وبوتين يتوعد

«تفجير موسكو» ينذر بتصعيد في أوكرانيا

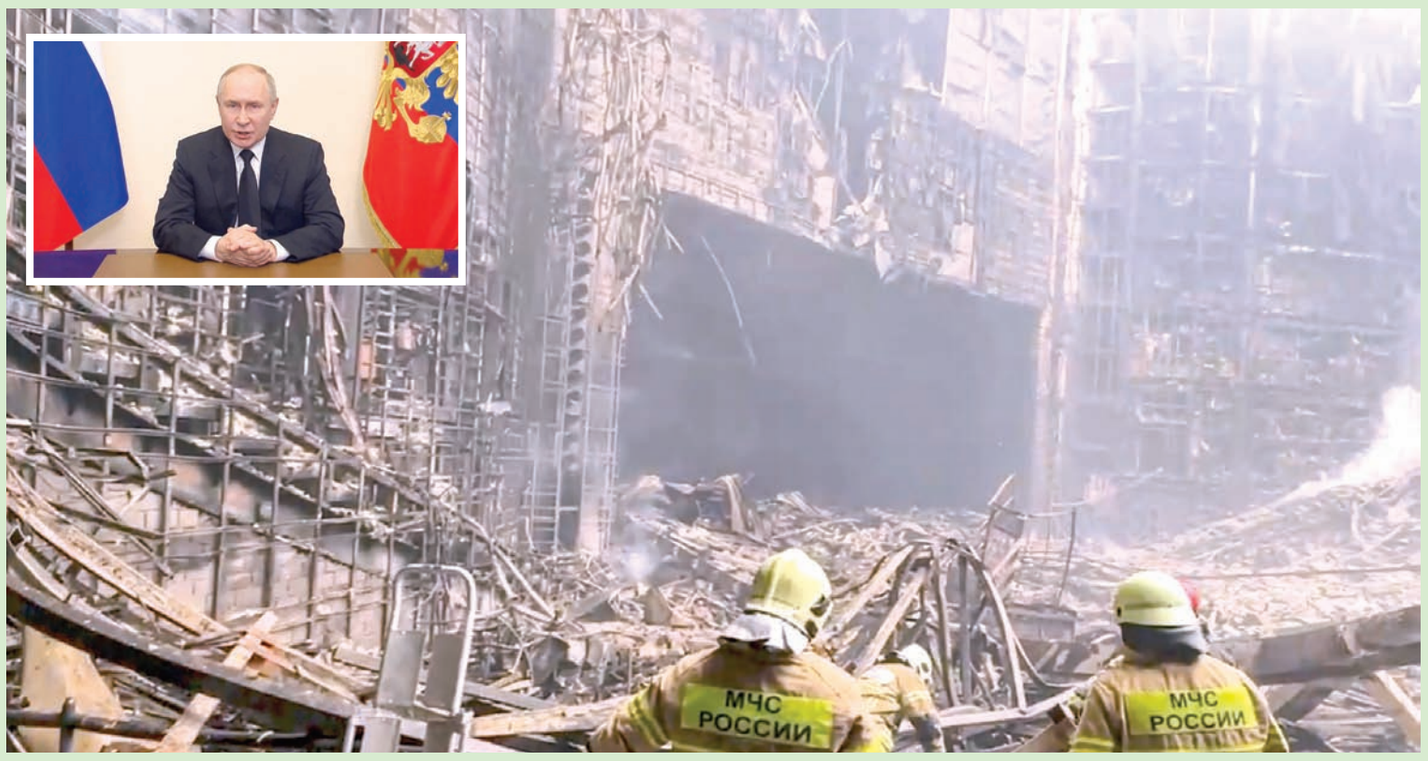

عمال إنقاذ روس وسط ركام صالة «كروكوس» أمس (إ.ب.أ)... وفي الإطار الرئيس بوتين يلقي كلمة متلفزة حول الهجوم (رويترز)

موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف

ينذر «تفجير موسكو» بتصعيد في أوكرانيا، بعدما ألمح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ«أثر أوكراني» في الجريمة المروعة، رغم نفي كييف.

وبعد أقل من 24 ساعة على وقوع الهجوم الدموي في مركز «كروكوس» التجاري بضواحي موسكو، والذي أوقع 133 قتيلاً على الأقل، أعلنت الأجهزة الأمنية عن نجاحها في تعقب المنفذين الأربعة، واعتقالهم مع عدد آخر من المشاركين في التخطيط للهجوم.

وتوعّد بوتين «جميع منفذي هذه الجريمة ومنظميها ومدبريها» بأنهم سينالون العقاب العادل والحتمي. وقال: «سنحدد ونعاقب كل من يقف وراء الإرهابيين؛ من أعد هذا العمل الوحشي، هذا الهجوم على روسيا وعلى شعبنا».

وكشفت تسجيلات لاعترافات بعض الموقوفين عن أن المنفذين «تلقّوا تعليمات عبر تطبيق (تلغرام) بإطلاق النار عشوائياً، وإيقاع أكبر قدر ممكن من القتلى»، في مقابل حصولهم على مبلغ مالي قدره مليون روبل (12 ألف دولار).

وبدا الأبرز في التسجيلات ما أثاره الرئيس الروسي عن وجود «أثر أوكراني» في الحادث، وقال إن الجناة الأربعة «حاولوا الاختباء متجهين نحو أوكرانيا، حيث تشير المعطيات الأولية إلى أنه تم إعداد منفذ لهم من الجانب الأوكراني لعبور حدود الدولة».

وتستبعد مصادر روسية أن يكون «داعش» وراء الهجوم، مشيرة إلى أن «الدواعش» يصرخون «الله أكبر» عند تنفيذ عمليات إرهابية من هذا النوع وأنهم يفضلون الانتحار والموت في العملية، ولهذا فإنها ترجح أن تكون هناك يد لكييف في التنفيذ، خصوصاً أن وزير الدفاع الأوكراني تتاري مسلم.

في المقابل، أعربت الولايات المتحدة عن قلقها من احتمال أن يكون بوتين يسعى إلى إلقاء اللوم على أوكرانيا في الهجوم، رغم المعلومات الاستخباراتية التي قدمتها واشنطن في 7 مارس (آذار) لموسكو حول هجوم محتمل، والتي لم تؤخذ على محمل الجد من قبل الأصوات المؤيدة للكرملين.

ورفضت كييف شكوكاً حول تورطها في الهجوم الذي قوبل بتنديدات عربية ودولية واسعة. وأكد مستشار الرئيس الأوكراني ميخايلو بودولياك أن «أوكرانيا ليس لها أي علاقة على الإطلاق بهذه الأحداث».

(تفاصيل ص 8 و9)

غوتيريش يطل على رفح... وإسرائيل تتهمه بـ«الإرهاب»

لندن: «الشرق الأوسط»

أطل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من رفح، المهددة بالاجتياح، مطالباً بوقف الكابوس الذي يعيشه الفلسطينيون في قطاع غزة، فسارعت إسرائيل إلى اتهامه بأنه جعل المنظمة الدولية معادية للسامية «تؤوي الإرهاب وتشجعه»، بينما تواصلت معركة مجمع «الشفاء» الطبي في غزة، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي «اعتقال أكثر من 800 شخص، وقتل 170 آخرين».

من رفح، قال غوتيريش إن «الفلسطينيين من أطفال ونساء ورجال يعيشون كابوساً لا ينتهي». وأضاف: «لا شيء يبرر الهجمات المروعة التي قامت بها (حماس) في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، ولا شيء يبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني... الآن، وأكثر من أي وقت مضى، حان الوقت لوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية».

ورد وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، على غوتيريش بالقول: «في ظل قيادته، صارت الأمم المتحدة منظمة معادية للسامية، ومعادية لإسرائيل، تؤوي الإرهاب وتشجعه».

ويصل وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت إلى واشنطن، اليوم، في زيارة هي الأولى له منذ توليه منصبه الحالي، وسط توتر في العلاقات الأميركية - الإسرائيلية بسبب حرب غزة، وإصرار تل أبيب على اجتياح مدينة رفح.

وقالت مصادر إسرائيلية إن زيارة غالانت، التي تسعى إلى تهدئة التوترات مع واشنطن تركز على استمرار الجسر الجوي للأسلحة الأميركية إلى إسرائيل، وستناقش مسألة «اليوم التالي» للحرب، وقضية المساعدات الإنسانية، ومحاولات التوسط مع لبنان لإنهاء القتال على الحدود. (تفاصيل 4 و5)

غوتيريش يتحدث إلى الصحافيين في مطار العريش أمس (أ.ف.ب)

توقعات عراقية بـ«مرونة أميركية» بعد اللقاء

بايدن لاستقبال السوداني منتصف أبريل

بغداد: حمزة مصطفى

تأمل بغداد تطوير العلاقات مع واشنطن خلال الزيارة التي سيجريها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني للبيت الأبيض منتصب أبريل (نيسان) المقبل، ورجّح مراقبون «مرونة أميركية» بشأن ملفات عالقة بين البلدين.

وبينما قال مكتب السوداني إن «الزيارة تهدف للانتقال إلى شراكة شاملة بين العراق والولايات المتحدة في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي»، لفت البيت الأبيض إلى أن اللقاء سيتناول «مجموعة من القضايا، بما في ذلك الالتزام المشترك بالهزيمة الدائمة لـ(داعش) وتطور المهمة العسكرية بعد ما يقرب من 10 سنوات على تشكيل التحالف العالمي الناجح لهزيمة التنظيم»، إلى جانب «الإصلاحات المالية العراقية الجارية لتعزيز التنمية الاقتصادية والتقدم نحو استقلال العراق في مجال الطاقة وتحديثه».

في السياق، توقع رئيس مركز «التفكير السياسي» في العراق، إحسان الشمري، بتصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تحصل بغداد على «شيء من المرونة» بشأن العقوبات المفروضة على شخصيات وجماعات مسلحة وبنوك وتمويل الموازنة الاتحادية والدعم الأميركي للعراق في المجالين الأمني واللوجستي. (تفاصيل ص 3)

مصادر لـ الشرق الأوسط: «الحركة الإسلامية» هرّبته شمالاً

مكان البشير... لغز يحير السودانيين

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني: محمد أمين ياسين

لا تزال الغالبية من السودانيين تجهل مكان وجود الرئيس السابق عمر البشير، الذي أطيح به في ثورة شعبية في 11 أبريل (نيسان) 2019، وأودع بعدها السجن المركزي في «كوبر» مع بعض أركان نظامه، قبل أن يتم نقله بقرار طبي إلى المستشفى العسكري داخل «السلاح الطبي» في مدينة أم درمان، وفرار معاونيه من السجن بعد أسبوعين من انطلاق الحرب.

ومنذ ذلك التاريخ، لا يعرف أحد مكان الرئيس السابق، ولا أركان نظامه الهاربين من السجن والمتهمين بجرائم حرب وإبادة وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور، من قبل المحكمة الجنائية الدولية.

وفي ظل تضارب الأنباء حول مكان وجود البشير، تحدثت «الشرق الأوسط» مع مصدر قريب من مراكز القرار في «الحركة الإسلامية»، طلب عدم الكشف عن هويته، أكد أن البشير تم تهريبه من مستشفى «السلاح الطبي»، إلى مكان آمن في شمال السودان. وقال إن عملية تهريبه مع وزير دفاعه عبد الرحيم محمد حسين، نفذتها نخبة من «الدبابين»، وهم مجموعة من المقاتلين المتشددين التابعين لتنظيم «الحركة الإسلامية»، وقوات الإسلاميين الخاصة، دون مشاركة كبيرة من الجيش، الذي اقتصرت مهمته على توفير تأمين محدود للعملية.

ورجّح المصدر أن يكون الرجلان قد نقلا مباشرة إلى مدينة بربر في شمال البلاد، حيث تردد أن قادة الإسلاميين عقدوا اجتماعاً كبيراً سرياً في المدينة، ترأسه البشير. وأشار إلى أن العملية تمت قبل أكثر من شهر تقريباً، وليس عقب وصول قوات الجيش لمنطقة «السلاح الطبي» المحاصرة منذ عدة أشهر. (تفاصيل ص7)

الرئيس السابق علم بهجوم «عين الأسد» من التلفزيون

روحاني يؤكد شهادة ظريف بشأن ليلة الانتقام لسليماني

لندن: عادل السالمي

أكد الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني، شهادة وزير خارجيته محمد جواد ظريف، بشأن عدم تلقيهما أي إشعارات من المجلس الأعلى للأمن القومي، وهيئة الأركان المسلحة في ليلة قصف قاعدة «عين الأسد» مقر القوات الأميركية في غرب العراق، قبل 4 سنوات.

وقصف «الحرس الثوري» قاعدة «عين الأسد» فجر 8 يناير (كانون الثاني) 2020، بصواريخ بالستية، بعد 5 أيام على مقتل قاسم سليماني، قرب مطار بغداد، في تطور كاد يشعل حرباً مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران.

وقال ظريف في مذكراته «عمق الصبر» الصادر حديثاً، إنه علم من نائبه عباس عراقجي، بعد ساعات من الهجوم، مشيراً إلى عدم علم روحاني أيضاً بالهجوم، بينما كان رئيس الوزراء العراقي حينها عادل عبد المهدي، تلقى بلاغاً من القادة العسكريين الإيرانيين قبل ساعات من الهجوم، ونقل بدوره رسائل للأميركيين.

وقالت صحيفة «كيهان» المقربة من مكتب المرشد الإيراني السبت، إن روحاني «كان نائماً ولم يتمكن القادة العسكريون من إبلاغه بالهجوم على عين الأسد».

وفي وقت لاحق، هاجم الموقع الرسمي لروحاني، الصحيفة بأشد العبارات. وقال: «كبار المسؤولين العسكريين طلبوا لقاءً عاجلاً مع الرئيس وهو كان ينتظرهم في منزله، لكن الطلب ألغي في آخر لحظات، حتى علم الرئيس بالهجوم على قاعدة عين الأسد، من خلال شريط الأخبار العاجلة، عبر قناة (خبر) الإيرانية».

وتابع: «عندما أصروا على عدم إبلاغ الرئيس الإيراني (قبل رئيس الوزراء العراقي)، بطبيعة الحال لم يتمكنوا من إبلاغ ظريف». (تفاصيل ص 3)

كشف لـ الشرق الأوسط كواليس القرار

بويز: قيادات لبنانية أقنعت حافظ الأسد بإزاحة جعجع

بيروت: يوسف دياب

كشف وزير الخارجية اللبناني السابق، فارس بويز، كواليس إزاحة رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في الذكرى الثلاثين لحلّ الحزب وسجن قائده، بعد جريمة تفجير كنيسة سيّدة النجاة في منطقة جونية، واتهمت «القوات اللبنانية» بها على الفور.

وتحدث بويز لـ«الشرق الأوسط» عن أجواء جلسة الحكومة آنذاك، مشيراً إلى أن «الاعتراض على القرار كان خجولاً، وأنه عارضه شخصياً». كما أشار إلى «مناخ سوري» مهّد لهذا القرار. وقال: «وإن سلمنا أن جهازاً أمنياً في القوات نفّذ العملية، لا يمكن تحميل الحزب المسؤولية والذهاب إلى حلّه، حتى قبل صدور حكم قضائي». وأضاف: «هناك فريق مسيحي لبناني، على رأسه إيلي حبيقة وسليمان فرنجية والحزب السوري القومي الاجتماعي، أقنع الرئيس حافظ الأسد بأن بقاء جعجع على المسرح السياسي سيجعل من المستحيل توحيد الدولة وبناء جيش قوي».

وأشار إلى أن «قيادات أمنية وعسكرية لبنانية سوّقت في دمشق» للفكرة، مشدداً على أن هذا الفريق «تمكّن من تغيير رأي الأسد، الذي كان يميل لطي صفحة الماضي وتشكيل حكومة لبنانية متوازنة، يشترك فيها كلّ من أيّد اتفاق الطائف، بمن فيهم (القوات)»، لافتاً إلى أن «جهاز المخابرات السوري، ومعه مسؤولون سياسيون وضباط لبنانيون، عادوا وأقنعوا الأسد بفكرة إطاحة جعجع، وقدّموا تصوراً يفيد بأن الأخير سيتحكّم بعهد الرئيس إلياس الهراوي، كما تحكّم بشير الجميل بعهد إلياس سركيس، فكان قرار التخلص من (القوات) وقائدها». (تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً... بقرادوني يشرح لـ الشرق الأوسط عهد ميشال عون «6

اقرأ أيضاً...

ترمب يبحث أسماء المرشحين لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات «9

الدبيبة يدافع عن حكومته ويتعهد «التضحية من أجل استقرار ليبيا» «10

أسطورة «دراغون بول»... رحلة استثمارية جديدة في مسار الدراما التاريخية العربية «15

بين 1992 للملكة إليزابيث و2024 للملك تشارلز... هل يكرر «العام المروّع» نفسه؟ «23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ناقش التطورات مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء... وتلقى أعلى وسام مدني

وزير الدفاع السعودي يؤكد عمق الشراكة السعودية ـ الباكستانية

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي، عمق تاريخ وعلاقات السعودية وباكستان، مشيداً بشراكتهما الاستراتيجية، وذلك في أعقاب تلقيه أعلى وسام مدني في باكستان؛ وهو «نيشان باكستان».

وبتوجيه من القيادة السعودية، أجرى الأمير خالد بن سلمان زيارة رسمية إلى باكستان يوم السبت، وأجرى لقاءات مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وحضر عرضاً عسكرياً بمناسبة «يوم باكستان». وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أن وزير الدفاع السعودي التقى الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري، الذي منح الأمير خالد بن سلمان «نيشان باكستان»؛ تقديراً لجهود الأمير في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وعُقد لقاء ثنائي جرى خلاله استعراض العلاقات التاريخية بين البلدين وسبل تعزيزها.

وشهد الأمير خالد بن سلمان بميدان العرض العسكري في العاصمة الباكستانية إسلام آباد، مراسم الاحتفال بيوم باكستان بصفته ضيف شرف لهذا الاحتفال، واطلع على العرض العسكري والفعاليات المصاحبة للاحتفال، بحضور رئيس جمهورية باكستان ورئيس الوزراء الباكستاني ووزير الدفاع الباكستاني.

وفي وقت لاحق، ناقش الوزير السعودي مع رئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف، خلال لقاء ثنائي، العلاقات الوثيقة التي تجمع البلدين، وفرص تطويرها في إطار الشراكة الاستراتيجية التي تجمع بين الرياض وإسلام آباد، كما شهد اللقاء بحث تطورات الأحداث في المنطقة والعالم، والجهود الرامية لتحقيق السلام والاستقرار.

كما التقى وزير الدفاع السعودي، قائد الجيش الباكستاني الفريق الأول عاصم منير، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الراسخة والشراكة الدفاعية الاستراتيجية وفرص تطويرها، بما يحقق تطلعات قيادتي البلدين، كما ناقشا عدداً من القضايا الإقليمية والدولية.

الأمير خالد بن سلمان لدى لقائه رئيس الوزراء الباكستاني محمد شهباز شريف في إسلام آباد السبت (واس)

رئيس باكستان لدى تقليده وزير الدفاع السعودي وسام نيشان باكستان في إسلام آباد أمس (واس)

«المكالمات الاحتيالية» وسيلة حوثية للدعاية في مواجهة الغرب

عدن: وضاح الجليل

مثلما تسعى الجماعة الحوثية لاستغلال مختلف الأحداث المحلية والإقليمية للترويج لأجندتها، تعمل على تفسير أي ظواهر أو أنشطة غريبة بما يخدم مشروعها أو للتغطية على ممارساتها.

زعمت الجماعة الموالية لإيران، عبر عدد من قادتها وناشطيها ومؤسساتها حديثاً، أن سكان العاصمة المختطفة، صنعاء، تلقوا اتصالات من أرقام غريبة من خارج اليمن بعد دقائق من آخر الضربات الأميركية على مواقع في المدينة ومحيطها، وأن الاتصالات جاءت للتهديد بالانتقام منهم على خلفية استهداف الملاحة البحرية وقوات تحالف «حارس الازدهار».

وفي حين اتهم القادة الحوثيون التحالف الذي تقوده واشنطن بمحاولة ترهيب أنصارهم وإثنائهم عن مواقفهم الداعمة للفلسطينيين في غزة من خلال هذه الاتصالات، ذهب بعضهم إلى تفسير هذه الاتصالات بأنها تهدف إلى رصد وتتبع أصحاب الهواتف التي استقبلت الاتصالات؛ لتحديد مواقع عسكرية تابعة للجماعة.

كما زعم قادة آخرون أن هذه الاتصالات تهدف إلى تشتيت أجهزة أمن الجماعة في تتبع مَن وصفوهم بـ«الجواسيس والمخبرين الذين ينقلون معلومات للتحالف»، مشددين على ضرورة الحذر منها، والتركيز على مَن ينقلون المعلومات وتكثيف المساعي للوصول إليهم.

وطالب أحد ناشطي الجماعة بتتبع مصادر هذه الاتصالات، ليرد عليه آخر بالتساؤل عن الفائدة من تتبعها، وهي تأتي من خارج البلاد، إلا أن الأول أكد قدرة أجهزة أمن الجماعة على التصدي لهذه الاتصالات وردع مَن يقف وراءها، فالمخابرات تستطيع التعامل مع هذه الأعمال بوسائلها، بحسب رأيه.

تحذيرات استخباراتية

استغل عددٌ من الناشطين، وبينهم النائب في برلمان الجماعة الحوثية، أحمد سيف حاشد، الأمر للسخرية من القيادي عبد السلام جحاف الذي رأوا أنه يقف خلف هذه الاتصالات لكونها أحد أساليبه في الترويج للجماعة والدعاية لأعمالها.

وكان جحاف نفسه يصف هذه الاتصالات بأنها تعبير عن «حالة عجز أميركية هي الأولى في تاريخها»، حيث فشلت استخباراتياً وعسكرياً وفي كل المجالات، ما يجعل الجماعة الحوثية هي الأقوى، كما جاء في كلامه، في وقت طالب فيه أحد أقاربه بعدم الرد على أي اتصال يأتي من الخارج، وعدم إتاحة الفرصة للمتصل لمعرفة أي تفاصيل.

وجحاف هو عضو ما يعرف بـ«لجنة الدفاع والأمن»، التابعة للجماعة الحوثية، واشتهر بادعاءاته الكثيرة حول تلقيه تهديدات خارجية عبر الهاتف ورسائل مواقع التواصل الاجتماعي باستهداف حياته؛ بسبب مواقفه وموقعه القيادي في الجماعة. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلن جحاف تلقيه تهديداً بالاستهداف المباشر لحياته عبر اتصال من الولايات المتحدة، ومطالبته بإغلاق حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي.

وأعطى ناشطون وقادة آخرون تفسيرات مختلفة لتلك الاتصالات التي قالوا إنها أحد الأساليب الإسرائيلية المتبعة مع أهالي جنوب لبنان، لدفعهم للتخلي عن دعم «حزب الله»، وفق ادعاءاتهم، ومحاولة تجنيد جواسيس ومخبرين من بينهم؛ للحصول على معلومات حول مواقع وإحداثيات عسكرية لقصفها.

ودخل جهاز الأمن والمخابرات، التابع للجماعة، على الخط عبر إعلانه أن تلك الاتصالات تهدف إلى التجسس وتحديد المواقع العسكرية، فـ«العدو يعتمد على الحديث المتبادل على منصات التواصل الاجتماعي، وعبر الهواتف الشخصية بين المواطنين من أجل تكوين بنك أهداف»، كما جاء في منشورات لحسابات عدة تابعة للجهاز في مواقع التواصل الاجتماعي، وتناقلها عدد من القادة والناشطين.

ووجّه الجهاز الحوثي السكان بقصر أحاديثهم عبر الهواتف على الاطمئنان على بعضهم بعضاً فقط، «وعدم الخوض في أي حديث قد يخدم العدو من حيث لا نشعر»، وتعميم هذه التعليمات بشكل واسع لتصل «إلى الجميع؛ بهدف التنبيه بضرورة التكتم على أي معلومات».

احتيال واختراق

ناقضت وزارة الاتصالات في حكومة الجماعة الحوثية التي لا يعترف بها أحد، كل تلك التفسيرات التي قدمها القادة والناشطون، وجهاز استخبارات الجماعة، حول الاتصالات الغريبة من خارج البلاد.

وحذّرت الوزارة السكانَ من الرد على المكالمات والرسائل المشبوهة أو فتح الروابط التي قد تصلهم من أرقام خارجية مجهولة، كون ذلك قد ينتج مخاطر تضر بهم، ويعرض بياناتهم للاختراق، وأنها تتخذ إجراءاتها للحد من ذلك.

وبينما كان القادة والناشطون الحوثيون يحاولون استثمار هذه الاتصالات للترويج للجماعة والإشادة بقدراتها العسكرية والاستخباراتية، سخر رواد مواقع التواصل الاجتماعي من تلك المزاعم، وكشفوا عن مضامين الاتصالات التي تلقاها بعضهم.

وذكر عدد منهم أن هذه الاتصالات ترد إلى هواتفهم منذ أشهر وربما سنوات، وإن كانت قد ازدادت خلال الفترة الأخيرة، وأن المكالمات التي يتلقونها من دول عدة مثل الهند وبنغلاديش والسنغال وتايلاند والكاميرون يقف خلفها محتالون يحاولون الحصول على الأموال. ويتلقى كثير من اليمنيين في مختلف المناطق والمحافظات اتصالات من خارج البلاد؛ للاحتيال عليهم، ودفعهم إلى التبرع بالأموال، بإغرائهم بالحصول على ثروات أو جوائز ثمينة مقابل دفع رسوم معينة، أو لإرشادهم إلى كنوز في مناطقهم إن قدموا لمرشديهم مبالغ نظير ذلك.

ضربات أميركية استهدفت أسلحة حوثية تحت الأرض في صنعاء

عدن: علي ربيع

تبنّت الولايات المتحدة ضربات استهدفت مستودعات أسلحة حوثية تحت الأرض في صنعاء، في سياق سعيها لإضعاف قدرات الجماعة الموالية لإيران، التي ردّ قادتها، السبت، بالتعهد بمواصلة الهجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

ولم ترد أي تقارير عن سقوط خسائر بشرية جراء الضربات الأخيرة.

وتشكك الحكومة اليمنية في فاعلية تعامل واشنطن مع التهديد الحوثي، حيث ترى أنه لا بديل عن دعم قواتها على الأرض لاستعادة موانئ الحديدة وفرض سيطرتها على كامل التراب اليمني.

الهجمات الحوثية والضربات الدفاعية الغربية تحولتا إلى روتين شبه يومي منذ بدء التصعيد الحوثي البحري، ودخول واشنطن وحلفائها على خط المواجهة، ورغم مئات الغارات أقرّت الجماعة فقط بمقتل 34 من عناصرها.

وأكد الجيش الأميركي، في بيان، السبت، أن قواته دمرت 4 مسيّرات حوثية، وأن الجماعة أطلقت 4 صواريخ باليستية باتجاه البحر الأحمر دون أن تصاب السفن بأي أضرار.

وأوضح البيان أنه في 22 مارس (آذار)، بين نحو الساعة 4:22 صباحاً و11:10 مساءً (بتوقيت صنعاء)، نجحت قوات القيادة المركزية الأميركية في الاشتباك وتدمير 4 طائرات من دون طيار في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن دفاعاً عن النفس.

وخلال هذا الإطار الزمني، أضاف البيان أن «الإرهابيين الحوثيين المدعومين من إيران أطلقوا 4 صواريخ باليستية مضادة للسفن من المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن باتجاه البحر الأحمر. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قبل السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية».

وطبقاً للبيان، نفذت القوات الأميركية ضربات دفاع عن النفس ضد 3 منشآت تخزين تحت الأرض تابعة للحوثيين في المناطق التي يسيطرون عليها، حيث استهدفت الضربات القدرات التي يستخدمها الحوثيون لتهديد ومهاجمة السفن البحرية والسفن التجارية في المنطقة.

وأعاد الجيش الأميركي التذكير بأن هجمات الحوثيين غير القانونية أدت إلى مقتل 3 بحارة، وإغراق سفينة تجارية كانت تعبر البحر الأحمر بشكل قانوني، وإلى تعطيل المساعدات الإنسانية المتجهة إلى اليمن، كما أضرت باقتصادات الشرق الأوسط، وتسببت في أضرار بيئية.

وأكد البيان أن مرافق تخزين الأسلحة المستهدفة شكلت تهديداً لقوات الولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأن هذه الإجراءات ضرورية لحماية القوات، وضمان حرية الملاحة، وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وأقرّت الجماعة الحوثية بتلقي الضربات التي وصفتها بـ«الأميركية والبريطانية». وقالت وسائل إعلامها إن 4 غارات استهدفت منطقة «عطان»، وهي منطقة عسكرية كانت تستخدم من قبل ألوية الصواريخ اليمنية قبل انقلاب الحوثيين، وغارتين استهدفتا منطقة النهدين بجوار القصر الرئاسي اليمني، حيث يعتقد أن الجماعة لا تزال تستخدم مستودعات تحت الأرض لتخبئة الأسلحة.

وبحسب الإعلام الحوثي، استهدفت 3 غارات منطقة جربان في مديرية سنحان حيث الضواحي الجنوبية لصنعاء، وهي منطقة كانت تضم قبل انقلاب الحوثيين مستودعات لأسلحة الجيش اليمني ومعسكراً للتدريب.

وكان إعلام الجماعة أورد أن غارتين استهدفتا، الجمعة، موقعاً في وادي سردد، حيث توجد مزرعة في منطقة الكدن، التابعة لمحافظة الحديدة الساحلية على البحر الأحمر دون أي تفاصيل.

يحشد الحوثيون مزيداً من الجنود من بوابة مناصرة الفلسطينيين في غزة (رويترز)

تمسك بالمواجهة

في أول ردّ حوثي على الضربات الأميركية في صنعاء، توعد مجلس حكمها الانقلابي (المجلس السياسي الأعلى) بالاستمرار في الهجمات البحرية، كما هدد بأن الضربات ستقابل «بتأديب المعتدي».

من جهته، قال المتحدث باسم الجماعة وكبير مفاوضيها محمد عبد السلام، في تغريدة على «إكس»، إن هذه الغارات لن تمنع جماعته من مواصلة استهداف السفن المتجهة من إسرائيل أو إليها، وفق زعمه، وإن لجماعته الحق «في الدفاع عن النفس والرد على مصادر التهديد».

وفي أحدث تصريحات لزعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، الخميس، قال إن جماعته تلقت 407 غارات وقصفاً بحرياً منذ بداية دخول واشنطن على خط المواجهة، في 12 يناير (كانون الثاني).

وكانت واشنطن قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

العليمي يؤكد أن تأمين مدن الموانئ والمياه الإقليمية يجب أن يمر عبر دعم الحكومة

كما أطلق الاتحاد الأوروبي مهمة «أسبيدس»، في منتصف فبراير (شباط) الماضي، وتشارك حتى الآن في المهمة البحرية فرنسا وألمانيا وهولندا وإيطاليا واليونان، دون شنّ ضربات على الأرض ضد الحوثيين، كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا.

ويخشى المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، أن يؤدي التصعيد البحري بين الحوثيين والقوات الغربية إلى نسف مساعي السلام اليمني، وعودة القتال، وفق ما صرح به في إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن.

من جهته، شدّد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، في أحدث تصريحاته، «على أن تأمين مدن الموانئ والمياه الإقليمية يجب أن يمر عبر دعم الحكومة وتعزيز قدراتها في استعادة نفوذها على كامل التراب الوطني».

وتبنّت الجماعة حتى الآن قصف نحو 75 سفينة، وهدّد زعيمها عبد الملك الحوثي بتوسيع الهجمات، من البحر الأحمر وخليج عدن إلى المحيط الهندي، لمنع الملاحة عبر رأس الرجاء الصالح، حتى وقف الحصار على غزة، وإنهاء الحرب الإسرائيلية، زاعماً أن الضربات الغربية لن تحد قدرات جماعته. وأُصيبت 15 سفينة على الأقل، خلال الهجمات، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها حتى الآن، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

كما تسبّب هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الحالي في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس»، وهي سفينة شحن ليبيرية ترفع علم بربادوس، وهو أول هجوم قاتل تنفذه الجماعة.

ومنذ تدخل الولايات المتحدة ضد الحوثيين، شنّت مئات الغارات على الأرض، أملاً في تحجيم قدراتهم العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

إلى ذلك، نفّذت القوات الأميركية، إلى جانب سفن أوروبية، العشرات من عمليات الاعتراض والتصدي للهجمات الحوثية بالصواريخ والطائرات المُسيّرة، والزوارق والغواصات الصغيرة غير المأهولة.

المبادرات الإنسانية في صنعاء... خط دفاع أول ضد الجوع

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تسارع أم مازن يومياً للوصول قبيل صلاة العصر إلى أحد المخابز في جنوب العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء للوقوف ساعات في طابور يضم نساءً وأطفالاً ورجالاً؛ أملاً في الحصول على كمية من الخبز وعلبة زبادي يخصصها فاعل خير في المنطقة.

وتؤدي هذه المبادرات الإنسانية لا سيما في شهر رمضان إلى منح الفقراء خط دفاع ضد الجوع، رغم التضييق المتعمد على العمل الإغاثي، ومحاولة الجماعة الحوثية منع التجار وفاعلي الخير من تقديم المساعدات إلا عن طريقها.

وتسرد أم مازن لـ«الشرق الأوسط»، بعضاً من معاناتها وصراعها مع رحلة البحث لتوفير رغيف العيش لها وصغارها، وتقول إن همومها وأوجاعها زادت حدتها بالتصاعد أكثر عقب وفاة زوجها، ما اضطرها للسعي غير مرة بحثاً عن أي عمل سواء في المنازل أو غيرها لتتمكن من مجابهة الوضع القاسي.

ويقول عمال إغاثة في صنعاء إن استمرار تدني الحالة المعيشية للسكان دفع فاعلي خير وميسورين لتخصيص وجبات طعام بسيطة لمئات الأسر الأشد فقراً في عدد من أحياء وحارات صنعاء وضواحيها، بشكل حذر وغير معلن.

وإلى جانب أم مازن يصطف يومياً أمام المخبز حشد من النسوة والأطفال والرجال من مختلف الأعمار، غالبيتهم من النازحين والفقراء والعاطلين عن العمل وأسر الموظفين الحكوميين المحرومين منذ سنوات من الرواتب؛ أملاً في الحصول على الخبز وعلبة الزبادي.

وفي خضم تلك المعاناة وصعوبات العيش، يفيد عمال الإغاثة لـ«الشرق الأوسط»، بوجود ازدياد كبير وغير مسبوق يومياً في أعداد الأسر اليمنية الباحثة عن وجبات مجانية في مختلف أحياء المدينة.

وأرجعت المصادر الإغاثية ذلك إلى استمرار تدهور سبل العيش، وانقطاع الرواتب، واتساع رقعة الفقر والجوع والبطالة جراء الانقلاب والحرب وغياب أي حلول جدية تفضي إلى سلام شامل ينهي تلك الأوجاع.

تخفيف المعاناة

يؤكد أحد فاعلي الخير في صنعاء، فضل عدم ذكر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، أنه منذ حلول رمضان يقوم بتوزيع التمر وبعض الوجبات بطرق غير معلنة على منازل فقراء ومحتاجين في الحي الذي يقطنه وسط المدينة، إضافة إلى توزيعه كميات أخرى على مساجد المنطقة.

ويشير إلى أنه لو يسمح للتجار والميسورين وغيرهم العمل بكل حرية دون أي ضغوط أو ممارسات ابتزازية، لكان ذلك قد خفف ولو جزءاً بسيطاً من معاناة أعداد هائلة من الفقراء الذي باتوا ينتشرون بجميع مناطق اليمن.

ورغم محدودية المبادرات التي يتبناها بين كل فينة وأخرى رجال أعمال وشبان في صنعاء وغيرها، نظراً لاستمرار فرض القيود المشددة، فإن المساعي الخيرية التي يكتب لها النجاح تسهم في التخفيف من معاناة الفقراء الذين باتت تغص بهم أحياء المدينة.

وأجبر استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، واتساع رقعة الفقر، وانقطاع الرواتب، وانعدام فرص العمل، آلافاً من اليمنيين في صنعاء وغيرها من المدن تحت سيطرة جماعة الحوثي إما إلى الخروج للشوارع لمد أيديهم طلباً للمساعدة، أو للوقوف يومياً لساعات، أملاً في الحصول على وجبات طعام مجانية.

وتقول تقارير أممية إن نحو 25,5 مليون نسمة في اليمن من إجمالي السكان البالغ 30 مليون نسمة باتوا يعيشون تحت خط الفقر، وبحاجة ماسة إلى الدعم أكثر من أي وقت مضى.

ورجحت شبكة الإنذار المبكر بشأن المجاعة في اليمن، في تقرير سابق لها، أن يؤدي ارتفاع مستويات الصراع مرة أخرى في اليمن وباب المندب وخليج عدن إلى تقليل فرص اكتساب الدخل للأسر، وإعاقة واردات الوقود عبر موانئ البحر الأحمر.

مستشار حكومي لـ«الشرق الأوسط»: لقاء بايدن سيبحث تفكيك النزاعات في المنطقة

بغداد ترجح «مرونة أميركية» بعد زيارة السوداني للبيت الأبيض

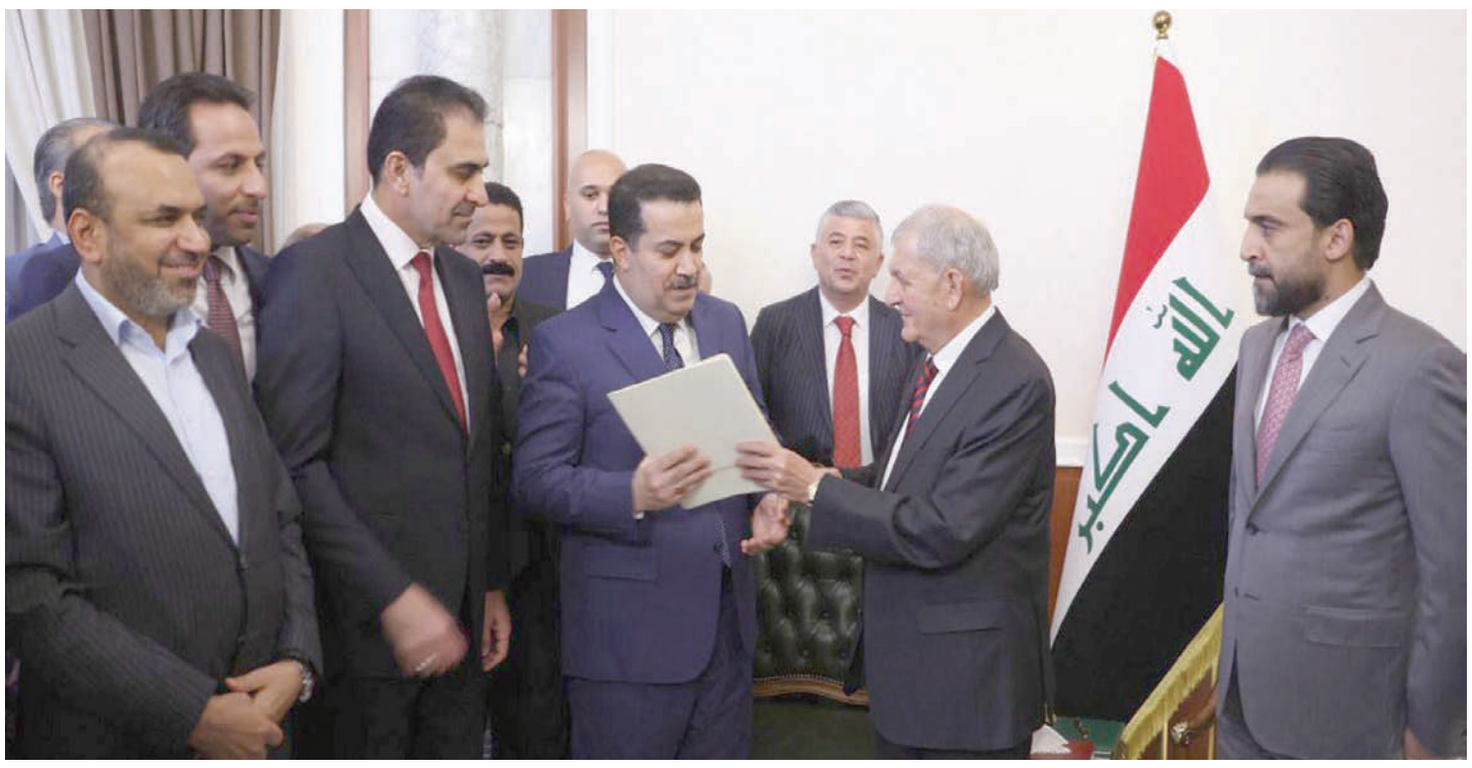

السوداني سيجري أول زيارة لواشنطن بعد نحو عام ونصف عام من توليه منصب رئاسة الحكومة (إ.ب.أ)

بغداد: حمزة مصطفى

تأمل بغداد تطوير العلاقات مع واشنطن خلال الزيارة التي سيجريها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني للبيت الأبيض منتصف أبريل (نيسان) المقبل، وبينما حددت الحكومة العراقية الأجندة مع الرئيس جو بايدن، قال مسؤول بارز إنها «ستناقش مرحلة ما بعد التحالف الدولي».

وأعلن البيت الأبيض، مساء الجمعة، عن موعد زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى واشنطن للقاء الرئيس بايدن، في 15 أبريل (نيسان) 2024، وقال في بيان صحافي إنهما «سيبحثان الأولويات المشتركة وتعزيز الشراكة الثنائية القوية بين الولايات المتحدة والعراق».

وخلال اللقاء المرتقب، «سيؤكد القادة من جديد التزامهم باتفاقية الإطار الاستراتيجي، وسيعملون على تعميق رؤيتهم المشتركة لعراق آمن وذي سيادة ومزدهر ومندمج بالكامل في المنطقة الأوسع»، وفقاً للبيان.

ولفت البيت الأبيض إلى أن «بايدن والسوداني سيتشاوران حول مجموعة من القضايا، بما في ذلك الالتزام المشترك بالهزيمة الدائمة لـ(داعش) وتطور المهمة العسكرية بعد ما يقرب من 10 سنوات من تشكيل التحالف العالمي الناجح لهزيمة (داعش)»، إلى جانب «الإصلاحات المالية العراقية الجارية لتعزيز التنمية الاقتصادية والتقدم نحو استقلال العراق في مجال الطاقة وتحديثه».

وهذه الزيارة الأولى التي يجريها السوداني لواشنطن منذ توليه المنصب في بغداد أواخر عام 2022، وكانت تقارير صحافية تشير إلى أنها تأخرت بسبب اعتراضات أميركية على «النفوذ الإيراني الطاغي» على تشكيلة حكومته.

بايدن والسوداني سيتشاوران حول مجموعة من القضايا بما في ذلك الالتزام المشترك بالهزيمة الدائمة لـ«داعش»

محاربة «داعش»

من جهته، أعلن مكتب السوداني أن «الزيارة تهدف إلى البحث في أفق العلاقة المستقبلية في مرحلة ما بعد التحالف الدولي لمحاربة (داعش)، وأفضل السبل للانتقال الى شراكة شاملة بين العراق والولايات المتحدة الأميركية في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والمالية والثقافية والتعليمية والأمنية».

وأعلنت بغداد، في يناير (كانون الثاني) الماضي، أنها اتفقت مع واشنطن على بدء محادثات حول مستقبل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق من أجل وضع جدول زمني لانسحاب القوات وإنهاء مهام التحالف، لكن مع سريان المفاوضات قالت واشنطن إنها لن تنسحب وتخطط لشراكة أمنية دائمة.

وأضاف البيان العراقي أن «السوداني سيتشاور مع بايدن حول مجموعة من القضايا خلال الزيارة، بما في ذلك أهم القضايا الإقليمية وترسيخ جهود الاستقرار في المنطقة».

وأكد فرهاد علاء الدين، مستشار رئيس الوزراء للشؤون الخارجية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحكومة عملت على تطوير العلاقات الخارجية بشكل يخدم المصلحة العراقية وتنفيذ فقرات مهمة من البرنامج الحكومي». وأشار إلى أن زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى واشنطن «تتزامن مع مباحثات جارية لإنهاء وجود التحالف الدولي والانتقال إلى العلاقات الثنائية مع الدول المنضوية تحت راية التحالف».

وأوضح علاء الدين أن «الحكومة العراقية تعمل على تطوير العلاقة في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي لتتخطى الجانب الأمني والعسكري، لتشمل المجال السياسي والاقتصادي والمالي والثقافي والتعليمي والاستفادة من خبرات الولايات المتحدة في قطاع التكنولوجيا ومواجهة التحديات المناخية».

وقال علاء الدين: «ستتم مناقشة الأحداث الجارية في الشرق الأوسط، وتوحيد الجهود لإيجاد الحلول المستدامة من أجل الاستقرار وتفكيك النزاعات في عموم المنطقة».

إدارة التوازن

في السياق، قال رئيس مركز «التفكير السياسي» في العراق، إحسان الشمري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «دلالات زيارة السوداني تؤشر على قدرة الحكومة على إدارة التوازن في علاقات العراق الخارجية، ما بين الولايات المتحدة الأميركية من جهة، وإيران من جهة أخرى، كذلك توفير الظروف التي يمكن من خلالها أن تنظر الإدارة الأميركية في هذا الوقت إلى العراق على أنه قادر على أن يكون طرفاً موثوقاً به إلى حد ما».

وأضاف الشمري أن «واشنطن بدأت تتعاطى بشكل مختلف مع حكومة السوداني بعد عام ونصف عام من الامتناع، وبدأت تنظر إلى الحكومة التي ترتكز على فصائل مسلحة، أنها باتت تمتلك مقاربة في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية».

ورأى الشمري أن «واشنطن بدأت تضع في حساباتها مساراً مختلفاً يتبعه السوداني، قد يكون بعيداً عن بيئته السياسية التي دفعت به إلى هذا المنصب، ما شجّع دعوته إلى البيت الأبيض، فضلاً عن أن الولايات المتحدة لا تزال راغبة في استثمار لحظات الهدوء في العراق، وما قد يترتب عليه من تقديم رسائل غير عدائية إلى حلفاء السوداني من الفصائل المسلحة».

ويرى مراقبون أن زيارة السوداني إلى واشنطن تأخرت كثيراً، ويقول الشمري إن السبب يعود إلى «عوامل، من بينها وجود الفصائل المسلحة التي دفعت واشنطن إلى الشك بهوية الحكومة ومساراتها السياسية والإقليمية، كما أنها تأخرت بسبب الحرب في غزة والاشتباك بين واشنطن والفصائل المسلحة خلال الفترة الماضية».

واستبعد الشمري حدوث «فارق جوهري» في العلاقة بين واشنطن وبغداد كنتيجة للزيارة، لأنها تأتي في سنة انتخابية في الولايات المتحدة، مع تصاعد المؤشرات بمغادرة الديمقراطيين البيت الأبيض لصالح الجمهوريين، لكن هناك ملفات عالقة تريد حسمها واشنطن، تتعلق بالعلاقة مع إيران واستيراد الطاقة وملف إقليم كردستان.

ورجّح الشمري أن تحصل بغداد على «شيء من المرونة» بشأن العقوبات المفروضة على شخصيات وجماعات مسلحة وبنوك وتمويل الموازنة الاتحادية والدعم الأميركي للعراق في المجال الأمني واللوجستي.

«كيهان»: عسكريون اتصلوا به لكنه كان نائماً

روحاني علم بالهجوم على «عين الأسد» من التلفزيون الرسمي

لندن: عادل السالمي

دخل الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني على خط الجدل الدائر بشأن رواية وزير خارجيته، محمد جواد ظريف، حول عدم إبلاغهما بقصف على قاعدة عين الأسد، فجر الثامن من يناير (كانون الثاني) 2020، بعد 5 أيام من مقتل مسؤول العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري»، قاسم سليماني، في ضربة أميركية بضواحي «مطار بغداد»، الأمر الذي كاد يشعل حرباً بين البلدين.

وكشف ظريف في مذكراته الصادرة حديثاً تحت عنوان «عمق الصبر» عن ملابسات ليلة هجوم «الحرس الثوري» بصواريخ باليستية على قاعدة عين الأسد في غرب العراق، وتوجيه رسالة من طهران إلى رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي، وكذلك للقادة الأميركيين، قبل ساعات من الهجوم.

وتساءل ظريف عن أسباب عدم إبلاغه وإبلاغ الرئيس الإيراني حسن روحاني بالهجوم.

ورداً على رواية ظريف، قالت صحيفة «كيهان» المقربة من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، في عددها الصادر السبت، إن روحاني «كان نائماً، ولم يتمكن القادة العسكريون من إبلاغه بالهجوم على عين الأسد».

وهاجم موقع روحاني صحيفة «كيهان» بشدة. وكتب في بيان: «على نقيض كذبة (كيهان)، فإن أصل القضية عدم إبلاغ الرئيس، والدليل على ذلك إلغاء اجتماع طارئ للقادة العسكريين مع روحاني في منزله قبل ساعات من الهجوم».

وأضاف: «إذا لم تكن (كيهان) مغرضة، يكفي أن تسأل كبار القادة في هيئة الأركان المسلحة، للتأكد من صحة أقوال روحاني. إن القادة سيقولون للصحيفة إن كبار المسؤول العسكريين طلبوا لقاء عاجلاً مع الرئيس، وهو كان ينتظرهم في منزله، لكن الطلب جرى إلغاؤه في آخر لحظات، حتى علم الرئيس الإيراني بالهجوم على قاعدة عين الأسد صباح الثامن من يناير، من خلال شريط الأخبار العاجلة، عبر قناة (خبر) التابعة للتلفزيون الرسمي».

وتابع موقع روحاني: «سبب إلغاء الاجتماع وعدم إبلاغ الرئيس الذي كان رئيساً للمجلس الأعلى للأمن القومي (شعام) ليس واضحاً، لكن بعد 5 سنوات فإن كذبة (نوم روحاني) لتبرير الأمر، من صنف تلك التحليلات الخيالية التي تبرع فيها صحيفة (كيهان)».

وبشأن عدم إبلاغ ظريف، كتب موقع روحاني أنه «عندما أصروا على عدم إبلاغ الرئيس الإيراني (قبل رئيس الوزراء العراقي)، بطبيعة الحال لم يتمكنوا من إبلاغ الوزير، ربما لا تعلم (كيهان) أن وزير الخارجية عضو قانوني في (المجلس الأعلى للأمن القومي)، والرئيس بصفته رئيساً لـ(الأمن القومي) لا يمكنه اتخاذ القرار بدلاً من الأعضاء، حتى لو كانوا مطلعين على الأمر».

«إجراءات محسوبة»

وقال ظريف في كتابه الجديد إن «القرار الأخير في اجتماع (المجلس الأعلى للأمن القومي) هو عدم الاستعجال في الرد على أميركا حول مقتل الجنرال سليماني، وإن الطريقة الأكثر فعالية التي يتابعها (حزب الله) دوماً هي فرض الشروط الاستنزافية للتأهب لقوات الطرف الآخر»، وذلك في إشارة إلى آخر اجتماع حضره ظريف في «المجلس الأعلى للأمن القومي»، قبل الهجوم المباغت على عين الأسد فجر الأربعاء الثامن من يناير 2020.

وسرد ظريف اللحظات الأولى التي أعقبت الهجوم؛ إذ استيقظ من النوم بعد تلقيه اتصالاً من نائبه عباس عراقجي، الذي أطلعه على الهجوم، وإجراءه اتصالاً مع السفير السويسري راعي المصالح الأميركية لدى إيران، بناء على طلب أمين عام «المجلس الأعلى للأمن القومي»، علي شمخاني.

وبشأن مضمون اتصال عراقجي بالسفير السويسري، أوضح موقع روحاني أن عراقجي قال للسفير إن الهجوم «هو الرد الإيراني على اغتيال جنرالها، وهذه نهاية العملية».

وبعد ساعات من الضربة الإيرانية، قال ظريف في تصريحات صحافية إن بلاده اتخذت «إجراءات محسوبة» في إطار الدفاع عن النفس، مضيفاً أن الضربات «أكملت» رد إيران على مقتل سليماني. وأضاف: «لا نسعى إلى التصعيد أو الحرب، لكن سندافع عن أنفسنا في وجه أي عدوان».

قبل نحو شهرين من تأكيد ظريف تبادل رسائل بين طهران والطرف الأميركي، نفى شمخاني ما قاله الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، حول تلقي رسالة إيرانية، قبل الهجوم الصاروخي الباليستي على قاعدة «عين الأسد».

وكان شمخاني يعلق على ما صرح به ترمب خلال حملته الانتخابية في تكساس، نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، متحدثاً عن تلقي اتصال من قبل الإيرانيين قالوا فيه: «ليس لدينا خيار... يجب أن نضربكم... سنطلق 18 صاروخاً على قاعدة عسكرية، وستسقط الصواريخ الموجهة في محيط القاعدة».

وأفاد شمخاني بأن «العملية تقررت بناء على قرار اتُّخذ بالإجماع بشأن الهجوم الصاروخي المكثف لاستهداف أكبر قاعدة أميركية في العراق بشكل مباغت تماماً من أجل تحقيق أقصى قدر من الدمار».

وقال موقع روحاني: «ليس من الواضح ما الذي يقصده من الإجماع، وبين أي أشخاص، عندما لم يعلم رئيس (المجلس الأعلى للأمن القومي) بالهجوم». ورغم نفي شمخاني، تؤكد المعلومات التي أفصح عنها ظريف في كتابه روايات سابقة من المسؤولين العراقيين والأميركيين بشأن تلقي رسائل إيرانية، قبل ساعات من الهجوم، وهو ما ساعد القوات الأميركية في تجنب الخسائر البشرية.

الأمم المتحدة تدعم الحكومة في «عام المياه من أجل السلام»... وتحذيرات من «تداعيات اجتماعية خطيرة»

أمطار العراق تنعش آمال الزراعة... وصيف بلا عطش

بغداد: فاضل النشمي

أنعشت الأمطار الغزيرة، التي هطلت مطلع فصل الشتاء وما زالت متواصلة حتى الآن في مختلف مناطق العراق، الآمال بموسم زراعي وفير، وصيف خالٍ من العطش، بعد 3 مواسم شديدة الجفاف تسببت في تراجع الإنتاج الزراعي خصوصاً في محصولي الحنطة والشعير إلى أكثر من النصف، إلى جانب جفاف مناطق واسعة من الأهوار جنوب البلاد؛ ما دفع كثيراً من سكانها للهجرة إلى مراكز المدن بحثاً عن فرص عمل جديدة.

وسلطت الأمم المتحدة، السبت، الضوء على التحديات المائية والمناخية التي تواجه العراق في اليوم العالمي للمياه، وحذرت من أن يؤدي الجفاف إلى «خلق توترات مجتمعية وإعاقة التنمية».

ومع بوادر الربيع، شهدت البلاد موجة سيول وأمطار غزيرة خلال الأسبوع الأخير تسببت في بعض المحافظات، خصوصاً في دهول بإقليم كردستان، بخسائر غير قليلة في الممتلكات إلى جانب وفاة شخصين، وأطلقت في البرلمان دعوات لتعويض السكان المتضررين.

خزين مائي

ومع ذلك، تقول وزارة الموارد المائية إنها نجحت في استيعاب موجهات المطر والسيول الشديدة، وتحويل مجاريها إلى السدود والبحيرات لزيادة خزينها المائي الذي عانى من تراجع خطير خلال السنوات الماضية.

وقال وزير الموارد المائية عون ذاب عبد الله، في تصريحات صحافية، إن «الأمطار الأخيرة حققت ربة كاملة لكل المزروعات في عموم البلاد، وهذا مؤشر جيد، ويعني أننا غير مضطرين لإطلاق كميات كبيرة من الخزانات والسدود».

وأكد عبد الله بدء وزارته بتقليص إطلاقاتها للحفاظ على الخزين المائي المتاح لمواجهة موسم الصيف المقبل.

وأعلنت وزارة الموارد، في وقت سابق، ارتفاع الخزين المائي إلى نحو 10 في المائة خلال فترة وجيزة جداً قياساً بالمواسم الماضية، وتوقعت أن يزداد إلى نحو 15 مليار متر مكعب، مع توقع تواصل هطول الأمطار في الأيام المقبلة وصولاً إلى موسم ذوبان الثلوج في المرتفعات الجبلية شمال البلاد.

وتبشر معظم التصريحات الصادرة عن وزارة الموارد المائية، بصيف خالٍ من العطش بالنظر لزيادة الخزين المائي.

وتوقع المتحدث باسم وزارة الزراعة محمد الخزاعي أن يشهد العراق موسماً زراعياً هو الأكثر وفرة في تاريخه من خلال زراعة أكثر من 6 ملايين دونم.

وقال الخزاعي لـ«الشرق الأوسط» إن «كل الوقائع تشير إلى أننا سنصل هذا المستوى من الزراعة، وسنكون قادرين على الاكتفاء ذاتياً من محصول الحنطة الاستراتيجي».

وأضاف أن «أسباباً مجتمعة ساعدت في هذا المستوى من الزراعة، منها الوفرة المائية والدعم الحكومي غير المحدود للقطاع الزراعي، وإدخال الميكنة الحديثة في زراعة نحو 4 ملايين دونم جديدة في مناطق صحراوية».

وأحد مظاهر دعم الزراعة في العراق، والكلام للخزاعي، قيام الحكومة بشراء الطن الواحد من الحنطة بسعر 850 ألف دينار عراقي (نحو 600 دولار)، بينما لا يتجاوز سعر الطن من الحنطة الأسترالية نحو 350 دولاراً.

توقعات بموسم مياه وفير بعد موجة أمطار غزيرة في العراق (رويترز)

المياه من أجل السلام

من جهتها، سلطت الأمم المتحدة في العراق، الضوء على التحديات المائية ودعت إلى التعاون في اليوم العالمي الذي وضعته تحت عنوان «عام المياه من أجل السلام» ولفت فريق الأمم المتحدة في العراق، السبت، الانتباه إلى قضايا المياه الملحة التي تواجهها البلاد، ودعا في بيان إلى تعزيز التعاون لمواجهة هذه التحديات. ورأى أن «شح المياه وتلوثها وعدم تكافؤ فرص الوصول إليها» يمكن أن يؤدي إلى خلق توترات مجتمعية وإعاقة التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وأضاف الفريق في بيان صحافي مفصل، أن «العراق يقع في منطقة تعاني مسبقاً من الإجهاد المائي، ويواجه مجموعة من التحديات بسبب ذلك. ويجري تقاسم الموارد المائية في البلاد مع البلدان المجاورة، ما يجعل إدارة المياه العابرة للحدود أمراً بالغ الأهمية لتعزيز التعاون والحفاظ على السلام».

ويشتكي العراق منذ سنوات من السياسات المائية «الظالمة» التي تنتهجها تركيا وإيران حياله من خلال قيام الدولتين في الحيلولة دون حصوله على حصص المائية عبر قيامهما بإنشاء السدود على منابع نهري دجلة والفرات وحرف مسار الأنهار التي تصب في أراضيه. ونقل البيان الأممي عن نائب الممثل الخاص للأمين العام والمنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية في العراق غلام إسحق زي، القول، إن «تأثير التغير المناخي يزيد من تعقيد الوضع المائي في العراق - حيث يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى تفاقم أزمة شح المياه، ما يقلل الإنتاجية الزراعية، ويعرض الأمن الغذائي والصحة العامة للخطر».

وأضاف أن «تدهور نوعية المياه بسبب التلوث، وعدم كفاية ممارسات إدارة النفايات يشكلان تهديداً كبيراً لرفاهية الإنسان والسلامة البيئية؛ ولهذا السبب تواصل الأمم المتحدة العمل جنباً إلى جنب مع الحكومة العراقية وشركائها للتخفيف من شدة هذه الأزمة». ويشير البيان إلى تعاون فريق الأمم المتحدة في العراق مع الحكومة العراقية لمواجهة أزمتي ندرة المياه وتلوثها المتناميتين.

تأهيل محطات

وقامت منظمات الأمم المتحدة، وفق البيان، بإعادة تأهيل 7 محطات رئيسية لمعالجة المياه في جنوب البلاد، ما «أدى إلى تحسن كبير في إمكانية حصول المجتمعات المحلية المحيطة على المياه الصالحة للشرب».

وتابع أنه «في أهوار الحويزة، تعمل الأمم المتحدة مع الإدارة المحلية على تمكين المجتمعات المتضررة من الأزمة، وتعزيز وصول المياه النظيفة إليهم من خلال أنظمة تنقية المياه بالطاقة الشمسية الكهروضوئية، ممكناً بذلك نحو 960,000 فرد من الحصول على مياه الشرب النظيفة».

وخلص البيان الأممي إلى القول، إن فريق الأمم المتحدة القطري «مستمر في دعم قطاع المياه في العراق بهدف معالجة أزمة ندرة المياه وتحقيق نتائج مؤثرة للأطفال وأسرهم من خلال تعزيز الأنظمة من أجل التوصل إلى توافق في الآراء بشأن أطر إدارة المياه وإدارة الموارد العادلة والشاملة؛ والقضاء على تلوث المياه، وتعزيز الأسواق المحلية لزيادة الوصول إلى مرافق المياه النظيفة والصرف الصحي العادلة والقادرة على الصمود في وجه التغير المناخي في المجتمعات المحلية والمدارس والمرافق الصحية». يشار إلى أن الأمم المتحدة وبقية دول العالم تحتفل سنوياً في 22 مارس (آذار)، باليوم العالمي للمياه، وهو بمثابة «فرصة لرفع مستوى الوعي حول أهمية المياه العذبة، والدعوة إلى الإدارة المستدامة للموارد المائية» طبقاً للمنظمة الأممية.

الأحد 2024/3/24 - Sunday - العدد 16553 Issue

زار العريش والتقى مصابين فلسطينيين وتفقد شاحنات المساعدات الإنسانية المصطفة

غوتيريش يدعو من رفح المصرية إلى إنهاء الكابوس في غزة

القاهرة: أسامة السعيد

في زيارة هي الثانية له منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تفقد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس السبت، الجانب المصري من معبر رفح، على الحدود مع قطاع غزة، حيث جدد دعوته بسرعة وقف إطلاق النار في القطاع الفلسطيني، وضرورة دخول شاحنات المساعدات الإنسانية بأسرع وقت ممكن.

وتأتي الزيارة بعد أيام قليلة من إعلان المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فيليب لازاريني عن رفض الحكومة الإسرائيلية دخوله إلى قطاع غزة لتفقد الوضع في مدينة رفح، التي يتكدس فيها نحو 1,5 مليون فلسطيني معظمهم من النازحين، بينما تبدي الحكومة الإسرائيلية إصراراً على تنفيذ عملية برية بالمدينة رغم التحذيرات الإقليمية والدولية من مغبة تلك الخطوة.

ورأى مراقبون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن تكرار زيارات المسؤولين الأمميين والدوليين إلى منطقة معبر رفح، وتفقد شاحنات المساعدات المتكدسة بانتظار دخولها إلى الجانب الفلسطيني من المعبر يمثلان «وسيلة لتسليط الأضواء على الممارسات الإسرائيلية المعرقلة لدخول المساعدات»، حتى إن كانت الأمم المتحدة لا تمتلك ما يكفي من أدوات تنفيذية للضغط على إسرائيل، بينما رأى آخرون أن استمرار الحرب التي تقتل من يتلقون تلك المساعدات تبقي أية خطوات أممية في هذا الصدد ضمن نطاق «التعاطف» بعيداً عن القدرة على الفعل.

الأمين العام للأمم المتحدة يتحدث إلى وسائل الإعلام أمام معبر رفح على الجانب المصري من الحدود مع قطاع غزة أمس السبت (أ.ف.ب)

وقف إطلاق النار

والتقى الأمين العام للأمم المتحدة، خلال زيارته إلى محافظة شمال سيناء المصرية، بمستشفى العريش عدداً من المصابين الفلسطينيين، وتفقد شاحنات المساعدات الإنسانية المصطفة بانتظار السماح لها بالدخول إلى قطاع غزة، كما التقى داخل معبر رفح بعدد من العاملين في مجال الإغاثة الإنسانية.

وبدا لافتاً اعتراف غوتيريش بعدم قدرة الأمم المتحدة على وقف «المجاعة» التي قال إنها «تهدد سكان قطاع غزة في ظل استمرار القتال»، مؤكداً في مؤتمر صحافي عقده بمطار العريش في ختام زيارته: «ليست لدينا السلطة لإيقاف ذلك (إطلاق النار)، لكنني أناشد كل من يملك السلطة أن يفعل».

وقال غوتيريش من رفح المصرية إن «الفلسطينيين من أطفال ونساء ورجال يعيشون كابوساً لا ينتهي» في ظروف كارثية. وأضاف: «لا شيء يبرر الهجمات المروعة التي قامت بها (حماس) في السابع من أكتوبر، ولا شيء يبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني». أضاف: «الآن، وأكثر من أي وقت مضى، حان الوقت لوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، موضحاً أنه أتى «حاملاً أصوات الغالبية العظمى من دول العالم التي سئمت ما يحدث... هُدمت المنازل، وقضت عائلات وأجيال بأكملها في ظل المجاعة التي تحيق بالسكان».

وقال غوتيريش أيضاً: «بهدي من شهر رمضان، شهر الرحمة، حان الوقت للإفراج فوراً عن جميع الرهائن». وأدان الأمين العام للأمم المتحدة استهداف إسرائيل للفلسطينيين في غزة خلال تلقيهم المساعدات، منتقداً في الوقت نفسه ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية من عرقلة لدخول المساعدات والسماح بتوزيعها في جميع مناطق القطاع، كما دعا في الوقت نفسه إلى إطلاق سراح جميع الأسرى والمحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة.

ورداً على سؤال حول ما يمكن للأمم المتحدة عمله لإقناع الحكومة الإسرائيلية بالتراجع عن الهجوم على مدينة رفح، قال غوتيريش: «للأسف الحكومة الإسرائيلية لا تفعل عادة ما أطلبه منها»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن لدى الولايات المتحدة «قدرة خاصة لمنع ذلك»، مطالباً جميع الأطراف بالقيام بمسؤولياتها لتحسين الوضع الإنساني في غزة. وشدد على رفض التهجير القسري لسكان غزة مضيفاً أنه «لا مكان آمناً في غزة يمكن أن يذهب إليه النازحون»، كما أكد على محورية دور «الأونروا»، واصفاً الوكالة بأنها «العمود الفقري في مساعدة سكان غزة».

مكسب كبير

ويعد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق السفير جمال بيومي زيارات غوتيريش والمسؤولين الأمميين إلى منطقة معبر رفح «مكسباً كبيراً»، مشيراً إلى أن تلك الزيارات توفر نوعاً من الدعم المعنوي، وتسليطاً للضوء على حقيقة ما يجري على الأرض، خصوصاً عندما يصدر من مؤسسات أممية مختصة، وبالتالي يمكن أن يتحول الأمر إلى «ضغط معنوي» عبر توثيق الجريمة التي تقوم بها إسرائيل وحشد الدعم الدولي للموقف الفلسطيني.

ورأى بيومي في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» أن إضعاف أدوات الأمم المتحدة في الفعل يرجع إلى رغبة أميركية في الانفراد بصناعة القرار العالمي، واحتكار أدوات الحل في الأزمات الدولية.

ويبدي أستاذ القانون الدولي وخبير النزاعات الدولية الدكتور محمد محمود مهران، اتفاقاً مع عَدِّ زيارات مسؤولي الأمم المتحدة إلى حدود قطاع غزة مع مصر «رسالة واضحة لإسرائيل بضرورة رفع الحصار، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية لسكان القطاع، خصوصاً في ظل تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية هناك».

وقال مهران لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الزيارات «تشكل ضغطاً حقيقياً»، إذ تسهم برأيه في تسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية، وتضع سلوكها تحت المجهر الدولي، إضافة إلى كونها تمثل «شهادة موثقة بالمعاناة والانتهاكات التي يتعرضون لها بفعل الاحتلال والحصار يمكن استخدامها في المحافل الدولية»، لكنه يؤكد في الوقت نفسه ضرورة أن «تترجم هذه الزيارات والمواقف إلى خطوات عملية من قبل الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بما في ذلك اتخاذ قرارات ملزمة لإسرائيل بوقف انتهاكاتها، وفك الحصار».

جدد غوتيريش مطالبته بسرعة وقف النار في غزة

وفي المقابل، يرى أستاذ العلاقات الدولية في جامعة القاهرة الدكتور رامي عاشور، أنه رغم القيمة المعنوية التي تحظى بها زيارات المسؤولين الأمميين فإن تبقى في خانة «التعاطف»، ما دامت لم تمتزج بإجراءات جادة وقوية لوقف إطلاق النار، متسائلاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن جدوى الدعوة الأممية لإدخال المساعدات ما دامت إسرائيل تواصل قتل واستهداف المدنيين الفلسطينيين عند تلقيهم تلك المساعدات، فضلاً عن عدم قدرة الأمم المتحدة على معاقبة إسرائيل التي تمنع المسؤولين الأمميين من دخول قطاع غزة لمباشرة مسؤولياتهم.

يشار إلى أن تقارير المؤسسات الأممية، خصوصاً وكالة «الأونروا» حول تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، كانت من بين الوثائق التي استندت إليها محكمة العدل الدولية في يناير (كانون الثاني) الماضي لإصدار قرارها بقبول دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل بمخالفة اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية.

إلا أن إسرائيل قالت لاحقاً وفي أعقاب تلك الجلسات أن نحو 12 من موظفي «الأونروا» العاملين في قطاع غزة شاركوا في هجمات 7 أكتوبر التي نفذتها حركة «حماس» ضد مستوطنات إسرائيلية في منطقة غلاف غزة، ورغم أن إسرائيل لم تقدم أدلة على ذلك الاتهام، فإن نحو 14 دولة غربية سارعت إلى تعليق تمويلها للمنظمة الأممية المعنية بدعم اللاجئين الفلسطينيين، من بينهم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وكشف المفوض العام لوكالة «الأونروا» في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية المصري بالقاهرة، الأسبوع الماضي، عن أنه كان يعتزم زيارة مدينة رفح الفلسطينية، ولكن جرى إبلاغه برفض دخوله إلى المدينة من جانب الحكومة الإسرائيلية.

بدأت بتسلل قوات خاصة إلى قلب المستشفى... ثم معارك وصلت إلى أطراف حي النصر ومخيم الشاطئ

إسرائيل توسع «معركة الشفاء»... وتقتل وتعتقل مسؤولين ميدانيين

غزة: «الشرق الأوسط»

وسّعت قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليتها العسكرية في مجمع الشفاء الطبي ومحيطه غرب مدينة غزة، في اليوم السادس من العملية التي قتلت فيها إسرائيل مسؤولين في «حماس» واعتقلت آخرين.

وحاصرت قوات الاحتلال مجمع الشفاء الطبي ليل الأحد - الاثنين الماضي، بعد أن تسللت قوة خاصة إسرائيلية لداخله تم اكتشافها من قبل عنصر أمن في «حماس» داخل مبنى الجراحات التخصصي، ما قاد إلى اشتباك أدى إلى إصابة قائد المبحوح، مدير عمليات جهاز الأمن الداخلي في حكومة «حماس»، قبل أن تقوم إسرائيل بتصفيته.

ومنذ تلك الحادثة، أطبقت قوات الاحتلال حصاراً محكماً على المنطقة وسط قصف جوي ومدفعي وإطلاق للنيران من الدبابات والقناصة والطائرات المسيّرة.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، السبت، إنه تم «اعتقال أكثر من 800 شخص وقتل 170 آخرين» بمجمع الشفاء الطبي.

ورصد مراسل لـ«الشرق الأوسط» قتل إسرائيل قادة ميدانيين في حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، واعتقال أعداد كبيرة من الموجودين داخل «الشفاء»، وإخراج مئات من النساء والأطفال وكبار السن وإجبارهم على التوجه إلى الجنوب.

وأكد مصدر ميداني أن مسؤولين ميدانيين قضوا في اشتباكات مع القوات الإسرائيلية، فيما تم اعتقال آخرين، بينهم أسرى محررون من الضفة الغربية خرجوا في إطار ما يُعرف بـ«صفقة شاليط» التي تمت عام 2011.

وخاض المقاتلون الفلسطينيون اشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال في محيط مجمع الشفاء، استخدمت فيها الفصائل قذائف مضادة للدروع والأفراد، ونفذت عمليات قنص.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، السبت، «استشهاد 5 من الجرحى المحاصرين بمجمع الشفاء الطبي»، وأكدت أن «الحصار يستمر لليوم السادس دون مياه وطعام وخدمات صحية».

وقالت الوزارة إن الطواقم الطبية والمرضى المحاصرين يناشدون المؤسسات الأممية والمجتمع الدولي التدخل لإنقاذهم.

ومع استمرار المعركة في مستشفى الشفاء، السبت، أكد رئيس مكتب الإعلام الحكومي بغزة سلامة معروف أن الاحتلال يرتكب مجازر في المجمع الطبي.

فلسطينية فرت من «معارك الشفاء» بمدينة غزة لدى وصولها إلى وسط قطاع غزة يوم الخميس (أ.ف.ب)

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن الاحتلال يهدد بقصف مباني مجمع الشفاء الطبي على رؤوس المرضى والطواقم الطبية.

وأضاف: «يهدد الجيش الإسرائيلي بقصف وتدمير مباني مجمع الشفاء الطبي فوق رؤوس الطواقم الطبية ومن بداخله، ونحمّل الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي المسؤولية الكاملة عن الجريمة المنظمة... التي يرتكبها جيش الاحتلال بوحشية».

وكانت قوات الاحتلال أقدمت منذ بدء العملية على إخلاء كثير من الأقسام، وأحرقت مباني بالكامل داخل المشفى، لكنها لم تتمكن من الوصول إلى أقسام محددة. وأكد شهود عيان أن قوات الاحتلال هدمت وقتلت فلسطينيين داخل المجمع من دون أن يتضح أعدادهم.

ولم تستطع أي طواقم طبية تقديم معلومات واضحة عن أعداد الضحايا والإصابات. بسبب منعها من نقل أي منهم لمستشفى المعمداني الذي تم تشغيله مؤقتاً.

وتحدث معتقلون عن واقع صعب؛ إذ تعرضوا للضرب بعد خلع ملابسهم وأخضعوا لتحقيقات قاسية قبل إطلاق سراحهم.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن قوات الاحتلال أجبرتهم على خلع ملابسهم والنزوح لعمق مدينة غزة، شبه عراة.

وقال محمود مقداد الذي يقطن بجوار المجمع، إنه تم تكبيل يديه، بعد أن أجبر على خلع ملابسه، مشيراً إلى أنه تم التحقيق معه على مدار يومين كاملين قبل أن يفرج عنه ويجبر على التوجه لعمق مدينة غزة.

وأوضح مقداد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنه تعرض لظروف قاسية وقاهرة، قبل أن يتم فصله عن زوجته وأطفاله الذين أجبروا على النزوح إلى النصيرات بوسط القطاع، فيما بقي هو في مدينة غزة.

وبدأت إسرائيل في توسيع هجومها في محيط المجمع ليشمل أطراف حي النصر ومخيم الشاطئ.

وتختبر معركة مستشفى الشفاء الدائرة في مدينة غزة إلى أي حد نجح الجيش الإسرائيلي في فرض واقع جديد طالما أراد الوصول إليه في قطاع غزة، وهو تحويلها إلى الضفة الغربية رقم 2، كما يختبر إلى أي حد تضررت قدرات «حماس» العسكرية.

وعلى الرغم من أن العملية برمتها تستهدف تقويض محاولات «حماس» إعادة السيطرة المدنية والعسكرية في مدينة غزة، لكنها أظهرت قدرة إسرائيلية على المباغتة من جهة، ما يعزز سيطرة واضحة، وقدرة «حمساوية» على القتال من جهة ثانية، ما يؤكد أن القضاء على الحركة ما زال هدفاً بعيد المنال.

وقالت «القناة 12» الإسرائيلية، السبت، إنه بعد نحو 6 أشهر من القتال ألحقت أضرار جسيمة بقدرات حركة «حماس» العسكرية، لكن هدف تدميرها ما زال بعيداً.

---

19 قتيلاً بقصف استهدف منتظري المساعدات عند دوار الكويت في مدينة غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، السبت، إن القوات الإسرائيلية ارتكبت «مجزرة» أسفرت عن مقتل 19 فلسطينياً، وإصابة 23 آخرين خلال انتظار آلاف المواطنين للطحين والمساعدات عند دوار الكويت جنوب شرق مدينة غزة، وهو أمر سارعت إسرائيل إلى نفيه.

وأضاف المكتب أن الدبابات الإسرائيلية «فتحت نيران أسلحتها الرشاشة صوب الجوعى الذين كانوا ينتظرون أكياس الطحين والمساعدات في مكان بعيد لا يُشكّل خطورة على الاحتلال»، مشيراً إلى أن جثامين عدد من القتلى نُقلت إلى مستشفى المعمداني في حين بقي عدد آخر «ملقى على الأرض»، وفق «وكالة أنباء العالم العربي».

وندد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة بما وصفها بـ «الجريمة المتكررة» التي يرتكبها جيش الاحتلال، وحمّل إسرائيل والإدارة الأميركية والمجتمع الدولي المسؤولية الكاملة عن «جريمة الإبادة الجماعية» التي تجري في القطاع المنكوب. لكن إسرائيل ردت على مزاعم المكتب الإعلامي الحكومي بنفي مسؤوليتها عما حصل.

وكانت وزارة الصحة في غزة قد أعلنت في وقت سابق أمس أن عدد ضحايا الحرب على القطاع ارتفع إلى 32 ألفاً و142 قتيلاً، في حين ارتفع عدد المصابين إلى 74 ألفاً و412.

وأضافت الوزارة، في تقريرها اليومي، أن 72 فلسطينياً قُتلوا في هجمات على القطاع خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

دخان يتصاعد عقب غارة إسرائيلية على قطاع غزة السبت (رويترز)

دمار عقب ضربات إسرائيلية على رفح جنوب غزة السبت (أ.ف.ب)

الأحد 2024/3/24 - Sunday - العدد 16553 Issue

الأسلحة الأميركية ومعركة رفح ومستقبل غزة والحرب مع لبنان على طاولة البحث

غالانت في واشنطن اليوم في محاولة لتهدئة التوترات

رام الله: «الشرق الأوسط»

يصل وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إلى واشنطن، اليوم الأحد، في زيارة هي الأولى له منذ توليه منصبه الحالي، وتأتي في وقت تشهد فيه العلاقات الأميركية - الإسرائيلية توتراً متصاعداً؛ بسبب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وإصرار تل أبيب على اجتياح مدينة رفح الحدودية المكتظة بالنازحين.

وقالت مصادر إسرائيلية إن زيارة غالانت، التي تسعى إلى تهدئة التوترات مع واشنطن، تركز على استمرار الجسر الجوي للأسلحة الأميركية إلى إسرائيل، وستناقش مسألة «اليوم التالي للحرب»، وقضية المساعدات الإنسانية، والالتزام الأميركي بحشد الشراكة من أجل إعادة إعمار غزة، ومحاولات التوسط مع لبنان لإنهاء القتال وانسحاب «حزب الله» من الحدود.

وأكد مسؤول إسرائيلي أن غالانت يحمل معه قائمة طويلة من الأسلحة الأميركية التي تريد إسرائيل الحصول عليها، وتشمل مقاتلات «F-35» و«F-15»، التي تسعى إسرائيل إلى الحصول عليها على وجه السرعة.

وسيلتقي غالانت وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان ومسؤولين أميركيين كباراً آخرين.

وكان غالانت تحدّث إلى أوستن، الأربعاء الماضي، وأخبر نظيره الأميركي بأنه قادم بقائمة من طلبات أنظمة الأسلحة المحددة.

وقال غالانت لأوستن إنه سيجلب معه المدير العام لوزارة الأمن المتقاعد إيال زامير، المسؤول عن مشتريات الأسلحة الإسرائيلية، إذ شدد على أنه يريد من كبار مسؤولي «البنتاغون» لقاء زامير على هامش الزيارة؛ لمناقشة التفاصيل الفنية لطلبات الأسلحة الإسرائيلية.

ومنذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، أصبحت القوات الإسرائيلية تعتمد بشكل متزايد على الأسلحة الأميركية الصنع للحرب في غزة، وسوف تعتمد عليها إذا تصاعد الصراع مع «حزب الله» في لبنان.

وصرّح مسؤول إسرائيلي كبير بأن الطلبات لن تشمل فقط طلبات قصيرة الأجل للحرب في غزة، بل أيضاً طلبات طويلة الأجل بما في ذلك خيار شراء مزيد من الطائرات المقاتلة من طرازَي «F-35» و«F-15»، مشيراً إلى أن تل أبيب تريد تسريع عملية توريد الطائرات وأنظمة الأسلحة الأخرى قدر الإمكان.

وتأتي الطلبات الإسرائيلية في وقت أصبحت فيه إمدادات الأسلحة الأميركية إلى إسرائيل تخضع للتدقيق بشكل متزايد، إذ يدعو الكثيرون داخل الحزب الديمقراطي والبعض داخل إدارة الرئيس بايدن إلى وضع شروط على الاستخدام الإسرائيلي للأسلحة أميركية الصنع.

وقال مسؤولون إسرائيليون لموقع «أكسيوس» الأميركي إنهم قلقون بشأن وتيرة شحنات الأسلحة الأميركية وإن وزارة الدفاع قد تبطئ تسليمها.

وسيواجه غالانت مشكلة أخرى في محادثاته مع الأميركيين تتعلق بالحرب في قطاع غزة، خصوصاً فيما يتعلق بالهجوم الإسرائيلي المرتقب على رفح.

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن الولايات المتحدة تفهم أنه سيكون هناك تحرك في رفح، لكن السؤال هو متى وكيف. ويدرك الأميركيون أنه من المستحيل إنهاء الحرب دون حل آخر كتائب «حماس» الناشطة في أقصى جنوب القطاع، وهم يتفقون في هذا الأمر مع إسرائيل والجيش الإسرائيلي، لكن الخلاف هو على الطريقة وليس على الجوهر.

ودبّ خلاف بين وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حول الأمر يوم الجمعة، حينما أصرّ نتنياهو على دخول رفح حتى دون دعم أميركي، وحذّره بلينكن من أنه يغامر بوضع إسرائيل في عزلة عالمية.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية (السبت) إن إسرائيل عرضت خطة لإجلاء المدنيين في رفح على بلينكن لكنه لم يقتنع بها.

وفي محادثة هاتفية يوم الأربعاء، طلب أوستن من غالانت أن يأتي ومع أفكار جديدة بخصوص الوضع المعقد في غزة، والمساعدات الإنسانية.

وبحسب «تايمز أوف إسرائيل»، يصر نتنياهو على خلق أزمة، من أجل خلق رواية مفادها بأنه وحده يستطيع أن يقول «لا» للأميركيين، وهو من أجل ذلك يستخدم أسلوباً متعجرفاً وربما وقحاً لإثبات أنه يقول «لا» للأميركيين.

وأضاف الموقع: «كثيراً ما يستخدم نتنياهو تصريف الأفعال التي تدل على السيطرة والتصميم والثقة بالنفس والمبادرة الشخصية، مثل كلمة (أمرتُ) عندما يتعلق الأمر بالإجراءات الحكومية و(أوضحتُ) عندما يتعلق الأمر بالأميركيين، أي أنني أتمسك بمبادئ دولة إسرائيل، ولن يفعل الآخرون ذلك».

وإضافة إلى غالانت، سيصل في وقت لاحق إلى واشنطن مبعوثان لرئيس الوزراء الإسرائيلي، هما الوزير رون ديرمر ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، اللذان سيجريان مناقشات مع وزارة الخارجية الأميركية ومساعدي الرئيس جو بايدن بخصوص الهجوم المرتقب على رفح.

ويحظى غالانت باحترام في واشنطن، وقد أثبت بالفعل أنه مستقل في آرائه وتصرفاته، بما في ذلك أمام رئيس الوزراء في القضايا السياسية والأمنية الحساسة.

ولذلك، فمن المرجح أن تتم خلال المحادثات في واشنطن مناقشة استمرار الجسر الجوي للأسلحة الأميركية إلى إسرائيل، ومسألة «اليوم التالي للحرب»، وتمكين السلطة الفلسطينية في غزة، ومسألة إعادة الإعمار، ومحاولات التوسط مع لبنان لإنهاء القتال وانسحاب «حزب الله».

ويتفق الأميركيون مع غالانت حول التركيز على ساحة غزة وحسمها قبل أي تحرك في لبنان.

وقالت مصادر إسرائيلية إنه في محادثات مغلقة، سيواصل غالانت القول إن التوصل إلى اتفاق الآن مع لبنان أفضل من قتال يتبعه اتفاق. ولهذا السبب، هو يؤيد الموقف القائل بضرورة منح الأميركيين الوقت لإكمال التحرك الدبلوماسي.

ويصل غالانت إلى واشنطن في وقت إشكالي للغاية، بعد إعلان الحكومة الكندية وقف تزويد إسرائيل بالسلاح، وتخشى إسرائيل من حدوث تسونامي إذا انضمت دول أخرى إلى المقاطعة، ولذلك يسعى غالانت إلى تهدئة التوترات مع الرئيس بايدن، بخلاف نتنياهو الذي يواصل تحديه.

وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت خلال زيارته قواته في غزة يوم 13 مارس الحالي (مكتب الإعلام الحكومي - د.ب.أ)

يتفق الأميركيون مع غالانت حول التركيز على ساحة غزة وحسمها قبل أي تحرك في لبنان

نتنياهو يرضخ ويمنح وفده صلاحيات أوسع... وإسرائيل تدرس الموافقة على «خروج آمن» لقادة «حماس»

جولة مفاوضات جديدة في قطر بمشاركة أميركية

رام الله: «الشرق الأوسط»

حمّل القيادي في حركة «حماس» محمود المرداوي، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «مسؤولية إفشال التفاوض» حول صفقة تبادل أسرى.

وقال المرداوي لموقع تابع لحركة «حماس» إن نتنياهو يضع عقبات مفتعلة ليست لها علاقة بالمفاوضات، وكلما حدث تقدم طفيف انتكس بسببه، وهو لا يريد اتفاقاً، ويسعى إلى إفشاله.

وجاءت اتهامات «حماس» لنتنياهو رغم أن الأخير رضخ لضغوط قادة الأمن، ومنح وفداً إسرائيلياً صلاحيات أوسع قبل مغادرته إلى قطر، مساء الجمعة.

ووصل وفد ترأسه رئيس «الموساد» ديفيد برنياع إلى قطر في محاولة جديدة للوصول إلى اتفاق بشأن المحتجزين، وانخرط في محادثات شارك فيها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، ورئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن، ورئيس جهاز المخابرات المصري عباس كامل.

ووفق «القناة 12» الإسرائيلية، فإن رئيس «الموساد» ديفيد برنياع ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار واللواء (احتياط) نيتسان ألون، المسؤول عن قضية المحتجزين في غزة، رفضوا الذهاب إلى قطر إذا لم يجر منحهم صلاحيات أوسع للتفاوض والمناورة.

وهدد بار بوضوح بأنه لن يسافر إلى العاصمة القطرية، بعدما شعر بأن الصلاحيات التي أعطاهم إياها نتنياهو لن تمكنهم من الوصول إلى اتفاق، قبل أن يضغط وزير الدفاع يوآف غالانت، والوزراء بيني غانتس، وغادي آيزنكوت، وأرييه درعي، على نتنياهو الذي رضخ في نهاية المطاف، ومنح المفاوضين صلاحيات أوسع.

وقال مصدر إسرائيلي إن مجلس الحرب أعطى الوفد الإسرائيلي الذي توجه إلى قطر صلاحيات أوسع لاستنفاد كل الجهود في المفاوضات، وعدم التسرع بالعودة إلى إسرائيل.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصدر غربي قوله إن «المفاوضات تتقدم، لكن هناك الكثير من الخلافات بين الطرفين».

ووصل الوفد الإسرائيلي إلى قطر بعد ضغوط مارستها الدوحة على «حماس» لتليين موقفها في محاولة الوصول إلى اتفاق هدنة مدتها 6 أسابيع في غزة يجري خلالها الإفراج عن نحو 40 محتجزاً من الأطفال والنساء وكبار السن والمرضى، مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين في سجون إسرائيل، وزيادة تدفق المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

وفي مباحثات سابقة، رفضت إسرائيل الالتزام بإنهاء الحرب، ورفضت الانسحاب من شارعي صلاح الدين والرشيد لتمكين النازحين من العودة إلى شمال القطاع، كما رفضت مطالب متعلقة بعدد الأسرى المحكوم عليهم بالمؤبد الذين يجب إطلاق سراحهم مقابل 5 مجندات.

وتحاول الأطراف الآن التغلب على هذه العقبات.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية (كان) إن إسرائيل «تدرس طلباً من (حماس) بالالتزام بعدم اغتيال كبار مسؤولي الحركة في حال نفيهم خارج غزة، في إطار صفقة تتضمن إخلاء القطاع من السلاح، وعودة جميع المختطفين، وانسحاب قوات الجيش الإسرائيلي من غزة».

ووفق «كان»، «جرى الترويج للاقتراح من قبل الولايات المتحدة، كجزء من المرحلة التالية من صفقة إطلاق سراح 40 رهينة مقابل وقف إطلاق النار مدة 6 أسابيع».

ونقلت «كان» عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، لم تسمه، إنه يجري النظر في عرض «يتضمن الالتزام بعدم التعرض لكبار المسؤولين (من حماس) المنفيين» من قطاع غزة.

ووفق هيئة البث الإسرائيلية، فقد بعثت «حماس»، المصنفة إرهابية في الولايات المتحدة ودول أخرى، ردودها الأولية على تحفظات إسرائيل في إطار المفاوضات، مشيرة إلى أنها «ليست أجوبة رسمية»، بل هي «إشارات» تدل على رد الحركة الفلسطينية.

ونقلت عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله: «هذه هي نفس المؤشرات الإيجابية التي أدت إلى سفر الوفد الإسرائيلي، الجمعة، إلى الدوحة». وقال مصدر إسرائيلي إن «رئيس الموساد طلب من رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية الانضمام إلى القمة في قطر، ما يعني ضغوطاً إضافية على الجانبين من الولايات المتحدة، في محاولة لخلق ديناميكية تفاوضية أكثر أهمية».

وتتفاوض إسرائيل و«حماس» تحت ضغوط داخلية وخارجية كذلك.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إن نحو 600 من أهالي 81 محتجزاً إسرائيلياً بقطاع غزة بعثوا برسالة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن أعربوا فيها عن إحباطهم من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي لا يقوم بما يكفي لإطلاق سراح ذويهم، وفق رأيهم.

ودعا أهالي المحتجزين بايدن وإدارته إلى التدخل للمساعدة وتوجيه نتنياهو «نحو مسار العمل الصحيح» الذي يفضي في النهاية إلى إعادة ذويهم إلى منازلهم، وفق الصحيفة.

وجاء في الرسالة: «إننا نتواصل معكم لأننا نشعر بالإحباط والقلق المتناميين إزاء عدم استمرار التزام رئيس الوزراء الإسرائيلي ومجلس الحرب فيما يتعلق بالإفراج عن المختطفين».

إسرائيليون في تل أبيب ينظرون إلى صور محتجزين في غزة يوم 16 مارس الحالي (رويترز)

تأجيل التصويت على مشروع قرار دولي جديد لوقف النار في غزة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أرجئ تصويت على مشروع قرار جديد في مجلس الأمن، يطالب بوقف إطلاق نار «فوري» في غزة إلى الاثنين، بعدما كان مقررا السبت، سعيا لتفادي فشل جديد بعد رفض مشروع قرار أميركي الجمعة، على ما أفادت مصادر دبلوماسية «وكالة الصحافة الفرنسية».

واستخدمت روسيا والصين، الجمعة، حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لإسقاط مشروع قرار أميركي دعمت فيه واشنطن للمرة الأولى وقفا «فوريا» لإطلاق النار في غزة ربطا بالإفراج عن الرهائن المحتجزين في قطاع غزة منذ هجوم «حماس» على إسرائيل في السابع منْ أكتوبر (تشرين الأول).

ومنذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس»، استخدمت الولايات المتحدة، حليفة الدولة العبرية، حق النقض (الفيتو) ثلاث مرات لإسقاط مشاريع قرارات في المجلس تدعو لوقف إطلاق النار، عادة أن ذلك سيصبّ في صالح الحركة الفلسطينية.

ودعمت الولايات المتحدة إسرائيل سياسيا وعسكريا منذ اندلاع الحرب. إلا أن واشنطن بدأت في الآونة الأخيرة توجيه انتقادات للدولة العبرية على خلفية القيود على إدخال المساعدات الإنسانية وارتفاع حصيلة القتلى المدنيين في القطاع المحاصر.

وطرحت واشنطن على التصويت مشروع قرار نصّ على «الضرورة القصوى للتوصل إلى وقف فوري ومستديم لإطلاق النار» لحماية المدنيين وإدخال مزيد من المساعدات، وأيّد «تحقيقا لهذا الغرض» الجهود الدبلوماسية الجارية لتأمين التوصل لوقف إطلاق النار هذا «فيما يتصل بالإفراج عن جميع الرهائن المتبقين».

ونال مشروع القرار تأييد 11 دولة من الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن، ورفضته روسيا والصين والجزائر، بينما امتنعت غويانا عن التصويت.

فبالرغم من ذكر النص وقفا فوريا لإطلاق النار، فإنه لم يقرن ذلك بعبارات مثل «يدعو» أو «يطلب»، ما أثار انتقادات روسيا التي نددت بـ«نفاق» واشنطن ساخرة من حديثها عن وقف لإطلاق النار بعدما «مُحيت غزة فعليا عن وجه الأرض».

وقال السفير الصيني لدى الأمم المتحدة جون تشانغ: «إن كانت الولايات المتحدة جدية بشأن وقف إطلاق نار، فصوتوا إذن مع مشروع القرار الآخر».

وعملت ثمانٍ من الدول العشر غير الدائمة العضوية في مجلس الأمن (الجزائر ومالطا وموزمبيق وغويانا وسلوفينيا وسيراليون وسويسرا والإكوادور) على مسودة قرار جديدة كان من المقرر طرحها للتصويت السبت.

وهذا المشروع «يحض على وقف نار إنساني فوري لشهر رمضان... يقود إلى وقف إطلاق نار دائم»، في وقت أودت الحرب بأكثر من 32 ألف شخص في قطاع غزة، غالبيتهم من المدنيين، بحسب وزارة الصحة التابعة لـ«حماس».

كما يطالب النص بـ«الإفراج الفوري» عن الرهائن ورفع «جميع القيود» على دخول المساعدات الإنسانية.

وتقدّر إسرائيل أنّ نحو 130 رهينة ما زالوا محتجزين في غزة، بينهم 33 يعتقد أنهم لقوا حتفهم، من بين نحو 250 شخصا خطفوا في هجوم «حماس».

«ذريعة لحماس»

لكن المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس-غرينفلد، حذرت الجمعة من النص، معتبرة أنه يهدد الجهود الدبلوماسية الجارية من أجل التوصل إلى اتفاق هدنة مقابل الإفراج عن الرهائن، وهي حجة أبرزتها الولايات المتحدة عند استخدامها حق الفيتو آخر مرة في أواخر فبراير (شباط).

وقالت المندوبة إن «هذا النص بصياغته الحالية لا يدعم الجهود الدبلوماسية الدقيقة في المنطقة. بل أسوأ من ذلك، قد يعطي حماس ذريعة لرفض الاتفاق المطروح».

وطالبت الولايات المتحدة بإدخال تعديلات على النص، وفق ما أفادت مصادر دبلوماسية «وكالة الصحافة الفرنسية» ليل الجمعة السبت، مشيرة إلى أنه تم تأجيل التصويت إلى الاثنين للسماح بمواصلة المفاوضات التي تتناول بصورة خاصة الربط بين وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن.

ورأى ريتشارد غوان، المحلل في مجموعة الأزمات الدولية أنه في حال الفشل، فقد تترك هذه التطورات «ندما» لدى بعض أعضاء المجلس.

وقال: «القرار الأميركي لم يكن بمستوى ما تتوقعه معظم الدول الأعضاء، لكنه على الأقل نقطة انطلاق لمواصلة الجهود من أجل وقف الأعمال الحربية».

في ظل انقسامه منذ أعوام بشأن الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، لم يتبنّ مجلس الأمن منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر سوى قرارين طابعهما إنساني، من أصل ثمانية نصوص طرحت للتصويت.

إلا أن القرارين لم يغيّرا الكثير على الأرض، إذ لا تزال كمية المساعدات الإنسانية التي تدخل القطاع المحاصر شحيحة، فيما تهدد المجاعة سكانه.

مجلس الأمن خلال اجتماعه أول من أمس (أ.ف.ب)

يجتمعان في لقاءات للمعارضة ويختلفان على قضايا عدة أبرزها سلاح «حزب الله»

اتصالات «التيار» و«القوات» لا تؤسس لتقارب ثنائي

بيروت: كارولين عاكوم

يلتقي الخصمان السياسيان المسيحيان، حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، بالمرحلة الحالية، في سياق إطارين اثنين، هما رئاسة الجمهورية و«لقاءات بكركي»، من دون أن يعني ذلك أن الاتصالات بينهما ستؤدي بالضرورة إلى اتفاق ثنائي لأسباب مرتبطة بالاختلاف في مقاربة قضايا رئيسية بينهما.

ونقل عن عضو كتلة «التيار» النائب شربل مارون قوله في حديث إذاعي أن «هناك اتصالات تحت الطاولة» بينهما، وهو ما عاد ونفاه لـ«الشرق الأوسط»، متحدثاً عن «اتصالات معلنة وغير معلنة»، رابطاً نتائجها بمسار اللقاءات وما يدور خلالها، فيما يرى مسؤول الإعلام والتواصل في حزب «القوات» شارل جبور أنه لا يمكن الحديث عن تقارب ثنائي، إنما تقارب إذا حصل، بين «التيار» والمعارضة، وليس فقط بين «التيار» و«القوات».

ويرفض في المقابل الحديث عن «اتصالات تحت الطاولة»، واصفاً هذا التعبير بـ«المفخخ والمرفوض وغير الصحيح».

ويقول مارون لـ«الشرق الأوسط»: «التواصل موجود باستمرار بين الطرفين، كما مع معظم الكتل النيابية، وهذا ليس خافياً على أحد، ونحن نسعى دائماً إلى مد اليد والحوار؛ ليس من باب الاستجداء، إنما لتقريب وجهات النظر».

رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ورئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع خلال توقيع «اتفاق معراب» مع النائبين إبراهيم كنعان وملحم رياشي (موقع القوات اللبنانية)

وفي رد على شرط «القوات» للتقارب مع المعارضة الذي حددته بمطالبة «التيار» بنزع سلاح «حزب الله»، يقول مارون: «مَن يريد الحوار لا يضع شروطاً، بل يفترض البدء بالحوار وعلى ضوء مساره تحدد النتائج؛ إما أن تبقى الأمور على ما هي عليه أو تصل إلى تفاهم كله مرتبط بما سيدور في هذا الحوار».

من جهته، يوضح جبور لـ«الشرق الأوسط»: «اللقاء بين الطرفين يرتكز اليوم على خطين لا ثالث لهما، وهما التقاطع ضمن المعارضة على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور ولجنة التنسيق البعيدة عن الأضواء تحضيراً لوثيقة وطنية في البطريركية المارونية تعكس موقف اللبنانيين وإرادتهم بقيام دولة فعلية لا سلاح فيها خارج الدولة اللبنانية».

ويلفت إلى أن «التقاطع الثاني كان قد تجسد عبر اتفاق المعارضة، وليس اتفاقاً ثنائياً، على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور»، مؤكداً أن «التقاطع يجب أن يصب في خدمة الصالح العام الوطني والرئاسي ليُترجم رئاسياً ووطنياً، وإذا وصل (التيار) إلى الإقرار بأن الحزب هو مسبِّب الأزمة الرئيسية في لبنان ومعالجة الأزمة تبدأ من خلال تسليم السلاح فهذا أمر جيد، وعندها يكون قد انتقل إلى تفاهم مع المعارضة وليس فقط مع (القوات)». مع العلم بأن الطرفين كانا قد عقدا اتفاقاً، عام 2016، سُمي بـ«اتفاق معراب» وأدى حينها إلى انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية، لكن الخلافات المتراكمة حول قضايا عدة، ولا سيما تحالف «التيار» مع «حزب الله»، أدت إلى إسقاطه بشكل نهائي.

وتعقد في هذه المرحلة لقاءات في بكركي، تجمع ممثلين عن القيادات والأحزاب المسيحية، في «مبادرة وطنية» كمرحلة أولى، على أن يتوسع الحِوار بعدها ليشمل كل القِيادات الروحيَّة والمرجعيات السياسية اللبنانية والقوى المجتمعية الحية كمرحلة ثانية، كما أعلنت البطريركية المارونية.

> تعقد في هذه المرحلة لقاءات تجمع ممثلين عن القيادات والأحزاب المسيحية، في «مبادرة وطنية» كمرحلة أولى

ومع تأكيده على أن «الحوار المسيحي - المسيحي ضروري»، كان قد قال النائب شربل مارون في حديث إذاعي إن «هناك اتصالات بين (التيار الوطني الحر) و(القوات اللبنانية)، حول مواضيع عدة، والاجتماع في بكركي وضع القضايا بكاملها على الطاولة».

وقال إن «الوثيقة التي ستصدر عن لقاءات بكركي ستكون وثيقة وطنية تحاكي ظروف هذا البلد وحماية شعبه»، مشدّداً على أنها «لا تهدف إلى الانقسام الطائفي في البلد، إنما إلى الإجماع بين الأطراف اللبنانية كافّة».

وبانتظار ما ستنتهي إليه لقاءات بكركي التي لم تنجح في جمع القيادات المسيحية إنما تقتصر على ممثلين لها، بعضهم من صفوف النواب والبعض الآخر بصفة مستشارين، تلقى هذه المبادرة تجاوباً من أطراف عدة وليس فقط مسيحية، لا سيما في ظل انسداد أفق الاستحقاق الرئاسي وعجز كل المحاولات والمبادرات على إحداث خرق حتى الساعة.

وفي هذا الإطار، رحب النائب عن الحزب «التقدمي الاشتراكي» بلال عبد الله بلقاء بكركي «الذي يحرص على بقاء لبنان وحماية شعبه»، مؤيداً «المساعي التي تهدف إلى إخراج لبنان من المأزق السياسي والمعيشي»، آملاً بأن «يتوسّع ويأخذ طابعاً وطنياً أكبر».

وشدد على أن «الحديث الجدي المطلوب عدم تعطيل جلسات الانتخاب والإسراع في إنهاء الشغور الرئاسي»، لافتاً إلى أن «التواصل بين كتلة اللقاء الديمقراطي وجميع الكتل قائم على أمل إتمام هذا الاستحقاق».

بويز يشرح لـ الشرق الأوسط كيف اتخذ النظام السوري قرار التخلّص من جعجع

«القوات اللبنانية» في الذكرى الـ30 لحلّها: عودة إلى الصدارة مسيحيّاً

بيروت: يوسف دياب

استحضرت الذكرى الثلاثون لحلّ حزب «القوات اللبنانية» مرحلة إمساك النظام الأمني السوري بمفاصل الحكم في لبنان، وإزاحة أي مكوّن لبناني يمكن أن يشكّل حالةً اعتراضية على إدارة هذا النظام لمؤسسات الدولة المدنية والعسكرية، إذ جرى التمهيد لهذا القرار عبر جريمة تفجير كنيسة سيّدة النجاة في منطقة جونية، واتهمت «القوات اللبنانية» بها على الفور، وسجن قائدها سمير جعجع وعدد كبير من كوادرها، وتداعى مجلس الوزراء يومها إلى جلسة سريعة خصصت لإعلان القرار بحلّ هذا الحزب وحظر أي نشاط له على الأراضي اللبنانية.

إزاحة «القوات اللبنانية» عن المشهد شكلت ضربة قويّة للمسيحيين، خصوصاً أنها أعقبت عملية الإطاحة بميشال عون، في عملية عسكرية نفّذها الجيش السوري على قصر بعبدا.

ورغم أن المجلس العدلي برّأ جعجع وحزبه من جريمة تفجير الكنيسة، فإنه استكمل فتح الملفات القضائية له، ما أسفر عن سجنه أكثر من 11 عاماً.

يزبك: دفعنا ثمن معارضتنا خطف «اتفاق الطائف»

وعدَّ عضو كتلة «الجمهورية القوية»، النائب غياث يزبك، أنه «منذ أن أوكل الغرب إلى سوريا مهمّة الإشراف على تنفيذ اتفاق الطائف، انحرفت عن مبادئ عبور اللبنانيين إلى المصالحة، وجاءت معارضة (القوات اللبنانية) لهذا السلوك».

وأوضح يزبك لـ«الشرق الأوسط» أن «القوات» ورئيسها وقادتها «دفعوا ثمن مواجهتهم لخطف اتفاق الطائف والدفاع عن مشروع بناء الدولة على أسس عادلة تحترم التنوع، كما تقف اليوم بوجه خطف الدولة من قبل (حزب الله)».

ورغم تبرئة جعجع وحزبه من جريمة تفجير الكنيسة، لم يكشف القضاء اللبناني ولا الأجهزة الأمنية عن الجهة التي نفذت تلك الجريمة حتى الآن. ورأى النائب يزبك أن «الوقائع تؤكد أن النظام السوري يقف وراء هذه الجريمة»، عاداً أن «القوات»، «لم تبدّل مبادئها وقناعاتها منذ إقرار اتفاق الطائف حتى اليوم، وهي انحازت إلى جانب الدولة ومشروع لبنان الواحد، ولا تزال».

ومع أن الحكومة التي اتخذت قرار حلّ «حزب القوات» كان يرأسها رفيق الحريري، فإن غالبية وزرائها كانوا من حلفاء سوريا.

بويز: «مناخ سوري» مهد لقرار حل «القوات»

وكشف وزير الخارجية الأسبق، فارس بويز، عن الأجواء التي سادت تلك الجلسة، وأعلن في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الاعتراض على القرار كان خجولاً، وأنه عارض شخصياً مثل هذا القرار قانونياً». وقال: «حتى لو سلمنا جدلاً أن جهازاً أمنياً في (القوات اللبنانية) نفذ العملية، لا يمكن تحميل الحزب المسؤولية والذهاب إلى حلّه، حتى قبل صدور حكم قضائي».

وتحدثَ بويز عن «مناخ سوري» مهّد لهذا القرار. وأضاف: «هناك فريق مسيحي لبناني على رأسه إيلي حبيقة وسليمان فرنجية والحزب

رئيس «حزب القوات اللبنانية» سمير جعجع (رويترز)

السوري القومي الاجتماعي، أقنع الرئيس حافظ الأسد بأن بقاء جعجع على المسرح السياسي سيجعل من المستحيل توحيد الدولة وبناء جيش قوي»، مشيراً إلى أن «قيادات أمنية وعسكرية لبنانية سوّقت في دمشق لفكرة أنه لا يمكن بناء جيش قوي في لبنان بوجود سمير جعجع الذي يمتلك قوة سياسية وشعبية وعقائدية، تجعله قادراً على استمالة أكثرية الضباط المسيحيين، خصوصاً بعد الإطاحة بميشال عون»، مشدداً على أن هذا الفريق «تمكّن من تغيير رأي حافظ الأسد، الذي كان يميل إلى طي صفحة الماضي وتشكيل حكومة لبنانية متوازنة يشترك فيها كلّ من أيّد اتفاق الطائف، بمن فيهم (القوات اللبنانية)».

ولفت بويز إلى أن «جهاز المخابرات السوري ومعه مسؤولون سياسيون وضباط لبنانيون، عادوا وأقنعوا حافظ الأسد بفكرة الإطاحة بجعجع، وقدّموا تصوراً يفيد بأن الأخير سيتحكّم بعهد إلياس الهراوي كما تحكّم بشير الجميل بعهد إلياس سركيس، فكان قرار التخلص من (القوات) وقائدها».

مضايقات لزوجة جعجع وأنصاره

واستطاع النظام السوري خلال هيمنته على لبنان أن يضعف «القوات اللبنانية»، إذ إنه بالتزامن مع سجن جعجع ومطاردة كوادر الحزب وعناصره واعتقالهم لأي سبب، كانت ستريدا، زوجة سمير جعجع، تعيش ما يشبه الإقامة الجبرية، فكانت الحواجز الأمنية تطوّق منزلها في منطقة يسوع الملك (كسروان - جبل لبنان) ويتعرّض زوارها إلى مضايقات شديدة جداً تصل أحياناً إلى احتجازهم والتحقيق معهم.

وقبيل خروج جعجع من السجن بأيام، حصلت الانتخابات النيابية، وشاركت فيها «القوات» لأول مرّة، ونالت أربعة مقاعد، أحدها شغلته ستريدا جعجع، مقابل فوز كاسح لـ«التيار الوطني الحرّ» برئاسة ميشال عون، العائد لتوّه من المنفى الباريسي، الذي حصد 70 في المائة من أصوات المسيحيين. ومع انتخابات 2009 بقي عون الأقوى مسيحياً، مع تراجع ملحوظ جراء تحالفه مع «حزب الله»، فيما نالت «القوات اللبنانية» التي كانت أحد أبرز مكونات «قوى 14 آذار» 8 مقاعد، قبل أن تحصد في انتخابات الـ2022 الأكثرية المسيحية بـ19 نائباً.

توقف عند علاقته المتوترة بالأميركيين... و«أزمة الثقة» مع جعجع

بقرادوني يفنّد تعقيدات الرئاسة اللبنانية عبر توثيق «تحديات» ميشال عون

بيروت: نذير رضا

يضع المحامي كريم بقرادوني، الذي عايش تجارب أربعة عهود رئاسية على الأقل عن كثب، معايير لآلية حكم أي رئيس مقبل للجمهورية، ويفند تعقيداتها، من خلال سرد لنجاحات وانتكاسات عهد الرئيس السابق ميشال عون، الذي يرى في خلفيته «فؤاد شهاب ما»، لكنه أراد أن يكون «حَكَماً وحاكماً»، ما حال دون أن يكون عون «صانع الدولة الجديدة» كما أراد، محاصراً بـ«أزمة ثقة» مع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وبعلاقة متوترة مع الأميركيين.

وبقرادوني الذي كان مستشار «الظل» و«العلن» لعدد من الرؤساء، وحامل رسائل الزعماء المسيحيين في الداخل وجزء من الخارج، والنائب السابق لقائد «القوات اللبنانية» في أواخر الثمانينات، يوثق في كتابه «ميشال عون رجل التحديات» الصادر عن «دار كنعان» أخيراً، سنوات الحكم الست للرئيس عون، وما سبقها من مواقع وتحديات، بدأت بأدوار له وتقارب مع الرئيس الراحل بشير الجميل، ثم بقيادة الجيش خلال عهد الرئيس أمين الجميل، ثم بالحكومة العسكرية، ولجوئه إلى فرنسا في 1990، وعودته في 2005، وصولاً إلى الرئاسة في 2016.

كريم بقرادوني (الشرق الاوسط)

توثيق نهاية العهد

لم يخفِ بقرادوني مفاجأة المحيطين به لدى معرفتهم باستعداده لنشر كتاب عن عون الذي «تراجعت شعبيته كثيراً، بينما صعد نجم خصومه»، لكنه كان مصراً على ذلك، إسوة بإصراره على توثيق تجربة الرئيس الراحل إلياس سركيس الذي لم يكن يحظى بشعبية لدى انتهاء ولايته. يشرح بقرادوني في حديث مع «الشرق الأوسط» أن عون الذي كان يمثل «مشروع تغيير أو تجديد على الأقل في مكافحة الفساد»، تبدلت شعبيته منذ عودته إلى لبنان في مايو (أيار) 2005، وخوضه انتخابات حاز فيها أكبر تمثيل في جبل لبنان، وحتى انتهاء ولايته. يقول: «أنا اقتنعت بأنه يمكن أن يكون فؤاد شهاب الثاني»، في إشارة إلى الرئيس الراحل الذي يُوصف في لبنان بأنه «أب المؤسسات». يضيف: «كما كان شهاب صانع الدولة، كان يمكن أن يكون عون صانع الدولة الجديدة».

لكن شعبية عون تعرضت لانتكاسة بعد عامين من ممارسة الحكم، وينظر إليها بقرادوني على أنها «تقليد ينطبق على كل الرؤساء». حسب التجربة اللبنانية «في الثلث الأول من ولايته (البالغة 6 سنوات) يستطيع الرئيس أن يقوم بكل ما يريد، لأن كل القوى تكون مهتمة بالقيام بعلاقات معه». بعدها «يصبح الرئيس هو من يبحث عن شريك، وعادة ما يكون رئيس الحكومة». أما في الثلث الثالث، «فلا تهتم القرى بالرئيس القائم، بل بالرئيس المقبل».

كانت الآمال معلقة على عون لتحقيق إنجازات كرئيس جمهورية، ويرى بقرادوني: «كانت أكبر من أي واقع، لأن الناس كانوا يعتقدون أنه قادر على القيام بالمُحال». كان خطاب عون في هذا الاتجاه. «كرر مرات كثيرة أن لبنان غير مفلس، بل منهوب. وكان يطرح قضية الفساد التي يقيس اللبنانيون الإنسان على أساسها، لأن مكافحة الفساد هي حاجة لبنانية. استطاع أن يربح بخطابه المضاد للفساد وأهله، والإشارة إليهم بوضوح، وهو خطاب يلقى شعبية، وباتت الآمال معلقة عليه».

في معرض تفنيده للانتكاسات التي تعرض لها عهد عون، يؤكد بقرادوني أن «الموقع في المعارضة أسهل منه في السلطة». يستدل على ذلك بتجربة الرئيس بشير الجميل الذي كانت أهميته «أنه حلم، ولم يعد واقعاً».

شهاب في الخلفية

قسّم بقرادوني الكتاب إلى خمسة أقسام، حسب السياق الزمني، واعتمد في سرد الوقائع والمواقف على أربعة مراجع أساسية، هي ما دونّه في لقاءاته مع عون، بما فيها اجتماعات «يوم السبت» التي عقدت أسبوعياً منذ 2014 إلى حين انتخابه في 2016، وعلى «موسوعة العماد عون، التاريخ السياسي والعسكري» للعميد الركن سامي روحانا، وكتاب «لعنة القصر» للكاتب ورئيس تحرير «الشرق الأوسط» غسان شربل، و«النشرة» اليومية التي يصدرها شوقي عشقوتي وتتضمن تحاليل وكواليس لبنانية ودولية.

وثق بقرادوني التجارب، وفي معظم تعليقاته التي تضاءلت في سرده لمرحلة عون الرئاسية مقارنة بما كانت عليه في سرد مراحل الثمانينات، يستعيد تجربة الرئيس فؤاد شهاب الذي يوجد «بخلفية عقل عون»، رغم إقراره بأن عون كان في وضع أصعب، «لأن الممسك بالوضع اللبناني كانت سوريا، مختلفة عن مصر عبد الناصر» التي أطلقت يد شهاب، وأحاطته بدعم خارجي، بينما «الجار القريب أصعب من الجار البعيد».

حَكَم.. وحاكم

تتنازع ألقاب العهود الرئاسية في لبنان، كان آخرها وصف عهد عون بـ«العهد القوي»، وهي ألقاب يرفضها بقرادوني الذي يرى أنه «لا عهد قوياً أو ضعيفاً بالمطلق، بالنظر إلى التحالفات والظروف في الوضع اللبناني الذي لا يسمح بتقييم رئيس على هذا الأساس». ما يمكن قوله: «هذا الرئيس قادر على أن يكون حكماً أو حاكماً». ذلك أن «دوره بالممارسة يجب أن يكون حكماً، وليس حاكماً، وذلك منذ عام 1926».

في هذا السياق، «أراد عون أن يكون حكماً وحاكماً»، وهي تجربة لا ينصح الرؤساء بها «كي لا يكون الرئيس طرفاً». يوضح: «يجب لعب دور الحكم لتبقى كل الأفرقاء في تواصل معهم، ويُحافظ على التعددية اللبنانية والتعايش الذي يعد رئيس الجمهورية مسؤولاً عنه».

لكن المعضلة أن المسيحيين لا يهتمون بفكرة أن رئيس الجمهورية يحتاج إلى أن يكون على يمينه جبهة مسيحية تدعمه، حتى تكون الأمور التي تصعب عليه، مطلباً جبهوياً، فيما تكون على يساره جبهة معارضة، وهي تجربة طبقها فؤاد شهاب، فصار بيار الجميل، الرجل القوي في الشارع المسيحي إلى يمينه، بينما كان على يساره كمال جنبلاط. ويثبت ذلك، وفقاً لبقرادوني، أنه «لا يكفي أن يدعم الخارج الرئيس، بل يجب أن يكون ممسكاً بلعبة التناقضات في الداخل».

علاقة متوترة مع واشنطن

يعود بقرادوني بالزمن إلى الاتفاق الأميركي مع دمشق حول انتخاب الوزير الأسبق مخايل الضاهر رئيساً للجمهورية بعد انتهاء ولاية أمين الجميل، ويستنتج بأن علاقة عون مع واشنطن كانت متوترة. يعيد بقرادوني تذكر تلك الحادثة، قائلاً: «في أحد الاجتماعات سأله المندوب الأميركي السؤال التالي: من تريد إلى رئاسة الجمهورية؟ فأجابه عون: المشكلة ليست في رئاسة الجمهورية، المشكلة في عدم وجود جمهورية». ومنذ ذلك التاريخ «بدأ الخلاف بين الولايات المتحدة والرئيس عون».

يتصل الأمر، حسب بقرادوني، بشخص عون الذي يعده «من الأشخاص الذين لا يجربون الأمر مرتين»، إذ «حين يصادق، يصادق حتى النهاية، وحين يعادي، فحتى النهاية أيضاً»، وكان يرى عون أن الولايات المتحدة «لا يهمها لبنان، وأنه في آخر لائحة الأولويات والاهتمامات»، وهو ما وضعه «بمواجهة الأميركيين». ويعتقد عون أنهم أتوا إلى لبنان لمصلحة لبنان «ثم اتفقوا مع سوريا، والآن يتفقون مع إيران»، وبالتالي، «لا يمكن الاتكال عليهم».

تحالفات الداخل

لم يمسك عون بلعبة التناقضات. تحالفاته في الداخل تعرضت لانتكاسة أيضاً، كان أبرزها انفراط «ورقة التفاهم» التي وقعها مع رئيس «القوات» سمير جعجع في عام 2015. في الكتاب، يتحدث بقرادوني عن «ودّ مفقود» و«أزمة ثقة»، و«تنافس»، يستدل إليها بـ«تباعد مستحكم بين عون وجعجع اللذين كانا يختلفان على نقطة تُطرح، وكان بينهما نفور»، حسب وصف أنطوان نجم.

يشرح بقرادوني: «لم يكرر عون في عام 1989 تجربة شهاب حين تولى رئاسة حكومة عسكرية انتقالية في عام 1952 وأنجز انتخابات رئاسية خلال أسبوع». يوم تسلم عون رئاسة الحكومة العسكرية، «قال إنه لا يقبل بانتخابات رئاسية في ظل الوجود السوري، وبدأ بحرب التحرير بدل انتخاب رئيس، وكان ذلك نقطة خلاف مع جعجع»، وانتقلت الأزمة «عندما وافق جعجع على اتفاق الطائف، وانتهى ذلك بحرب إلغاء».

مصادر أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن قوات خاصة لـ«الحركة الإسلامية» هربته خارج العاصمة

مكان البشير... لغز محير منذ اندلاع الحرب في السودان

أديس أبابا: أحمد يونس
ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

بينما تقترب الذكرى الأولى للحرب في السودان بين الجيش الوطني وقوات «الدعم السريع»، لا تزال الغالبية من السودانيين تجهل مكان وجود الرئيس السابق عمر البشير، الذي أطيح به في ثورة شعبية في 11 أبريل (نيسان) 2019، وأودع بعدها السجن المركزي في «كوبر» مع بعض أركان نظامه، قبل أن يتم نقله بقرار طبي إلى المستشفى العسكري داخل «السلاح الطبي» في مدينة أم درمان، وفرار معاونيه من السجن بعد أسبوعين من انطلاق الحرب.

ومنذ ذلك التاريخ، لا يعرف أحد مكان الرئيس السابق، ولا أركان نظامه الهاربين من السجن والمتهمين بجرائم حرب وإبادة وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور، من قبل المحكمة الجنائية الدولية. وعندما زار وفد من المحكمة الدولية السودان الأيام الماضية، التقى وزيرة العدل المفوضة هويدا عوض الكريم، لكنه خرج منها خالي الوفاض، ولم يحصل على معلومات أكيدة عن مكان وجود البشير ورفاقه الهاربين المطلوبين للعدالة الدولية.

البشير مع بعض أعضاء فريقه العسكري في الأيام الأولى لاستيلائه على السلطة عام 1989 (أ.ف.ب)

تضارب المعلومات

حين اندلعت الحرب في 15 أبريل (نيسان) 2023، كان البشير وثلاثة من كبار قادة نظامه، هم نائبه بكري حسن صالح، ووزير دفاعه عبد الرحيم محمد حسين، وعضو نظام «الإنقاذ» اللواء أحمد الطيب الخنجر، يقبعون في مستشفى علياء العسكري، تحت سيطرة الجيش داخل «السلاح الطبي» في مدينة أم درمان. وكانت قوات «الدعم السريع» تفرض عليهم طوقاً محكماً من الحصار.

وبعد نحو أسبوعين من اندلاع الحرب، فر العشرات من قادة النظام المعزول المحتجزين من سجن كوبر المركزي، في منطقة الخرطوم بحري، كما اختفى أي ذكر للمجموعة الموجودة في المستشفى العسكري المحاصر. ومنذ ذلك التاريخ تتضارب الأنباء عن مكان الرئيس السابق، وأركان نظامه الهاربين من السجن.

مقاتلو «الدبابين» نفذوا عملية تهريبه

«الشرق الأوسط»، تحدثت مع مصدر قريب من مراكز القرار في «الحركة الإسلامية» السودانية، طلب عدم الكشف عن هويته، أكد أن البشير تم تهريبه من مستشفى «السلاح الطبي» في أم درمان، إلى مكان آمن في شمال السودان.

وقال إن عملية تهريبه مع وزير دفاعه عبد الرحيم محمد حسين، نفذتها نخبة من «الدبابين»، وهم مجموعة من المقاتلين المتشددين التابعين لتنظيم «الحركة الإسلامية»، وقوات الإسلاميين الخاصة، دون مشاركة كبيرة من الجيش، الذي اقتصرت مهمته على توفير تأمين محدود للعملية.

ورجح المصدر أن يكون الرجلان قد نقلا مباشرة إلى مدينة بربر في شمال البلاد؛ حيث تردد أن قادة الإسلاميين عقدوا اجتماعاً كبيراً سرياً في المدينة، ترأسه البشير نفسه. وأشار إلى أن العملية تمت قبل أكثر من شهر تقريباً، وليس عقب وصول قوات الجيش لمنطقة «السلاح الطبي» المحاصرة منذ عدة أشهر.

وذكر المصدر القريب من «الحركة الإسلامية» أن الحالة الصحية والبدنية للرئيس السابق عمر البشير ورفيقه عبد الرحيم محمد حسين، تدهورت بشكل كبير خلال أشهر الاحتجاز.

عمر البشير إبان محاكمته في الخرطوم (أرشيفية - الشرق الأوسط)

مصدر تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن تنفيذ عملية إنزال جوي سبقت تهريب البشير لإيصال مستلزمات طبية عاجلة له

وتحدث المصدر عن تنفيذ عملية إنزال جوي معقدة سبقت تهريب الرجلين، هدفت لإنقاذهما، بإيصال مستلزمات طبية وغذائية عاجلة لهما، إثر تدهور حالتهما الصحية والمعيشية لدرجة الحاجة لملابس بديلة لتلك التي تهرأت على جسديهما، وهو الأمر الذي حفز على تسريع عملية التهريب.

ورجح المصدر أن تكون العملية قد تمت بطائرة مسيّرة، لا سيما أن المروحيات ستكون هدفاً سهلاً لقوات الدعم السريع، إذا حاولت الاقتراب من المنطقة المحاصرة.

وفي هذا السياق، قال الناشط السوداني البارز، هشام عباس، في تغريدة على حسابه في منصة «فيسبوك» لقيت رواجاً كبيراً، إن «ما أطلق عليها عملية فك الحصار عن سلاح المهندسين، ما هي إلا غطاء ناري كثيف لتهريب قياديين بحزب المؤتمر الوطني وبعض مرافقيهما من السلاح الطبي، من الذين ظلوا تحت الحصار منذ بداية الحرب، لتدهور الوضع الصحي لأحدهما، ما تطلب المغامرة الصعبة والمحفوفة بالمخاطر».

الجيش يمتنع عن التعليق

وعادة ما تلوذ السلطات العسكرية بالصمت حيال مثل هذه المعلومات. ولم تحصل «الشرق الأوسط» على أي تأكيد أو نفي من المتحدث الرسمي باسم الجيش، لا سيما أن خدمة الاتصالات الهاتفية ما تزال مقطوعة عن الخرطوم.

ولم يذهب رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس المعزول عمر البشير، المحامي محمد الحسن الأمين، بعيداً عما قاله المصدر الرفيع لـ«الشرق الأسط»، بتاكيده أن موكليه عمر البشير، وعبد الرحيم محمد حسين، وبكري حسن صالح، بالإضافة إلى القياديين يوسف عبد الفتاح، والطيب الخنجر، نقلوا من السلاح الطبي بعد نفاد الرعاية الصحية تماماً، إلى موقع عسكري آخر آمن حسب تصريحات لموقع «سودان تربيون».

لكن الإعلامي إبراهيم الصديق، وهو من القادة الإعلاميين البارزين للإسلاميين ونظام الرئيس المعزول، جاء برواية أخرى تقول إن البشير ورفاقه لا يزالون تحت القصف والاستهداف المباشر داخل السلاح الطبي، وإنهم لم يهربوا أو يُهرّبوا. ودعا الصديق السلطات العسكرية الحاكمة للعمل على تحريرهم و«رد اعتبارهم»، لكونهم حال إطلاق سراحهم سيعودون «جنوداً مقاتلين إلى جانب الجيش بالروح نفسها التي قاتلوا بها طوال حياتهم، رغم أن معظمهم على أعتاب الثمانين من أعمارهم».

ويُتهم قادة النظام المعزول بأنهم وراء إشعال الحرب الدائرة في البلاد بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، والعمل على تأجيجها بتسليح المدنيين للقتال في صفوف الجيش ضد «الدعم السريع». وكان الرئيس المعزول عمر البشير، قد أدين بالسجن بتهمة الفساد وغسل الأموال، وتم ترحيله إلى سجن كوبر في الخرطوم بحري، فيما قطع اندلاع الحرب إجراءات محاكمته في قضية أخرى تتعلق بتدبير وتنفيذ انقلابه العسكري في عام 1989 ضد حكومة منتخبة ديمقراطياً.

تزامناً مع استمرار أعمال تعلية «سد النهضة» الإثيوبي

مصر تشكو نقص المياه... وترفض المشروعات «الأحادية» على النيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شكت مصر مجدداً من نقص المياه، وأكدت أن «المشروعات الأحادية غير التعاونية على نهر النيل يُمكن أن تضر بها بسبب اعتمادها على النيل». تزامن ذلك مع استمرار أعمال تعلية «سد النهضة» الإثيوبي.

وقال وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم، إن «مصر تُعد مثالاً للبلدان التي تواجه التحديات المزدوجة المتمثلة في ندرة المياه وتغير المناخ، حيث يبلغ نصيب الفرد من موارد المياه المتجددة بمصر 50 في المائة من خط الفقر المائي العالمي». وأكد سويلم، (السبت)، أن «بلاده تعتمد بشكل كامل على نهر النيل لتوفير أكثر من 98 في المائة من مواردها المائية المتجددة».

وبدأت إثيوبيا في تشييد «سد النهضة» على نهر النيل الأزرق عام 2011 بهدف توليد الكهرباء. وتخشى مصر من تأثر حصتها من مياه نهر النيل جرّاء السد الإثيوبي، وتُقدر مصر «فجوتها المائية» بأكثر من 20 مليار متر مكعب سنوياً، بينما يخشى السودان من الأضرار البيئية والاقتصادية الناجمة عن «السد».

ووفق إفادة لمجلس الوزراء المصري، السبت، قال وزير الري المصري على هامش مشاركته في احتفال «يوم المياه العالمي» في باريس، إن «مصر تقوم باستثمارات كبيرة لزيادة كفاءة نظام المياه لديها بلغت 10 مليارات دولار خلال السنوات الخمس الماضية» (الدولار يساوي 46,5 جنيهاً في البنوك المصرية)، لافتاً إلى أن «بلاده تتبنى سياسة إعادة استخدام المياه مما يضيف نحو 21 مليار متر مكعب من الموارد المائية غير التقليدية، كما تضطر مصر لاستيراد نسبة كبيرة من غذائها سنوياً، تصل قيمتها إلى نحو 15 مليار دولار من واردات الغذاء، أي ما يعادل 40 مليار متر مكعب على الأقل من المياه الافتراضية».

دول حوض النيل

وأشار الوزير المصري إلى أن مصر تدعم باستمرار دول حوض النيل، وتتجلى هذه المجهودات في تعاون مصر مع دول؛ السودان، وجنوب السودان، وكينيا، والكونغو الديمقراطية، وبوروندي، ورواندا، وأوغندا، وتنزانيا في مشروعات مختلفة مثل إنشاء 35 سداً لتجميع مياه الأمطار، لافتاً إلى أن «التعاون بين الدول المتشاطئة على الأنهار الدولية يعد مسألة وجودية بالنسبة لمصر، ولكي يكون هذا التعاون ناجحاً فلا بد أن تكون الإدارة المتكاملة للموارد المائية على مستوى الحوض بالكامل، بما في ذلك الإدارة الشاملة للمياه الزرقاء والخضراء، بالإضافة للالتزام غير الانتقائي بمبادئ القانون الدولي المعمول بها، خصوصاً مبدأ التشاور والتعاون المبني على دراسات علمية سليمة».

وقال وزير الري المصري إن «القاهرة ترى أن الإجراءات غير التعاونية والأحادية التي تتجاهل الامتثال للقانون الدولي تُشكّل تحدياً كبيراً للتعاون عبر الحدود، مثل تجاهل المبدأ الأساسي للتعاون، الذي يتضمن واجب التشاور وإجراء دراسات الأثر الاجتماعي والاقتصادي والبيئي على التدابير المخطط لها لضمان الاستخدام المنصف والمعقول وتجنب إلحاق ضرر جسيم»، موضحاً أن «مثل هذه الإجراءات والمشروعات الأحادية غير التعاونية على نهر النيل يُمكن أن تضر بمصر؛ بسبب اعتمادها على نهر النيل في وجودها، خصوصاً أنه حال حدوث نقص نسبته 2 في المائة من المياه سنوياً بسبب مثل هذه الإجراءات الأحادية سيؤدي ذلك إلى إجبار 290 ألف شخص على التوقف عن العمل، بالإضافة إلى خسائر كبيرة في إنتاج الزراعة والطاقة الكهرمائية، فضلاً عن ارتفاع الواردات الغذائية».

وزير الري المصري على هامش مشاركته في احتفال «يوم المياه العالمي» بباريس (مجلس الوزراء المصري)

صورة عامة لـ«سد النهضة» الإثيوبي (رويترز)

توقف المفاوضات

ولسنوات عدة، تمسّكت مصر بالحلول السلمية التي أسفرت عن توقيع مصر والسودان وإثيوبيا على «إعلان مبادئ» في الخرطوم عام 2015، ومنذ ذلك الوقت تواصلت المفاوضات «المتعثرة»، التي دخلت الولايات المتحدة الأميركية طرفاً فيها نهاية 2019، لكن الوساطة الأميركية التي خلصت إلى توافق مبدئي على 6 بنود للحل، لم تستطع إنهاء النزاع، فقد تغيبت إثيوبيا عن توقيع الاتفاق، في حين وقّعت مصر بالأحرف الأولى، وامتنع السودان.

وتواصلت لاحقاً المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي، لكنها لم تنجح أيضاً، مما دعا مصر إلى اللجوء لمجلس الأمن الدولي للمطالبة بـ«الضغط على إثيوبيا».

ومطلع مارس (آذار) الحالي، وتزامناً مع استمرار أعمال تعلية «سد النهضة»، أعلن «مكتب التنسيق الوطني» لبناء «سد النهضة» الإثيوبي «وصول نسبة بناء السد إلى 95 في المائة». وأكد «المكتب» وفق ما ذكرت «وكالة الأنباء الإثيوبية» أنه «تم الانتهاء بالفعل من نحو 98 في المائة من الأعمال المدنية، و78 في المائة من الأعمال الكهروميكانيكية»، لافتاً إلى أنه «سيتم الاحتفال بمرور 13 عاماً على وضع أساس مشروع (السد) نهاية الشهر الحالي». ودعت نائب المدير العام لـ«مكتب التنسيق الوطني» لبناء «سد النهضة» حينها، فكرتي تاميرو، الإثيوبيين إلى «تعزيز دعمهم لاستكمال بناء (السد)». وفي فبراير (شباط) الماضي، أكد رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، استعداد بلاده للتفاوض بشأن «السد».

تحديات المياه

وأعلنت مصر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي «فشل» آخر جولة للمفاوضات بشأن «السد»، التي استمرت نحو 4 أشهر. وقالت وزارة الري آنذاك إن «المسارات التفاوضية انتهت» في الوقت الحالي؛ بسبب ما عدّته «استمرار المواقف الإثيوبية الرافضة للأخذ بأي من الحلول الفنية والقانونية الوسط، التي من شأنها تأمين مصالح الدول الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا)».

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، أن «بلاده توقفت عن الاستمرار في العملية التفاوضية التي لا تقود إلى نهاية واضحة، ولا تكشف عن نوايا وإرادة سياسية حقيقية للتوصل إلى اتفاق». وقال أبو زيد، الشهر الماضي، إن «القاهرة أعلنت مئات المرات أنها ليست ضد التنمية في إثيوبيا، وأنها مستعدة للمساعدة في مشروعات التنمية، كما أنها ليست ضد بناء (السد) من حيث المبدأ، لكنها تريد ضمان حقوق شعبها في مياه نهر النيل».

وعلى هامش زيارة وزير الري المصري لباريس، أكد، السبت، قائلاً: «دول العالم عليها التكاتف معًا لتحقيق مستقبل مائي آمن وعادل يدعم الرخاء والسلام للجميع، خصوصاً أن عديداً من التحديات مثل الفقر والتوترات الاجتماعية والسياسية قد تؤدي لتدهور الأمن المائي على المستوى العالمي».

الهجوم الدموي أعاد للروس ذكريات مرعبة قبل ربع قرن

موسكو تؤكد صلة أوكرانيا بـ«هجوم كروكوس»... وبوتين يتوعد بعقاب

قاعة الحفلات الموسيقية المحترقة في صالة «كروكوس» إثر حادث إطلاق النار في كراسنوغورسك بضواحي موسكو مساء الجمعة (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

لم تمر 24 ساعة على وقوع الهجوم الدموي في «مركز كروكوس» التجاري الترفيهي العملاق، شمال غربي موسكو، حتى أعلنت الأجهزة الأمنية عن نجاحها في تعقب المنفذين الأربعة، واعتقالهم مع عدد آخر من المشاركين في التخطيط للهجوم.

وفتحت النتائج الأولى للتحقيقات، التي جرت سريعاً بالاستناد إلى اعترافات بعض الموقوفين، على تطور خطر للغاية. إذ أكدت تسجيلات سربتها المسؤولة الإعلامية المقربة من الكرملين، مارغاريتا سيمونيان رئيسة تحرير شبكة «روسيا سيفودنيا»، أن المنفذين «تلقّوا تعليمات عبر تطبيق (تلغرام) بإطلاق النار عشوائياً وإيقاع أكبر قدر ممكن من القتلى»، في مقابل حصولهم على مبلغ مالي قدره مليون روبل (12 ألف دولار) تم تحويل نصفه قبل التنفيذ.

توعّد بوتين

نشرت الأجهزة الروسية مقاطع مصورة من تحقيقات جرت في الشارع مباشرة بعد القبض على المنفذين، الذين اعتقل اثنان منهم في منطقة بريانسك على مقربة من الحدود مع أوكرانيا. وقال أحدهما إنهما كانا ينويان قطع الحدود نحو البلد الجار، فيما اعتقل ثالث في منطقة قريبة من مكان وقوع الحادث.

وبدا أن الأبرز في التسجيلات هو العثور على «أثر أوكراني» في الجريمة المروعة، وهو ما دفع الرئيس فلاديمير بوتين الذي تلقى تقارير أمنية وافية عن اعتقال 11 شخصاً لهم صلات بالعملية، إلى الظهور في رسالة تلفزيونية موجهة إلى الروس قال فيها إنه «تم العثور على جميع الجناة الأربعة المنفذين المباشرين للهجوم الإرهابي، أولئك الذين أطلقوا النار وقتلوا الناس، وتم اعتقالهم»، مضيفاً أنهم «حاولوا الاختباء متجهين نحو أوكرانيا، حيث تشير المعطيات الأولية إلى أنه تم إعداد منفذ لهم من الجانب الأوكراني لعبور حدود الدولة». وأضاف أن الأجهزة الأمنية «تعمل الآن على تحديد وكشف قاعدة المتواطئين مع الإرهابيين، من أولئك الذين زودوهم بوسائل النقل، وأعدوا طرق الهروب من مكان الجريمة، والمأوى المجهزة ومخابئ الأسلحة والذخيرة».

وتوعد بوتين «جميع منفذي هذه الجريمة ومنظميها ومدبريها» بأنهم سوف ينالون العقاب العادل والحتمي، وقال: «سنحدد ونعاقب كل من يقف وراء الإرهابيين، من أعد هذا العمل الوحشي، هذا الهجوم على روسيا وعلى شعبنا».

وخاطب الروس بعبارات حماسية مؤكداً أن «واجبنا المشترك الآن أن نكون معاً في صف واحد، وأعتقد أن الأمر سيكون كذلك، لأنه لا يمكن لأحد ولا لشيء أن يهز وحدتنا وإرادتنا، وتصميمنا وشجاعتنا، وقوة شعب روسيا الموحد. لن يتمكن أحدٌ من زرع بذور الشقاق والذعر السامة في مجتمعنا متعدد الأعراق». وذكّر بأن روسيا «مرت بأصعب المحن التي كانت لا تطاق أحياناً، لكنها خرجت منها أكثر قوة. وسيكون الأمر كذلك الآن أيضاً». بدوره، أكد نيكولاي باتروشيف، سكرتير مجلس الأمن الروسي، أن الهجوم «أظهر مدى التهديد الذي يشكله الإرهاب على روسيا».

دور أوكراني؟

تفتح الرواية المقدمة على كل الاحتمالات حول رد الفعل الروسي المحتمل حيال أوكرانيا، وكان نائب رئيس مجلس الأمن ديمتري مدفيديف لوّح مباشرة وبعد مرور ساعات فقط على الهجوم بأن «الموت سوف يجلب الموت»، متوعداً بـ«سحق قادة أوكرانيا» إذا ثبت وجود صلة لهم مع هذا الهجوم.

لكن، ومع أن مسار التحقيقات سوف يصب بعد هذا التطور في اتجاه تحميل كييف والأجهزة الغربية من خلفها المسؤولية عن الهجوم الدموي، فإن الحادث المروع بث حالةً من الذعر في أوساط الروس، خصوصاً أنه ذكرهم بسلسلة أعمال تفجيرية وهجمات دموية شهدتها المدن الروسية الكبرى في مطلع الألفية.

> بوتين ذكّر بأن روسيا «مرت بأصعب المحن خرجت منها أكثر قوة. وسيكون الأمر كذلك الآن أيضاً»

محققان روسيان داخل قاعة الحفلات الموسيقية المحترقة في ضاحية موسكو أمس (إ.ب.أ)

ولا شك أن حديث بوتين عن وحدة الأمة في مواجهة الكوارث حمل دلالات مهمة، خصوصاً أن الهجوم الدموي وقع بعد مرور أيام قليلة على إعادة انتخابه رئيساً لولاية خامسة بأصوات غالبية ساحقة من الروس. وهو أمر أشار إليه بوتين في خطاب بعد الفوز، قال فيه إن الروس «منحوا أصواتهم وثقتهم، وعلينا أن نعمل من أجل تنفيذ الخطط التي تلبي تطلعاتهم»، مشيراً إلى تعزيز أمن البلاد ومواجهة التحديات ورفع مستوى المعيشة للمواطن. كان المغزى وراء هذه العبارة واضحاً، فبوتين حصل على تفويض شعبي كامل في إطار «عقد اجتماعي» يقوم على ثقة الروس به، في مقابل تلبية تطلعاتهم وتقليص مصادر الخطر أو المشكلات المحيطة بهم.

لقد وجه إرهاب كروكوس ضربة قاسية وشكل تحدياً جدياً لبوتين في هذا الإطار.

تحقيقات أولية

في الموضوع ذاته، بدا أن «التحقيقات الأولية» لا تجيب على الكثير من التساؤلات التي شغلت بال الروس، إذ ليس مفهوماً كيف نجح أربعة شبان بالكاد يعرفون الروسية، في اقتحام مركز تجاري ضخم ومهم للغاية، وفتح النيران على المواطنين بشكل مباشر، وبهدوء لافت، كما ظهر في تسجيلات فيديو انتشرت على مواقع التواصل.

اللافت في الموضوع أن اللقطات المنشورة تدل على أنهم محترفو قتال ومدربون بشكل جيد، ما يضع أسئلة حول فكرة أنه تم تجنيدهم قبل شهر واحد عبر «تلغرام».

الموضوع اللافت الثاني، هو المقارنات التي سارعت وسائل إعلام إلى وضعها بين الهجوم وبين هجمات سابقة على «مسرح دوبروفكا» في موسكو عام 2002، و«مدرسة بيسلان» (أوسيتيا الشمالية - شمال القوقاز) في 2004. في الحالتين، كان الفاعلون والدوافع معروفة ومحددة، إذ نفذ مقاتلون شيشانيون العمليتين، واحتجزوا خلالهما رهائن مدنيين مطالبين بوقف الحرب في الشيشان وإطلاق سراح معتقلين لدى موسكو.

الفارق أن منفذي «مركز كروكوس» لا توجد هوية محددة تربطهم بمطالب محددة، كما أنهم نفذوا هجوماً يهدف مباشرة إلى قتل أكبر عدد ممكن من الناس وترويع البلاد، وليس لإعلان مواقف سياسية. في هذا الإطار، يبدو هجوم المركز التجاري، وفقاً لبعض الخبراء، أقرب في آلية تنفيذه وعقلية تدبيره إلى سلسلة الهجمات التفجيرية التي استهدفت مباني سكنية في موسكو ومدن أخرى نهاية عام 1999، وطوال عام 2000.

ولا شك أن مسارعة الأجهزة الروسية حالياً إلى توجيه الاتهامات إلى «الإرهاب الأوكراني» توفر قناعة بأن الحادث الكبير سوف يحمل الكثير من التطورات الساخنة على صعيد الجبهة المفتوحة في البلد الجار.

تأكيد عربي وإسلامي على رفض جميع أشكال العنف والتطرف

القيادة السعودية تعزي الرئيس الروسي في ضحايا هجوم موسكو

جدة: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي برقيتي عزاء ومواساة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في ضحايا الهجوم الإرهابي الذي وقع في ضواحي العاصمة موسكو، وما نتج عنه من وفيات وإصابات.

وأعرب خادم الحرمين الشريفين في البرقية عن إدانته بكل شدة للعمل الإجرامي المشين، معرباً للرئيس الروسي، ولأسر المتوفين، ولشعب روسيا الاتحادية الصديق عن أحر التعازي، وصادق المواساة مع تمنياته للمصابين بالشفاء العاجل.

كما عبَّر ولي العهد السعودي في البرقية عن تنديده واستنكاره لهذا العمل الإرهابي، مقدماً أحر التعازي وصادق المواساة للرئيس بوتين وللشعب الروسي الصديق، متمنياً للمصابين الشفاء العاجل.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية في وقت سابق عن إدانة المملكة واستنكارها الشديدين للهجوم الإرهابي المسلح الذي وقع في قاعة «كروكس سيتي هال» بالقرب من موسكو، والذي تسبّب في وفاة وإصابة عدد من الأشخاص.

وعبَّرت الوزارة عن خالص تعازي وصادق مواساة المملكة لذوي المتوفين ولحكومة وشعب روسيا الاتحادية الصديق في هذا الحادث المؤلم، مؤكدة أهمية محاربة ومكافحة جميع أشكال التطرف والإرهاب، معربة عن تمنيات المملكة لروسيا الاتحادية وشعبها الصديق بالأمن والسلامة، والشفاء العاجل للمصابين.

بينما أدانت دول خليجية وعربية ومنظمات دولية وعالمية العمل الإرهابي. وأكّد مجلس التعاون لدول الخليج العربي ورابطة العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية على موقفهم الثابت والرافض لكل أشكال العنف والتطرف والإرهاب بمختلف صوره وأسبابه، معربين عن إدانتهم واستنكارهم بأشد العبارات للهجوم الإرهابي المسلّح الذي وقَع في العاصمة موسكو، مقدمين خالص التعازي والمواساة للحكومة الروسية ولشعبها الصديق، ولأهالي وذوي ضحايا هذا الحادث المأساوي، متمنين الشفاء العاجل لجميع المصابين.

لماذا هاجم تنظيم «داعش ـ خراسان» روسيا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

ظهر تنظيم «داعش - ولاية خراسان» في شرق أفغانستان أواخر عام 2014، وسرعان ما ذاع صيته بسبب وحشيته الشديدة. واستمد اسم «خراسان» من كلمة قديمة أطلقت على منطقة شملت أجزاء من إيران وتركمانستان وأفغانستان.

وشهد عدد أعضاء التنظيم، وهو أحد أكثر التنظيمات الإقليمية التابعة لـ«داعش» نشاطاً، انخفاضاً منذ تسجيله أعلى مستوياته في عام 2018 تقريباً، وفق وكالة «رويترز». وألحقت حركة «طالبان» والقوات الأميركية خسائر فادحة بالتنظيم في السنوات والأشهر الماضية.

رغم ذلك، ترى الولايات المتحدة أن التنظيم الإرهابي «لا يزال يمثل تهديداً مستمراً». وقال الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية الأميركية، للكونغرس في مارس (آذار) الماضي، إن «داعش-خراسان» يطور بسرعة القدرة على تنفيذ «عمليات خارجية» في أوروبا وآسيا. وتوقع أن يكون التنظيم قادراً على مهاجمة المصالح الأميركية والغربية خارج أفغانستان «في أقل من ستة أشهر، ودون سابق إنذار».

إلا أن قدرة الولايات المتحدة على رصد نشاط الجماعات المتطرفة في أفغانستان مثل «داعش - ولاية خراسان» تراجعت منذ انسحاب القوات الأميركية من البلاد في 2021.

ما الهجمات التي نفذها التنظيم؟

لدى «داعش - ولاية خراسان» تاريخ من الهجمات، منها هجمات استهدفت مساجد داخل أفغانستان وخارجها. ففي يناير (كانون الثاني)، اعترضت الولايات المتحدة اتصالات تؤكد أن التنظيم نفّذ تفجيرين في إيران أسفرا عن مقتل قرابة 100 شخص. وفي سبتمبر (أيلول) 2022، أعلن مسلحو التنظيم مسؤوليتهم عن تفجير انتحاري تسبب في سقوط قتلى بالسفارة الروسية في كابل.

وكان التنظيم مسؤولاً عن هجوم على مطار كابل الدولي في عام 2021، أدى إلى مقتل 13 جندياً أميركياً وعشرات المدنيين خلال عملية الإجلاء الأميركية الفوضوية من أفغانستان.

لماذا يهاجمون روسيا؟

بينما يُمثّل الهجوم الذي نفّذه «داعش - ولاية خراسان» في روسيا، الجمعة، تصعيداً كبيراً، إلا أن خبراء رصدوا تصاعد انتقادات التنظيم الإرهابي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ سنوات.

وقال كولين كلارك من مركز «سوفان»، وهو مجموعة بحثية مقرها واشنطن: «ركز تنظيم (داعش - ولاية خراسان) اهتمامه على روسيا على مدى العامين الماضيين وتضمنت دعايته مراراً انتقاداً لبوتين».

وقال مايكل كوغلمان من مركز «ويلسون» الذي مقره واشنطن، إن «داعش - ولاية خراسان» «يرى أن روسيا متواطئة في أنشطة تضطهد المسلمين باستمرار». وأضاف أن التنظيم يضم أيضاً بين أعضائه عدداً من المسلحين القادمين من آسيا الوسطى، الذين لديهم مظالمهم الخاصة حيال موسكو.

أشخاص يقفون عند جثة أحد الضحايا بالقرب من المبنى المحترق على الطرف الغربي لموسكو (أ.ب)

الاستخبارات الأميركية أبلغت موسكو وقبلها طهران بخطط التنظيم لشن هجمات

واشنطن تؤكد مسؤولية «داعش» عن الهجوم وتخشى تحميل أوكرانيا المسؤولية

واشنطن: إيلي يوسف

قوات الأمن الروسية قرب موقع الهجوم الدامي في إحدى ضواحي موسكو (إ.ب.أ)

الحرس الوطني الروسي في مكان الهجوم (أ.ب)

يعتقد المسؤولون الأميركيون أن بوتين كثيراً ما حاول حرف الأحداث بما يتناسب مع روايته العامة

كشفت الولايات المتحدة أنها أبلغت السلطات الروسية، في وقت سابق من هذا الشهر، معلومات استخباراتية تفيد بأن تنظيم «داعش - خراسان» كان يخطط لشن هجوم على موسكو. وبعد ساعات من إعلان التنظيم مسؤوليته عن الهجوم الذي أودى بحياة ما لا يقل عن 115 شخصاً، أكد مسؤولون أميركيون رسميون هذا الادعاء.

وكانت السفارة الأميركية في موسكو قد أصدرت تنبيهاً أمنياً علنياً في 7 مارس (آذار) الحالي، قائلة إن موظفيها «يراقبون التقارير التي تفيد بأن المتطرفين لديهم خطط وشيكة لاستهداف التجمعات الكبيرة في موسكو، بما في ذلك الحفلات الموسيقية». وحذر البيان الأميركيين من احتمال وقوع هجوم خلال الـ48 ساعة المقبلة، وهو ما جرى بالفعل يوم الجمعة.

وبالإضافة إلى التحذير العلني في 7 مارس بشأن هجوم محتمل، قال المسؤولون الأميركيون إنهم أبلغوا المسؤولين الروس بشكل خاص عن معلومات استخباراتية تشير إلى هجوم وشيك، لكن لم يعرف مقدار المعلومات التي قدمتها الولايات المتحدة للمسؤولين الروس بما يتجاوز ما ورد في التحذير العام. وقال المسؤولون إنه يقع على عاتق وكالات الاستخبارات الأميركية «واجب تحذير» الأهداف المحتملة من الأخطار عندما تعلم بها.

وفي تكرار للسيناريو الذي جرى بعد هجوم التنظيم على إيران في يناير (كانون الثاني) الماضي، لقي التحذير الأميركي ردود فعل مشككة من روسيا. واستغلت الأصوات المؤيدة للكرملين تحذير السفارة الأميركية لتصوير أميركا على أنها تحاول تخويف الروس، قبيل الانتخابات التي جددت ولاية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وفي 19 مارس، وصف بوتين بيان السفارة الأميركية بأنه «ابتزاز واضح» يهدف إلى «تخويف مجتمعنا وزعزعة استقراره».

وقال بوتين، السبت، في أول تعليق له على الهجوم، إنه ستتم معاقبة كل المسؤولين عنه. وأضاف في كلمة للشعب أن المهاجمين سعوا للفرار نحو أوكرانيا. وأشار إلى أن المعلومات الأولية أظهرت أن بعض الأشخاص على الجانب الأوكراني استعدوا للسماح لهم بعبور الحدود من روسيا.

وقال الرئيس الروسي، في كلمة متلفزة للأمة، السبت: «أتحدث إليكم اليوم بشأن العمل الإرهابي الدموي الهمجي الذي راح ضحيته عشرات الأشخاص الأبرياء المسالمين... أعلن يوم 24 مارس يوم حداد وطني».

وأضاف: «أوقف منفذو العمل الإرهابي الأربعة الذين أطلقوا النار وقتلوا الناس. كانوا متّجهين نحو أوكرانيا حيث كانت لديهم نافذة عبور للحدود، وفقاً لمعلومات أولية»، مشيراً إلى أن «الإرهابيين والقتلة واللاإنسانيين سيواجهون مصيراً لن يحسدوا عليه». ولم تعلّق السلطات الروسية على إعلان تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم، لكن مسؤولين أشاروا إلى وجود صلة بين أوكرانيا ومنفّذيه.

وأبلغ رئيس جهاز الأمن الروسي ألكسندر بورتنيكوف الرئيس باعتقال 11 شخصاً بمن في ذلك الأربعة الذين نفذوا الهجوم على المركز. وقالت الخدمة الصحافية للكرملين، في بيان نقلته وكالة سبوتنيك، إنه «يجري المزيد من العمل لتحديد قاعدة المتواطئين في قضية الهجوم». وأفادت لجنة التحقيق الروسية بأن أجهزة الأمن الخاصة في مقاطعة بريانسك اعتقلت «المشتبه بهم» في ارتكاب الهجوم «بالقرب» من الحدود مع أوكرانيا، بحسب وكالة سبوتنيك. ونسبت الوكالة إلى الأمن الفيدرالي الروسي القول إن منفذي الهجوم «حاولوا عبور الحدود الروسية مع أوكرانيا وكانت لديهم اتصالات ذات صلة مع الجانب الأوكراني، وأجروا اتصالات معهم». وأضاف الأمن الفيدرالي الروسي: «نتيجة للإجراءات المنسقة للوكالات الخاصة ووكالات إنفاذ القانون، تم اعتقال الإرهابيين الأربعة في غضون ساعات قليلة من اعتقال بعضهم في منطقة بريانسك».

وأعربت واشنطن عن قلقها من احتمال أن يكون الرئيس الروسي يسعى إلى إلقاء اللوم على أوكرانيا في هجوم الجمعة. وقدّم البيت الأبيض، الجمعة، مباشرة ومن دون تردد بعد الهجوم تعازيه في الحادث «المروع»، معلناً أنه لا يملك مؤشرات إلى ضلوع أوكرانيا في الهجوم الدامي. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، للصحافيين: «نبدي تعاطفنا مع ضحايا هذا الهجوم المروع. الصور مروعة ومن الصعب مشاهدتها»، مضيفاً أن البيت الأبيض «ليس لديه ما يشير في الوقت الحالي إلى تورط أوكرانيا أو الأوكرانيين». وقال: «نحن نلقي نظرة على ذلك. لكنني أود أن أشير في هذه الساعة المبكرة إلى عدم وجود أي صلة لأوكرانيا».

ورفض مسؤولون أوكرانيون في كييف شكوكاً حول تورط أوكرانيا في الهجوم. وأكد مستشار الرئيس الأوكراني ميخايلو بودولياك، في رسالة بتقنية الفيديو على تطبيق «تلغرام»، الجمعة، أن «أوكرانيا ليس لها أي علاقة على الإطلاق بهذه الأحداث». وأشار إلى أن بلاده في حالة حرب مع الجيش الروسي وستسحقه «بعمليات هجومية حاسمة».

وأكد بودولياك، كما نقلت عنه تقارير إعلامية، أن «أوكرانيا، عكس الاتحاد الروسي، لم تستخدم قط أساليب الحرب الإرهابية، أو الإرهاب في حد ذاته». إلا أن بودولياك أكد أن هناك سوابق حديثة لتورط قوات الأمن الروسية في مثل هذه الأعمال. وكان بودولياك يلمح إلى هجمات تفجيرية ضد ناطحات سحاب في موسكو في صيف عام 1999، استخدمها رئيس الوزراء آنذاك فلاديمير بوتين مبرراً لشن حرب الشيشان الثانية. وحالياً، هناك تكهنات بأن جهاز الاستخبارات الداخلية الروسي، الذي يعرف أيضاً باسم جهاز الأمن الاتحادي «إف إس بي» متورط في التفجيرات.

ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن الرئيس الروسي كثيراً ما حاول حرف الأحداث، حتى المأساوية منها، بما يتناسب مع روايته العامة. واتهم أوكرانيا، قبل أكثر من عامين، بارتكاب أعمال إرهابية لتبرير غزوه الشامل لها. وقال المسؤولون إن بوتين قد يفعل ذلك مرة أخرى بعد هجوم يوم الجمعة؛ سعياً إلى استخدام الخسائر في الأرواح لتقويض الدعم لأوكرانيا في جميع أنحاء العالم.

وكان العديد من المسؤولين الأميركيين والغربيين قد حذروا، في وقت سابق، من أن تنظيم «داعش»، يعمل على إعادة تنشيط عملياته الخارجية، بعد فترة دامت نحو سنتين من الهدوء، تمكنت خلالها أجهزة الأمن من إحباط معظم عملياته في أوروبا، ما أدى إلى تقديرات بأن قدرات التنظيم قد تراجعت بقوة. لكن أجهزة الأمن الأميركية أصدرت في يناير الماضي تحذيراً من احتمال شن التنظيم هجوماً على إيران، وأبلغت السلطات عنه. كما جمعت معلومات استخباراتية تفيد بأن التنظيم يخطط لهجوم على موسكو.

وقال محللون في محاربة الإرهاب إن تنظيم «داعش - خراسان» كان يركز اهتمامه منذ سنتين على روسيا، محملاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المسؤولية عن التدخلات في سوريا والشيشان وأفغانستان. وقد يؤدي هجوم الجمعة على موسكو، مثل هجوم يناير على إيران، إلى إعادة تقييم قدرات التنظيم على تنفيذ العمليات خارج الأراضي التي ينشط فيها عادة.

وكانت الولايات المتحدة قد حذرت إيران من هجوم محتمل قبل التفجيرين المزدوجين في يناير الماضي، اللذين أسفرا عن مقتل العشرات وإصابة مئات آخرين في حفل تأبين للجنرال الإيراني السابق قاسم سليماني، الذي قُتل في غارة أميركية بطائرة من دون طيار قبل أربع سنوات.

قائمة من 15 بينهم روبيو وستيفانيك وغابارد... والاختيار قبل مؤتمر الجمهوريين

ترمب يبحث أسماء المرشحين لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات

واشنطن: علي بردى

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب خلال تجمع انتخابي في 9 مارس (رويترز)

أقر ترمب بأن ما لا يقل عن 5 جمهوريين بارزين وديمقراطي سابق على القائمة المختصرة لمنصب نائب الرئيس

منذ صار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب المرشح الوحيد لنيل بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر المقبل، تضاعفت التكهنات بشأن مرشحه لمنصب نائب الرئيس، في المعركة المرجّحة ضد فريق الديمقراطيين بقيادة الرئيس جو بايدن ونائبته كامالا هاريس.

تداول فريق التدقيق التابع للرئيس السابق العديد من الأسماء، لا سيما من المنافسين الجمهوريين السابقين، وآخرهم المندوبة سابقاً لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، التي علقت حملتها في 6 مارس (آذار) الماضي، بعدما حقق ترمب نتائج ساحقة يوم «الثلاثاء الكبير» للانتخابات التمهيدية. لكن فرصها في الترشح لمنصب نائب الرئيس تضاءلت، بسبب رفضها إعلان الولاء والدعم لرئيسها السابق. وكذلك فعل المرشح الجمهوري نائب الرئيس السابق مايك بنس وآخرون تساقطوا الواحد تلو الآخر خلال المناظرات أو الانتخابات التمهيدية الحزبية.

ودخل ترمب بنفسه على خط «غربلة» الأسماء المحتملة لمنصب نائب الرئيس. وقال لإذاعة محلية في نيويورك: «من المهم للغاية أن تختار الشخص المناسب في حالة حدوث شيء ما». وأضاف: «أنت تريد أن يكون لديك شخص يمكنه التدخل بهذا الدور ويكون رائعاً». ولكنه استبعد منافسه السابق الملياردير فيفيك راماسوامي، لكنه لا يزال يفكر في تعيينه لمناصب، منها وزير الأمن الداخلي. ويرى بعض حلفاء ترمب أن راماسوامي «مثالي لهذا المنصب»، لأنه «يتفوق في التحدث أمام الجمهور». وبوصفه أميركياً من أصل هندي، يمكنه تحييد الانتقادات الموجهة للقيود الشاملة على الهجرة.

قائمة الطامحين

وفي الوقت ذاته، أشيع في منزل ترمب «مار - ا - لاغو» بفلوريدا أن أنظار فريق ترمب تتجه إلى السيناتور عن الولاية ماركو روبيو، الذي يتقدم الآن في قائمة المرشحين المحتملين لمنصب نائب الرئيس، وفقاً لما نسبته شبكة «إم إس إن بي سي» الأميركية لأشخاص مطلعين على البحث الجاري عن مرشح جمهوري مفترض. قال ناشط حزبي في فلوريدا إنه «من الواضح للغاية من مدار ترمب أن روبيو يلعب دوراً».

ولكن بعض التقارير التي أوردتها شبكة «نيوزماكس» يفيد بأن القائمة تتضمن نحو 15 من الطامحين لهذا المنصب الكبير. ونقلت عن مصدر لم تسمه أن النائبة الجمهورية عن ولاية نيويورك أليز ستيفانيك، وجراح الأعصاب المتقاعد بن كارسون، والسيناتور الجمهوري عن ولاية ساوث كارولينا تيم سكوت، من الموجودين على القائمة، التي قال أحد مستشاري ترمب إنها «طويلة، ومن المبكر للغاية» تحديد الخيار الأخير، مضيفاً أنه «لم يجرِ التواصل مع أحد بشكل مباشر حتى الآن، ولا أتوقع ذلك لبعض الوقت».

وأوردت شبكة «بلومبيرغ» أن فريق ترمب يضع على القائمة النائبة السابقة تولسي غابارد، التي كانت يوماً نجماً صاعداً في الحزب الديمقراطي. وأقر ترمب بأن ما لا يقل عن 5 جمهوريين بارزين، وديمقراطياً سابقاً واحداً، هم على القائمة المختصرة لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات العامة.

وأفادت صحيفة «نيويورك بوست» بأن القائمة تشمل حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، والنائب بايرون دونالدز، وحاكمة ساوث داكوتا كريستي نويم.

وسرب مصدر آخر مطلع على الخطط العامة أن «هناك إجماعاً متزايداً حول إعلان يونيو (حزيران) عن اختيار نائب الرئيس»، أي قبل شهر على الأقل من انعقاد المؤتمر العام للحزب الجمهوري.

حظوظ روبيو

ومع ذلك، من الواضح أن السيناتور روبيو وُضع على القائمة المختصرة لأن لديه طموحات ظهرت من خلال ترشحه للرئاسة عام 2016. ويرجح أن يؤدي اختياره لمنصب نائب الرئيس إلى إعطاء ترمب دفعة بين الناخبين اللاتينيين الذين يخشون سجل ترمب حيال أقليتهم. ونبه مستشار لترمب، في تصريح لشبكة «إن بي سي» الإخبارية، إلى أن قائمة ترمب لمنصب نائب الرئيس لا تزال طويلة. ولم يتخذ أي قرار. بل رجح ألا يحدث ذلك لبعض الوقت.

وهذه ليست المرة الأولى التي يصل فيها روبيو إلى القائمة المختصرة لمرشح محتمل لمنصب نائب الرئيس. وهو كان أيضاً على القائمة المختصرة مع المرشح الرئاسي لعام 2012 ميت رومني. لكن رومني اختار في نهاية المطاف النائب بول راين في ذلك الوقت.

وتزايدت التكهنات بشأن روبيو مجدداً الآن بعدما بدا منفتحاً على الفكرة. وقال لشبكة «إن بي سي نيوز» أخيراً إن «أي شخص تُعرض عليه فرصة خدمة بلاده نائباً للرئيس يجب أن يرى ذلك شرفاً له (...) أعني أن هذا هو سبب وجودي في الخدمة العامة». لكنه استدرك أنه لم يتحدث مع أي شخص في فريق ترمب حول هذا الاحتمال.

وفي حين أثار البعض المشكلة المتعلقة بانتماء ترمب وروبيو إلى ولاية واحدة (فلوريدا)، وأن القوانين الانتخابية الأميركية تنص على أنه «يجب أن يجتمع الناخبون في ولاياتهم، ويصوتوا بالاقتراع لشخصين، على ألا يكون أحدهما على الأقل مقيماً في الولاية نفسها»، ذكّر آخرون بأن ذلك لم يمنع ديك تشيني، الذي أمضى فترة طويلة في تكساس، من تغيير مقر إقامته إلى وايومينغ عام 2000 حتى يتمكن من الترشح مع جورج بوش الابن عن تكساس.

انتقاد ترمب

ولكن مع ذلك، يمكن أن يكون ترمب متحسساً من روبيو الذي وصفه خلال حملات عام 2016 بأنه «محتال». كما قال لحشد انتخابي نكاتاً بذيئة عن ترمب. وقال لهم في مناسبة أخرى إن ترمب «خطير» لدرجة أنه لا يمكن الوثوق به فيما يتعلق بالأسرار النووية.

وبعد انتخابات عام 2016، صار روبيو في نهاية المطاف رئيساً للجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ. وأشرف على اللجنة عندما حققت في الروابط المزعومة بين حملة ترمب ومتبرعين روس. وكشف التحقيق الذي قاده روبيو عن «علاقة مباشرة بين كبار مسؤولي حملة ترمب وأجهزة المخابرات الروسية».

وبعد انتخابات 2020، عندما كان ترمب يضغط على المشرعين من الحزب الجمهوري لرفض المصادقة على فوز بايدن في الانتخابات الرئاسية، كان روبيو بين الجمهوريين الذين تجاهلوا مناشدات ترمب.

ورفض المتحدثون باسم ترمب وروبيو التعليق، وفق تقارير إعلامية محلية.

الأحد 2024/3/24 - Sunday - العدد 16553 Issue

«الأعلى للدولة» ينضم لرافضي فرض رسوم على بيع العملة الأجنبية

الدبيبة يدافع عن حكومته ويتعهد بالتضحية من أجل ليبيا

القاهرة: خالد محمود

مشاركة الدبيبة في مهرجان مصراتة الرمضاني (حكومة الوحدة)

دافع رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، عن حكومته، قائلاً إن «ليبيا تعيش كل أنواع الاستقرار»، رغم ما وصفه بـ«محاولات البعض التضييق»، وأكد أن «إرادتنا قوية في الحفاظ على ما وصلنا إليه من استقرار»، وفي غضون ذلك، انضم المجلس الأعلى للدولة إلى «معسكر الدبيبة» وآخرين في «رفض فرض المصرف المركزي 27 في المائة من الرسوم على سعر بيع العملة الأجنبية».

وتعهد الدبيبة خلال كلمة ألقاها، مساء الجمعة، أمام فعاليات موسم مصراتة الرمضاني الأول، بـ«التضحية من أجل استقرار ليبيا»، وأكد أنه «لا مجال لمن يريدون الحروب وحكموا البلاد لسنوات، دون أن يحققوا أي إنجاز»، مطالباً جمهوره بدعمه ودعم حكومته، لافتاً إلى ضياع مليارات من حساب المصرف المركزي طوال السنوات الماضية، لكنه أعلن بالرغم من ذلك أن «ليبيا بخير».

وكرر الدبيبة القول إن ليبيا في حالة جيدة جداً. واتهم معارضيه، الذين لم يحددهم، بـ«السعي لإخفاء المليارات التي ضاعت من حسابات المصرف المركزي». وقال بهذا الخصوص: «من يريد محاسبتي، فليتفضل». كما عدّ الدبيبة، في بيان مقتضب عبر منصة «إكس»، اليوم (السبت)، أن «واجبنا يفرض علينا الحفاظ على حالة الاستقرار».

في سياق ذلك، أكدت حكومة «الوحدة» في بيان عبر صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك»، مساء الجمعة، أن ليبيا تحتل الثالثة عربياً والأولى بشمال أفريقيا في احتياطي النقد الأجنبي في عام 2024، وذلك بأكثر من 88 مليار دولار، بحسب توقعات صندوق النقد الدولي. في المقابل، رأى المجلس الأعلى للدولة أن قرار رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، بشأن فرض ضريبة على سعر الصرف الرسمي للعملات الأجنبية، «مخالفة صريحة للتشريعات النافذة لعدم اختصاص من أصدرها، وهي مسألة لا نتصور غيابها عمن أصدر القرار، ولا عن محافظ مصرف ليبيا المركزي». ورأى المجلس في بيان، مساء الجمعة، أن هذه الخطوة «غير متوازنة في هذا التوقيت، ولا يمكن فصلها عن كونها تغذية للصراع السياسي، ومحاولة توظيف الخلافات السياسية وتأجيجها في وقت نحتاج فيه إلى التهدئة، ومعالجة الأوضاع الاقتصادية للبلاد».

> رئيس «الوحدة» أكد أن ليبيا في حالة جيدة جداً واتهم معارضيه بـ«السعي لإخفاء المليارات»

وأكد المجلس أن «تجاهله» بوصفه الشريك السياسي لمجلس النواب في مثل هذه الظروف «لا يمكن القبول به أو السكوت عنه، وهي مسألة ذات صلة بالتفسير الخاطئ لنصوص الاتفاق السياسي، والتأويل القاصر لطبيعة أدوار أطراف هذا الاتفاق».

وبعدما رفض تحميل المواطن تبعات العجز والإنفاق الموازي مجهول المصدر، واستنكر إلزام المواطنين بتوقيع تعهدات تقضي بعدم المطالبة باسترداد قيمة الرسوم على بيع العملة، عدّ المجلس أنه كان لزاماً على المصرف المركزي أن يتخذ خطوات عملية لمنع جريمة طباعة كميات كبيرة من العملة المزورة.

في سياق متصل، ذكرت هيئة أمن المرافق والمنشآت التابعة لحكومة الدبيبة، أنها لاحظت أخيراً ما وصفته بـ«تعمد وعرقلة متكررة من المصرف المركزي ومحافظه»، ما أدى إلى إحداث أزمة سيولة في المصارف، وتكدس المواطنين أمامها لساعات طويلة دون الحصول على مدخراتهم. وسجلت الهيئة اعتراضها واستياءها من المحافظ، لسماحه بتمكين لقوة مسلحة تُدعى «سرية حماية المركزي»، دون معرفة بتبعيتها وصلاحيتها، وتمكينها من خزائن «المركزي». وكان رئيس مجلس النواب قد أصدر الأسبوع الماضي، قراراً بفرض رسم على سعر الصرف الرسمي للعملات الأجنبية بقيمة 27 في المائة لكل الأغراض، حتى نهاية العام الحالي، تلبية لاقتراح المحافظ، وتصديقاً على موافقة لجنة المالية بالمجلس.

وبحسب القرار، ستضاف نسبة 27 في المائة لسعر صرف الدينار الحالي مقارنة بالعملات الأجنبية، مع إمكانية تخفيض الرسوم حسب ظروف إيرادات الدولة، وشرط توجيه إيراداتها لمشروعات التنمية أو سداد الدين العام.

وجاء قرار فرض الرسوم مع استمرار الانقسام السياسي في البلاد، وتزامناً مع اندلاع خلاف بين المحافظ، الصديق الكبير، والدبيبة حول سياسة إنفاق الأخير، وعقب شهور من تدهور سعر الدينار الليبي في السوق الموازية للعملات، حيث هبط من 5,20 إلى نحو 7,25 مقابل الدولار الأميركي، بينما يستمر استقرار السعر الرسمي عند 4,85، الأمر الذي دفع محافظ «المركزي» إلى اقتراح فرض الضريبة، على أن يكون السعر بين 5,95، و6,15 دينار للدولار الواحد. من جهتها، بثت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة، مساء الجمعة، صوراً فوتوغرافية تظهر أن منفذ وازن البري على الحدود مع تونس، يشهد ما وصفته بحركة سير طبيعية للمسافرين بالاتجاهين وبشكل منظم، وأكدت أن المنفذ يشتغل طيلة 24 ساعة، ولا توجد أي مشاكل أو عراقيل تواجه المواطنين.

هل تتمكن «الوحدة» الليبية من إبعاد الميليشيات عن إدارة المعابر الحدودية؟

القاهرة: جاكلين زاهر

أعادت أزمة معبر «رأس جدير» الحدودي بين ليبيا وتونس إلى واجهة الأحداث باقي المنافذ التابعة اسماً لسلطة الدولة، لكنها تدار غالباً بواسطة تشكيلات مسلحة.

وشهد معبر «رأس جدير»، الأسبوع الماضي، اشتباكات بين قوة تابعة لوزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» المؤقتة، وأخرى مسلحة تابعة للغرفة العسكرية بمدينة زوارة من مكون الأمازيغ، التي تبسط نفوذها على المعبر منذ الإطاحة بالنظام السابق 2011، خلفت عدة جرحى وخسائر مالية كبيرة، ما دفع سلطات طرابلس لإعلان إغلاقه.

ويرى الباحث في مؤسسة «غلوبال أنيشاتيف»، جلال حرشاوي، أن حكومة «الوحدة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، «لا تسيطر بشكل كامل على أي معبر حدودي بالمنطقة الغربية».

وكان وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة»، عماد الطرابلسي، قد لوح باستخدام القوة المسلحة للسيطرة على معبر «رأس جدير»، وهو الأمر الذي أثار تساؤلات عدة تتعلق بمآلات الصراع بين قواته وأي تشكيل عسكري جهوي للسيطرة على المعابر الحدودية الواقعة بنطاق سيطرتها.

وبخصوص تطور المواجهة حول «رأس جدير»، أوضح حرشاوي لـ«الشرق الأوسط» أن الطرابلسي «لا يملك القوة العسكرية الكافية لهزيمة المجموعات التي تسيطر حالياً على المعبر»، موضحاً أن المجلس العسكري لزوارة «سيقاتل للمحافظة عليه كونه يعد مصلحة استراتيجية حيوية لهم».

ويرى وزير الداخلية الليبي الأسبق، عاشور شوايل، أن «ميزان القوة العددية والتسليحية سيميل بلا جدال لحكومة الدبيبة في أي مواجهة مسلحة قد تندلع بينها وبين أي تشكيل مسلح جهوي». وحذر شوايل في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من «خطورة الدخول بأي مواجهات مسلحة»، متوقعاً «ارتفاع حصيلة القتلى بين قوات الدبيبة وأي تشكيل جهوي؛ بسبب افتقاد الجميع إلى الانضباط والمهنية».

ولم يستبعد شوايل أن يُفعّل الطرابلسي خيار المواجهة المسلحة، «إذا لم تسارع الشخصيات المدنية والقبلية لعقد وساطات للصلح بين الطرفين»، محذراً من غياب فرض الدولة سلطاتها على عموم البلاد، ومعتبراً أن وجود أكثر من معبر رئيسي مع دول الجوار «خطأ أمني فادح... ذلك أن أي معبر حدودي لا يدار بعناصر مهنية ومنضبطة، ولمدد زمنية محدودة، قد يضاعف من عمليات التهريب».

من جهته، استبعد المحلل السياسي الليبي، سالم أبو خزام، «تمكن حكومة الدبيبة من السيطرة على المعابر الحدودية». ورأى أبو خزام في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه بالإضافة لعدم قدرة حكومة الدبيبة على التحرك عسكرياً، بدرجة ما خارج حدود طرابلس، فإن «السيطرة على المعابر قد لا تعني مواجهة مع تشكيل مسلح بعينه، وإنما مع أهالي مدينة بأكملها، تستفيد من عوائد هذا المعبر بشكل أو بآخر».

أما رئيس مركز الأمة للدراسات الاستراتيجية، الليبي محمد الأسمر، ورغم تأكيده على أن الغلبة ستكون لحكومة الدبيبة في أي مواجهة مسلحة حول المعابر، فإنه رأى أن خوض المواجهة بالأساس قد يكون «خياراً مستبعداً». وأرجع الأسمر ذلك في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، «لعدم رغبة كثير من التشكيلات المسلحة المتحالفة مع حكومة الدبيبة، المتمركزة بطرابلس أو مصراتة، الانخراط في صراع ما فجّره أحد قيادات تلك الحكومة دون أن يكون له مصلحة ما».

وتوقع الأسمر أن تشهد أزمة معبر «رأس جدير» انفراجة عبر «سياسة الترضيات المالية التي لطالما انتجهتها حكومة الدبيبة لحل الصراعات التي تقع ما بين التشكيلات المسلحة التابعة لها على مناطق النفوذ بالمنطقة الغربية».

وتحدث الأسمر في هذا السياق عن وجود وساطات تجري حالياً، «وقد يتم التوصل لحل سلمي، يظهر عبره سيطرة الحكومة على المعبر، لكن الحقيقة سيتم ترضية القوة التابعة للمجلس العسكري في زوارة بالأموال، وإعادة جزء ما من نفوذها على المعبر».

«الأوزان الثقيلة» من المستقلين لم تُبْدِ حتى الآن رغبة في دخول السباق الانتخابي

لماذا تُرجَّح كفة الرئيس تبون على خصومه للفوز بـ«رئاسية» الجزائر؟

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يجمع عدد من المراقبين والمحللين السياسيين أن الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، يملك حظوظاً أوفر لحسم نتيجة الانتخابات الرئاسية، المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، مقارنة ببقية المترشحين المحتملين، ورغم أنه لم يعلن عن ترشحه بشكل رسمي، فإن وكالة الأنباء الرسمية سبق أن أوحت بذلك في مقال يشرح الأسباب التي دفعته لتقديم موعد الاستحقاق بثلاثة أشهر. ووفق هؤلاء المراقبين، يملك تبون نقاط قوة تمنحه كثيراً من السبق على خصومه، في حال تأكدت مشاركته في الانتخابات، أبرزها وأهمها على الإطلاق دعم الجيش بقيادة أركانه وذراعه الاستخباراتية، وهذا ما اتضح بجلاء في عدد يناير (كانون الثاني) الماضي لمجلة «الجيش»، لسان حال القيادة العسكرية، التي أثنت على «الإنجازات التي تجسدت حتى الآن»، وتقصد الولاية الأولى للرئيس، وعلى «صواب نهجه الإصلاحي».

وأكدت النشرة العسكرية أن «ما تحقق في 4 سنوات يبعث على الأمل، ويدعو للاستمرار بخطى ثابتة وواثقة على النهج نفسه، بما أن كل المعطيات تشير، بما لا يدع مجالاً للشك، إلى أن بلادنا تتطور بسرعة». وفُهم من كلام مجلة «الجيش» أن قيادته حسمت موقفها في اتجاه بقاء تبون (79 سنة) في الحكم 5 سنوات أخرى. وكان تبون نفسه قد أشار، ضمناً، إلى ترشحه لـ«الثانية»، على هامش خطاب ألقاه عندما جمع غرفتي البرلمان نهاية 2023.

والمعروف أن استحقاق 1999 شهد انسحاب 6 مترشحين في أثناء الحملة الانتخابية، بعد أن اتهموا الجيش والحكومة بتأييد عبد العزيز بوتفليقة، الذي بقي في السباق وحيداً.

أما ثاني أهم أسلحة تبون فهو الإدارة التي ستسهر على تنظيم الانتخابات فنياً ولوجيستياً، ما يمنحها ثقلاً لا يستهان به في الانتخابات. وفي الغالب، ينحاز عشرات الآلاف الموظفين في الكادر المكلف بتأطير العملية للمترشح، الذي اختارته «الدولة العميقة»، دونما حاجة لأن تصلهم توجيهات صريحة ورسمية بالغرض. وكثيراً ما اشتكى منافسو الرئيس المترشح من «انحياز الإدارة له» في المواعيد الانتخابية.

كما سيكون بإمكان تبون الاتكال على أحزاب كبيرة موالية له، قادرة على تنظيم مهرجانات شعبية ضخمة في حملة الانتخابات، بفضل عشرات آلاف المناضلين الذين تضمهم في صفوفها. وأكبر هذه الأحزاب «جبهة التحرير الوطني»، القوة الأولى في البرلمان والمجالس البلدية والولائية، فضلاً عن التأييد الذي يلقاه من طرف عدد كبير من تنظيمات المجتمع المدني.

أبرز نقاط قوة تبون دعم الجيش بقيادة أركانه وذراعه الاستخباراتية (وزارة الدفاع)

وما يعزز هذه الحظوظ أكثر فأكثر هو أنه في الجهة المقابلة، لم يبد أي أحد من «الأوزان الثقيلة» المستقلين رغبة في دخول السباق الانتخابي، وأغلبهم دأب على تحديد موقفه بناءً على ما إذا كان للسلطة مرشح. ويتوقع مراقبون غياب كثير منهم، على عكس مرشحين تعود الجزائريون على رؤيتهم في الانتخابات، من بينهم الأمينة العامة لـ«حزب العمال» لويزة حنون، وهي أول امرأة عربية تخوض معترك انتخابات الرئاسة، وكان ذلك عام 1999، والتي يرتقب أنها ستشارك هذه المرة أيضاً.

وكان أول من أعلن الترشح بصفة رسمية هي المحامية ورئيسة حزب «الاتحاد من أجل التغيير والرقي»، زبيدة عسول، التي عرفت بدفاعها القوي عن معتقلي الحراك في المحاكم، وهي ميزة لصالحها، خصوصاً أن كتلة الحراك التي تتحرك في منصات الإعلام الاجتماعي، ليست كلها على «موقف المقاطعة» الذي وحّدها في «رئاسية» 2019، وكان حاسماً في إضعاف نسبة التصويت. وترفع عسول شعاراً جذاباً مفاده أن الغياب عن الانتخاب «يصب في مصلحة مرشح النظام».

كما يتوقع أن ترشح «حركة مجتمع السلم» المعارضة، رئيسها عبد العالي حساني، الذي لا يملك حضوراً لافتاً في الساحة السياسية. ورغم أن للحزب الإسلامي عدداً كبيراً من المناضلين عبر كل الولايات، فإن ذلك لن يكون كافياً لترجيح كفته في الاستحقاق المقبل. وقد لاحت ضمن كتلة المعارضة مؤشرات تفيد بأن بلقاسم ساحلي، الوزير في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، سيخوض المنافسة على رأس 5 أحزاب صغيرة، تجري لقاءات فيما بينها منذ شهر بخصوص موعد الانتخابات. وقد انتقد ساحلي قرار تبون تقديم تاريخ انتخابات، بحجة أنه لم يستشر الطبقة السياسية قبل اتخاذه. وبالنسبة لمن يرجحون كفة الرئيس الحالي، يوجد احتمال كبير أن «يرافق» تبون نحو فوز محتمل قادة أحزاب يؤيدون سياساته، ستكون مشاركتهم بمثابة «تسخين» للانتخابات، على أساس أن المراقبين يتوقعون عزوفاً نسبياً عن الصناديق. ويأتي على رأسهم عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء» الذي شارك في «رئاسية» 2019 بوصفه منافس لتبون. كما أن أطر حزب «جبهة المستقبل» بدأوا التحضير لترشح رئيسه فاتح بوطبيق، الذي خلف قبل أشهر قليلة الطبيب بلعيد عبد العزيز، الذي ترشح للانتخابات السابقة.

ويحتمل أن يعلن العشرات من «المغمورين» خوض الاستحقاق، كما حدث في كل المواعيد السابقة، لكن غربال شروط الترشح سيقصيهم؛ فالقانون يطالب كل مترشح أن يقدم إما قائمة تتضمن 600 توقيع فردي لأعضاء منتخبين في مجالس بلدية أو ولائية أو برلمانية على الأقل، تكون موزعة عبر 25 ولاية على الأقل. أو قائمة تتضمن 60 ألف توقيع فردي على الأقل لناخبين مسجلين في قائمة انتخابية، يجب أن تجمع عبر 25 ولاية على الأقل، مع اشتراط ألا يقل العدد الأدنى من التوقيعات المطلوبة في كل ولاية من الولايات المقصودة عن 1500 توقيع.

الأمن المغربي يعترض قارباً يقل 165 من المهاجرين و4 جثث

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت «وكالة المغرب العربي» للأنباء، أمس السبت، إن دورية تابعة للبحرية الملكية اعترضت، الجمعة، على مسافة 260 كيلومتراً جنوب غربي مدينة الداخلة، قارباً على متنه 165 مهاجراً غير شرعي بينهم 4 جثث.

وذكر بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة المغربية أن هؤلاء المهاجرين المنحدرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، أبحروا في السادس من مارس (آذار) الحالي، وكانوا يعتزمون التوجه إلى جزر الكناري الإسبانية. وأكد المصدر نفسه أن الأشخاص الذين جرى إنقاذهم تلقوا العناية اللازمة، قبل أن تجري إعادتهم إلى ميناء الدخيلة، وتسليمهم إلى الدرك الملكي للقيام بالإجراءات الإدارية المعتادة، مشيراً إلى أن الجثث نُقلت إلى مستودع الأموات التابع إلى مستشفى الحسن الثاني بالداخلة.

وقبل أسابيع أنقذت وحدات البحرية المغربية 76 مهاجراً غير شرعي في عرض ساحل إقليم طرفاية، الجمعة، كانوا على متن قاربين مطاطين واجها صعوبات في الإبحار نحو جزر الكناري. وأوضح بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية المغربية أن الأشخاص، الذين جرى إنقاذهم، تلقوا الإسعافات الضرورية، قبل تسليمهم للسلطات المعنية بأقرب ميناءين جنوب المملكة المغربية، للقيام بالإجراءات الإدارية الحالي بها العمل.

كما تمكنت وحدتان لمراقبة السواحل المغربية من إنقاذ 124 مهاجراً غير شرعي في عرض ساحل إقليم الداخلة، ينتمون لبعض الدول الأفريقية، من بينهم 8 قاصرين، كانوا على متن قاربين واجها صعوبات في الإبحار نحو جزر الكناري.

وأوضح بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية المغربية أن الأشخاص الذين جرى إنقاذهم، تلقوا الإسعافات الضرورية، قبل تسليمهم للسلطات المعنية بالإقليم، للقيام بالإجراءات الضرورية.

طالبوا بالإفراج الفوري عن الإعلامي محمد بوغلاب

صحافيو تونس يصعدون ضد الحكومة احتجاجاً على «الاعتقالات»

تونس: «الشرق الأوسط»

طالبت نقابة الصحافيين التونسيين السلطات بالإفراج الفوري عن الصحافي محمد بوغلاب، أحد أبرز منتقدي سياسات الرئيس قيس سعيد، غداة إيقافه، مساء الجمعة، رغم متاعبه الصحية، ونددت بحملة الاعتقالات التي طالت عدداً من الصحافيين، مهددة بالتصعيد ضد الحكومة وخوض كل التحركات النضالية اللازمة.

وأوقفت قوات الشرطة بوغلاب للتحقيق معه على أنه «ذو شبهة»، رغم استظهاره بشهادة تؤكد وجود موانع صحية لديه، وفق ما ذكره محاميه لوسائل الإعلام. وقالت النقابة إن «بوغلاب خضع للتحقيق رغم حالته الصحية المتدهورة على مدى ثلاث ساعات». وبحسب المعلومات التي قدمتها النقابة، تحقق السلطات مع الصحافي بتهمة «الإساءة إلى الغير في برنامج إذاعي»، بعد تحريك دعوى ضده من قبل موظفة بوزارة الشؤون الدينية، رداً على انتقاداته لسياسات الوزارة والزيارات إلى الخارج.

واستندت الدعوى إلى قوانين مجرمة للعنف ضد المرأة، وإلى مرسوم أصدره الرئيس قيس سعيد ينظم الجرائم المرتبطة بأنظمة الاتصال والمعلومات. ووجهت الشرطة أيضاً استدعاء إلى منشط البرنامج الإذاعي الصحافي أمين الضبايبي لاستجوابه في موعد لاحق.

وقال مسؤول قضائي لـ«رويترز» إن النيابة العامة في تونس أمرت، الجمعة، باحتجاز الصحافي البارز محمد بوغلاب، وهو صوت منتقد للرئيس قيس سعيد، بشبهة الإساءة لموظفة عمومية، في خطوة قالت نقابة الصحافيين إنها تهدف إلى إسكات الأصوات الحرة. ويعزز التحفظ على بوغلاب مخاوف نشطاء من ازدياد وتيرة التضييق على الحريات، قبيل انتخابات رئاسية مرتقبة هذا العام.

وقال القاضي محمد زيتونة لوكالة «رويترز» إن «موظفة بالقطاع العام أصرت على التتبع القضائي ضد بوغلاب، بعد أن أساء إليها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكرر ذلك في برنامج إذاعي».

وبدأت الشرطة استجواب بوغلاب وسط حملة دعم واسعة من الصحافيين والناشطين والسياسيين، الذين دعوا سعيد إلى وقف التضييق على حرية التعبير. بينما دعت النقابة، في بيان، عموم الزميلات والزملاء للتضامن والحضور بكثافة لمساندة الزميل بوغلاب، اليوم الأحد، على الساعة العاشرة صباحاً أمام المحكمة الابتدائية بتونس. وعبّرت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين عن استعدادها لخوض كل التحركات النضالية اللازمة «من أجل الدفاع عن منظوريها، وعلى قيم حرية الرأي والتعبير».

وسيطر الرئيس سعيد على كل السلطات تقريباً في عام 2021 عندما أغلق البرلمان المنتخب، وانتقل إلى الحكم بمراسيم وتولى تعيين أعضاء مجلس القضاء بنفسه.

ومنذ ثورة عام 2011، كانت حرية الصحافة مكسباً رئيسياً للتونسيين، ومنذ ذلك الوقت ظلت وسائل الإعلام في البلاد واحدة من أكثر وسائل الإعلام انفتاحاً وحرية مقارنة بأي دولة عربية. لكن سياسيين وصحافيين ونقابات يقولون إن حرية الصحافة تواجه تهديداً حقيقياً في ظل حكم سعيد، الذي رفض مثل هذه الاتهامات قائلاً إنه لن يصبح ديكتاتوراً.

في المقابل، تنتقد منظمات حقوقية تواتر الاعتقالات للصحافيين منذ إطاحة الرئيس سعيد بالنظام السياسي في 25 يوليو (تموز) 2021، ووضعه مؤسسات بديلة عززت من صلاحياته بصفته رئيساً بشكل كبير. وقالت النقابة إن «الاعتقال التعسفي للزميل محمد بوغلاب انحراف بالإجراءات القانونية... ومحاولة لإخراس صوته الناقد». وطالبت بالإطلاق الفوري وغير المشروط لسراحه، وإيقاف تتبعه على خلفية آرائه وأفكاره.

برنامج جودة الحياة
QUALITY OF LIFE PROGRAM
رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
RIYADH SEASON
Powered by SNB
روح السعودية
رمضان يجمعنا
mbc
Big Time! Podcast
1AM KSA

الرئيس آخر من يعلم!

طارق الحميد

أكد محمد جواد ظريف، وزير خارجية إيران السابق، رواية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بأنَّ الإيرانيين أبلغوا واشنطن بعملية «عين الأسد»، التي استهدفت مقر القوات الأميركية بمحافظة الأنبار غرب بغداد قبل تنفيذها انتقاماً لمقتل قاسم سليماني عام 2020.

وقال ظريف في كتابه الجديد «عمق الصبر» أنَّ آخر قرار اطلع عليه بعد اغتيال سليماني، هو أنه «لا عجلة في الانتقام، والطريقة الأكثر تأثيراً هي ما تجري متابعته دوماً من حزب الله؛ أي فرض الشروط الاستنزافية للتأهب على قوات الطرف الآخر».

وأضاف ظريف، الذي سبق أن اشتكى بتسجيل صوتي مسرب عام 2021 من سطوة الحرس الثوري، أن «الأميركيين علموا بالهجوم من رئيس الوزراء العراقي الأسبق عادل عبد المهدي، قبل الرئيس حسن روحاني ووزارة الخارجية». حسناً، ما أهمية رواية ظريف هذه؟ الحقيقة هناك عدة نقاط مهمة، وتؤكد المؤكد في كيفية اتخاذ القرار في إيران، وعلاقة السياسيين هناك بالحرس الثوري. أولاً، ظريف أكد رواية ترمب بأن الإيرانيين أبلغوا الأميركيين بعملية «عين الأسد» قبل حدوثها.

وناقض بذلك النفي الذي قدمه الأمين العام السابق لمجلس الأمن القومي علي شمخاني حين قال إن اتصال بلاده بأميركا قبل الهجوم الصاروخي «محض أكاذيب». ثانياً، تثبت رواية ظريف هذه أن الرئيس الإيراني هو آخر من يعلم عن القرارات المهمة في إيران.

وليس هناك أهم من قرار الاشتباك مع الولايات المتحدة، ولو بعملية شكلية من أجل حفظ ماء الوجه، وكما حدث في عملية «عين الأسد». ثالثاً، يثبت الكتاب أن غضب ظريف على تهميش وزارته، من قبل الحرس الثوري، لا يزال مستمراً، بل ويزداد، خصوصاً أنه سبق لوزير الخارجية الإيراني أن تحدث في تسجيل صوتي منتقداً قاسم سليماني نفسه.

وقتها اشتكى ظريف من أن الحرس الثوري يمارس نفوذاً على الشؤون الخارجية والملف النووي للبلاد أكثر منه، وملمحاً إلى أن سليماني حاول إفساد اتفاق إيران النووي لعام 2015 بالتواطؤ مع روسيا.

ومضيفاً: «في كل مرة تقريباً ذهبت فيها للتفاوض (مع الدول الكبرى) كان (سليماني) يطلب مني أن أقدم هذا التنازل أو ذاك أو أثير نقطة ما». مضيفاً: «كان النجاح على الساحة العسكرية أهم من نجاح الدبلوماسية. كنت أتفاوض من أجل النجاح على الساحة العسكرية».

رابعاً، قول ظريف في كتابه، إن تجربة مجلس الأمن القومي الإيراني بعد مقتل قاسم سليماني كانت «التجربة الأكثر مرارة خلال وزارته». حيث قيل فيها إنه «لا عجلة في الانتقام» لمقتل سليماني.

وإن «الطريقة الأكثر تأثيراً هي ما تجري متابعته دوماً من حزب الله؛ أي فرض الشروط الاستنزافية للتأهب على قوات الطرف الآخر». تعني أن إيران تفكر بوصفها ميليشيا، وحتى في قرار استراتيجي، مثل الاشتباك مع الأميركيين، وتهمش مؤسساتها لمصلحة الحرس الثوري.

خلاصة القول أن أهمية رواية ظريف تؤكد أننا لسنا أمام إيران واحدة، بل أكثر، حيث إن هناك إيران الواجهة، وإيران التخطيط، وإيران التنفيذ. وذلك ما يشكو منه ظريف، فما بالك بالآخرين من خارج إيران؟

أهمية رواية ظريف تؤكد أننا لسنا أمام إيران واحدة بل أكثر

لبنان: لماذا الوطن الواحد أصلاً؟

حازم صاغيّة

كان من «إبداعات» الحرب الأهليّة الروسيّة، التي تلت ثورة أكتوبر 1917، إنشاء «وحدات المنع» (blocking units)، وهي قوّات شيوعيّة تقف وراء الجنود الذين يقاتلون على الجبهات. أمّا وظيفتها فكانت إطلاق النار على الجنود الذين يفرّون من المعركة. ذاك أنّ أفراد الجيش الذين انهارت معنويّاتهم في الحرب العالميّة الأولى، والتلاشي الاقتصاديّ الذي رافقها، لم يُبدوا الحماسة المطلوبة للقتال في حروب لاحقة، فكان مطلوباً وضعهم أمام خيار محدّد: إمّا أن تقاتلوا أو أن تُقتلوا.

واللبنانيّون اليوم ممّن لا يريدون القتال لبلدهم ولأنفسهم، وهم أكثريّة كبرى، مهدّدون بالقتل المعنويّ، تشهيراً وتخويناً، على أيدي «وحدات منع» لا يرتوي طلبها للقتال بمن رغبوا ومن لم يرغبوا.

ذاك أنّنا ينبغي أن نكون مجتمع محاربين وإلاّ كنّا، في الحدّ الأدنى، جبناء عديمي الشرف والكرامة، وفي الحدّ الأقصى، عملاء وجواسيس. وقبل أيّام تلاحقت أحداث نمّت، مرّةً أخرى، عن هذا الميل الذي لا يتزحزح: فحين انتقد نوّابٌ منتخبون عن العاصمة عراضة مسلّحة رافقت تشييع مقاتل قضى في الجنوب، ينتمي إلى «الجماعة الإسلاميّة» التي استتبعها «حزب الله»، ردّ بعض مشايخ «الجماعة»، وبعضُ مَن يشايعهم من الإعلاميّين، بحملة التشكيك المألوفة التي تجاوزت السياسة إلى الأخلاقيّات بأكثر معانيها تخلّفاً. وبدل الانتباه إلى أنّ سكّان بيروت، الذين ذاقوا من السلاح والمسلّحين في العقود الفائتة الأمرّين، هم الذين نطق النوّاب باسمهم، طالعتنا صحيفة «الأخبار» بعنوان تآمريّ عن «أمر عمليّات أميركيّ – خليجيّ بحملة ضدّ الجماعة الإسلاميّة» التي «تُعيد المقاومة إلى بيروت».

والحال أنّ ما تُعيده «الجماعة الإسلاميّة» إلى بيروت، في حال صحّت توقّعات الجريدة المذكورة، لا يقلّ عن إخضاع العاصمة مجدّداً للحالة الميليشياويّة، أو تعزيز تحكّم الميليشيا بالجملة بتحكّمها بالمفرّق، ومن ثمّ استكمال السيطرة على قرار الحرب والسلم وطنيّاً بسيطرة كلّ زاروب مسلّح على قرار حربه وسلمه مع الزاروب الآخر.

وكما تُسبَغ على قرار كهذا أوصاف المجد والبطولة، يصاب التحليل بالتواءٍ يكمن لنا وراء كلّ حدث يستجدّ. فإذ يزورنا وفد من الحوثيّين اليمنيّين «لتنسيق عمليّات المقاومة»، يُقذَف في صدورنا عِلمٌ مفاده أنّ الخطر على لبنان كامن في المؤرّخ والأستاذ الجامعيّ مكرم رباح بسبب استعانته بصورة مجازيّة تكشف بؤس أحوالنا الحقيقيّة. ويُستدعى رباح، والحال هذه، إلى التحقيق بوصفه مَن «خرق الإجماع الوطنيّ» حول مقاومة يقتصر الإجماع عليها على من يُجمعون على جماليّات العراضات المسلّحة.

لكنّه، مع هذا، سلوك لا يُستهان به لما يلازمه من إصرار مستمرّ جيلاً بعد جيل على استبدال الحياة الجارية فوق الأرض بالحياة تحتها، حيث أزيز الرصاص ونوم الأطفال مذعورين تحت الأسرّة، فيما يسود التشبّه بنماذج كبلغاريا وألبانيا في السبعينات أو كالحوثيّين اليوم، وهي نماذج نحن متقدّمون ألف سنة ضوئيّة عليها. ويبقى لافتاً ومثيراً أنّ الصفة الوحيدة التي يرونها لائقة ببيروت هي صفة العاصمة المقاومة وما تستجرّه مقاومتها من دماء وأشلاء وويل. فإذا صحّ ما يقوله البعض من أنّ بيروت الحريريّة ليست المدينة المثال والنقيض لبيروت المقاومة، صحّ ايضاً أنّ أيّة مدينة وأيّة حياة مدينيّة ستكونان مستحيلتين في ظلّ هذه اللاعقلانيّة الجارفة، المتأصّلة والمتمكّنة والعدميّة.

ومن جيل إلى جيل تتغيّر الأفكار وتتحذلق، وقد تحلّ جوديث بتلر محلّ فلاديمير لينين الذي حلّ محلّ جمال عبد الناصر بعدما حلّ الأخير بدوره محلّ عنترة بن شدّاد، إلاّ أنّ صورة السعادة المرتجاة لا تتغيّر: أن نصطحب الفكرة الرائجة معنا إلى الأنفاق والملاجىء فيما تنهار علينا المباني على شكل ركام. وهناك نُنشد «انتصرنا» ونبكي ظلم العالم وكيف منعنا الغرب من أن تكون لدينا مدن.

ونحن، العرب، لدينا تراث عريق في رثاء المدينة، ربّما كان أبرز رموزه ابن الروميّ الذي بكى البصرة يوم أُحرقت. وفي وسعنا دائماً أن نغرف من هذا التقليد ونطمئنّ إلى وجوده بعد أن نقرنه بتجهيل الفاعل مثلما فعلنا بعد تفجير مرفأ بيروت قبل أربعة أعوام. لكنّنا إذ نجهّل الفاعل بهذين الإصرار والتعمّد، نكون نحتفل بالفعل ونعدّه انتصاراً ما دام أنّه أصاب العاصمة في عمودها الفقريّ.

وفي النهاية لا يستطيع أيّ فائض من حسن النوايا أن يطرد الفكرة المرتابة بهذا النهج وبالقيّمين عليه، حيث يغدو التضامن مع قضايا مُحقّة، في الجزائر أو في السويس أو في غزّة، ذرائع لتكسير بلد وتدمير عاصمته. فكما لو أنّ المسألة كراهيةٌ صافية لنموذج طالبَنا العيشُ فيه بما لا نملك، ونحن لا نملك إلاّ العراضة المسلّحة، أو نفور مُستدام من فكرة الدولة التي نشأت على أنقاض إمبراطوريّةٍ تداعت قبل نيّف ومئة عام، ولا يزال الحنين إليها يدغدغ النفوس. فإذا كان الأمر هكذا، فلماذا الوطن الواحد أصلاً؟

اللبنانيّون اليوم ممّن لا يريدون القتال لبلدهم ولأنفسهم وهم أكثريّة كبرى مهدّدون بالقتل المعنويّ تشهيراً وتخويناً

إسرائيل تجر أميركا إلى العزلة

نبيل عمرو

حرب غزة عمّقت انقسام العالم، ومعارك «الفيتو» المتبادلة أظهرت ذلك، بعد أن سبقت الشوارعُ مراكزَ القرارات الرسمية في إدانة المقتلة الإسرائيلية الفادحة التي لم يعد الضمير الإنساني قادراً على التغاضي عنها كما كان يحدث من قبل.

الضحية الأولى قبل إسرائيل هي أميركا التي تحاول بدبلوماسيتها كثيرة الحركة وقليلة المردود، أن تتجنّب المسؤولية الأولى عن هذه الحرب، إلا أنَّها لا تفلح، فهي ما تزال في نظر العالم الشريك المباشر فيها إن لم نقل عرّابها الأعلى.

منذ الساعات الأولى لموقعة السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، بدأت سلسلة الأخطاء الأميركية وأولها وأشدها فداحة دمج الموقف والسلوك الأميركي بالموقف الذي صمَّمه نتنياهو، ولا تُنسى دعوات الإدارة للعرب بأن يحذوا حذوها في التنديد والإدانة، ورغم تبني العرب لغة متوازنة في إدانة قتل المدنيين والأطفال من كلا الجانبين، فإن هذا الموقف لم يعجب، مع أنه في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يبدو كافياً إذا ما نُظر للأمر بصورة موضوعية، ومنذ ذلك الموقف وإلى يومنا هذا تواصل التبني للحرب، فقد أقامت الدبلوماسية الأميركية سداً يحول دون مجرد المطالبة بوقف لإطلاق النار ولو لأسباب إنسانية وعرض هدن مؤقتة، ذلك مع تزويد آلة الحرب والدمار بكل ما يلزمها لجعل غزة بلداً غير قابل للحياة فيه، وظهر مصطلح دقيق تماماً في وصف السياسة الأميركية.... «كل الدعم لإسرائيل، وكل الحركة غير المجدية للفلسطينيين».

العرب، إن لم نقل جميعهم فمعظمهم، يقيمون علاقات موضوعية إيجابية مع أميركا، وفي مرحلة ما قبل حرب غزة كانت مؤشرات جدية وذات قيمة ظهرت في الأفق، لجعل ما كان مستحيلاً ممكناً، وهو استكمال حلقات التطبيع وفق منطق واقعي متوازن، «حل القضية الفلسطينية على الأساس الذي اصطلح العالم كله عليه. حل الدولتين».

صحيح أنَّ عملية السابع من أكتوبر كانت بقوة زلزال ضرب المعادلات السياسية السائدة، إلا أنَّ الرَّد الإسرائيلي عليها، تجاوز الحد الذي يمكن أن يهضمه العالم، ليبلغ مستوى تجاوز كل الحدود، ليتحول إلى حرب إبادة لأهل القطاع، مترافقة مع حرب شرسة في الضفة، ذلك مع مضاعفة مصادرة الأراضي وتطوير الاستيطان وتوسيعه وكأنَّ إسرائيل كانت في انتظار ذريعة لتفعل كل ذلك، ليس رداً ولا حتى انتقاماً وإنما لجعل فلسطين كلها منطقة غير قابلة للعيش فيها.

أميركا تدرك أن الاشتعالات التي انتجتها المغالاة الإسرائيلية في حربها على الفلسطينيين، مع انفتاح أفق اتساع هذه الحرب لتتحول إلى إقليمية إنما تجري في مناطق صداقاتها إن لم أقل نفوذها الإقليمي، فهي تلامس حدود مصر وتثير محظور التهجير الجماعي إليها، كما تلامس حدود الأردن وتمس بصورة مباشرة أمنَه الوطني، ومصالحه كدولة ومجتمع، ناهيك عن باقي أجزاء الجغرافيات العربية المشتعلة أو المهددة بالاشتعال، ومع إدراك أميركا لهذه الحقيقة الواضحة فإنها وحتى الآن لا تعالج الجموح الإسرائيلي المسبب لكل هذه الاشتعالات، إلا باسترضائه والطلب من الآخرين التكيف معه، مع أنها ووجهت بمواقف عربية صريحة وشديدة الوضوح، تتطابق مع المعلن من السياسة الأميركية تجاه المنطقة وتحديدا تجاه القضية الفلسطينية.

الدول العربية الست التي اجتمعت في القاهرة مؤخراً وقبلها القمم العربية والإسلامية، وضعت المبادرة العربية للسلام على الطاولة، وإذا ما أعادت أميركا قراءتها من جديد، بعد تجاهل طويل الأمد، فسوف تجد فيها الوصفة الناجعة للحالة الشرق أوسطية بكل اشتعالاتها، فما الذي تطلبه أميركا من الدول العربية والإسلامية أكثر من تطبيع كامل وشامل، مقابل تلبية الحقوق الفلسطينية المقرة دولياً وبالإجماع.

نُقل عن السيد بلينكن وقبله الرئيس بايدن تحذيرهما لإسرائيل من عزلة دولية إذا ما استمرت في حربها على غزة، وإذا ما واصلت الحرب باجتياح رفح، وهذا التحذير لا يخص إسرائيل وحدها، بل أميركا كذلك فها هي تواجه الإخفاق حيثما ذهبت وهذا يعني تزايد العزلة عن الأصدقاء والحلفاء والشعوب.

أميركا تواجه الإخفاق حيثما ذهبت وهذا يعني تزايد العزلة عن الأصدقاء والحلفاء والشعوب

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16553 العدد - Sunday - 2024/3/24 الأحد

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

مناخ «الحرب الباردة»... لا يتسع لحقوق الشعوب

إياد أبو شقرا

حدثان يستحقان التوقفَ عندهما خلال الأسبوع هما «الفيتو» الروسي – الصيني المزدوج ضد مشروع القرار الأميركي الخاص بحرب تهجير غزة، والتفجير الكبير الذي استهدف محيطَ العاصمة الروسية موسكو وراح ضحيته بضع مئات بين قتيل وجريح.

من المُبكر جداً الربط بين الحدثين خارج إطار «نظريات المؤامرة» التي تستهوي كثيرين في عالمنا العربي. وأيضاً سيكون من السذاجة تصديق مشاعر التعاطف التي عبّرت عنها غالبية العواصم الغربية بعد عملية التفجير. أما أن يبادرَ «داعش» بسرعة البرق إلى تبني العملية فهو دليل آخر على معنى «داعش» ومبناه الاستخباراتي التشغيلي لا أكثر ولا أقل.

ولكن لننظرْ أولاً إلى معطيات «الفيتو» الروسي – الصيني والرسالة السياسية التي يوجهها.

تصويت العاصمتين ضد مشروع القرار الأميركي كان متوقعاً، وذلك لأنَّ واشنطن رفضت قبلاً كل الدعوات السابقة لوقف المجازر والتهجير في غزة بحجة أنَّها لا تنصُّ على إدانة هجوم حركة «حماس» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ولا تطلب الإفراجَ الفوريَّ واللا مشروط عن المختطفين الإسرائيليين لدى الحركة، ولا تعاقب الحركةَ بإنهاء وجودها العسكري وسلطتها السياسية.

ما نعرفه أنَّ شروطَ واشنطن هي نفسها شروط إسرائيل «المعلنة». وبما أنَّ «الأصيل» إسرائيل لا يتمتع بحق النقض - أي «الفيتو»- اضطلع «الكفيل»، الذي هو واشنطن، بممارسة هذا الحق ضد 4 مشاريع قرارات لوقف إطلاق النار طُرحت أمام مجلس الأمن الدولي منها مشروع قرار تضمن ضد تعديلات روسية.

في التصويت الأخير نالَ مشروع القرار الأميركي تأييد 11 دولة مقابل معارضة 3 دول؛ هي روسيا والصين والجزائر (الدولة العربية الوحيدة العضو في الدورة الحالية للمجلس)، مع امتناع غيانا عن التصويت. وطبعاً انتقدت المندوبة الأميركية الموقفين الروسي والصيني واعتبرته «سخيفاً». إلا أنَّ زميلها الروسي ردَّ بالقول إنَّ الولايات المتحدة «لا تبذل أيَّ جهود لكبح جماح إسرائيل»، وهي تتكلَّم الآن عن وقف إطلاق نار «بعدما مُحيت غزة فعلياً عن وجه الأرض... لقد شهدنا مسرحية معتادة تنطوي على نفاق». وتابع المندوب الروسي معتبراً أنَّ مشروع القرار الأميركي «مسيّس للغاية» وهدفه الوحيد استرضاء الناخبين الأميركيين المعترضين على الحرب المستمرة، وهو «يؤمّن الحصانةَ لإسرائيل التي لا تأتي مسؤدته على جرائمها».

حقيقة الأمر أنَّ أجواء السياسة الدولية التي كشفتها حرب تهجير غزة وملابساتها تؤكد دخولَ العالم مرحلة «ما بعد الأحادية القطبية». وإذا كان من المبكّر الكلام عن «سقوط الإمبراطورية الأميركية» فإنَّ ثمة اصطفافاً يرتسم... وحسابات جارية مراجعتها... وتحالفات يُعاد تقييمها أو صوغُها.

كمثال، ما عادت أوروبا تتَّسع لدول ترى في الحياد ملاذاً آمناً... بل نرى هذه الدولَ تُسرع الخطى لدخول حظيرة حلف شمال الأطلسي (ناتو).

مثال آخر يتمثَّل بتساقط التفاهمات الواسعة التي كانت الأرضية الصلبة التي لطالما قامت عليها «الديمقراطيات الغربية»، وبالأخص، في أوروبا وتقاليدها الحزبية العريقة.

ولكن خارج أوروبا، التي كانت «المسرح» الاستراتيجي إبان حقبة «الحرب الباردة» لمواجهة حلفي «وارسو» و«ناتو»، نرى الآن «مراكز قوى» تظهر وأزمات تهدد بهزّ المعادلات الدولية. كذلك تعود بعض الجهات في الشرق الأوسط وخارجه إلى التساؤل عمّن يحرّك مَن... أهي الولايات المتحدة أم إسرائيل (عبر «لوبياتها») النافذة الأميركية والأوروبية)؟

في آسيا، حيث تضمُّ أسرة تجمع «بريكس» أكبر دولتين في العالم هما الهند والصين قد يشهد هذا التجمّع تغييرات قد تكون حتمية، إذا ما واصلت الهند تحوّلها التدريجي من «نظام ديمقراطي برلماني يحكم دولة تعدّدية» تضمُّ عشرات الإثنيات واللغات إلى «ديكتاتورية غالبية إثنية دينية» تهمّش فيها الأقليات وقد تتعرَّض للاضطهاد.

هذا التحوّل جارٍ بل ومتسارع، وقد تتأكد مفاعيله في الانتخابات المقبلة القريبة. إلا أنّه حتى اللحظة لم يصدر عن القوى الغربية الكبرى أي تحفظٍ عن سياسات الزعيم الهندي ناريندرا مودي، مع أنَّ تطوّر الأحداث نحو الأسوأ قد يفرض المصارحة. أيضاً، لدى كل من الهند والصين، راهناً، مشاريعُ طموحةٌ خارجية تشبك تحالفات وتقوم على تبادل مصالح على مستوى عالمي. وفي ظل الصعود السريع للصين كقوة تقنية واقتصادية وعسكرية وسياسية، والصمت الغربي على سياسات مودي، ثمة من يشير إلى أنَّ العواصم الغربية – وعلى رأسها واشنطن طبعاً – لن تجدَ مفراً في المستقبل من الرهان على الهند كقوة موازنة ومضادة للصين.

عودة إلى أوروبا، حصل «قيصر» الكرملين فلاديمير بوتين على التفويض المتوقع بعدما حرّكت الحرب الأوكرانية «العصبية السلافية» وأيقظت الشعورَ الروسيَّ التاريخي بالاستهداف والحصار.

لقد وفّرت حربُ أوكرانيا لبوتين أقوى مبرّر لإحكام قبضته داخلياً قبل تصفية حساباته خارجياً. وجاءت مسرحية تفجير «داعش»، المصدّرة بالأمس إلى موسكو، لتذكّر روسيا وتراكم هواجسها «الحصارية».

صحيح أنَّ ما ارتكبه الكرملين في سوريا منذ 2011 لا يختلف كثيراً عما ارتكبته وترتكبه آلة الحرب الإسرائيلية في فلسطين. ويومذاك قيل إنَّ موسكو لا ترى في سورياً معاناة شعب بل مجرد محاولة غربية للتوسع على حسابها، لا سيما بعد إبعادها ليبيا. ولكن صحيحٌ أيضاً أنَّ حياة الفلسطينيين ومصيرَهم ومستقبلهم أمور لا تعني شيئاً لواشنطن. في حسابات الكبار و«فيتوهاتهم»، الشعوب تأتي دائماً في ذيل القائمة.

الأمر ليس منافسة بين بايدن وترمب

جاميل بوي *

هذا الأسبوع، حصل جو بايدن ودونالد ترمب رسمياً على المندوبين اللازمين للفوز بإعادة الترشيح في الانتخابات التمهيدية التي يخوضها كل منهما. وستكون هذه المنافسة الأولى منذ انتخابات عام 1892 بين بنيامين هاريسون وغروفر كليفلاند، يتنافس فيها مرشح سابق، يشغل المنصب الرئاسي الآن، ومرشح سابق على الوصول للبيت الأبيض. وقد فاز كليفلاند بالتحدي الذي واجهه، لكن هذا لا ينبئ بأي شيء عن وضعنا الحالي.

الحقيقة أن هناك شعوراً سائداً حول هذه الانتخابات بأنه لا يوجد شيء جديد يمكن مناقشته . وأنه لا يوجد جديد لنعرفه عن بايدن، وبالتأكيد لا يوجد جديد لنعرفه عن ترمب.

إلا أنه في حين يقتضي الإنصاف القول بأننا نعرف كثيراً عن الرجلين - نقاط القوة والضعف لديهما، ووجهات نظرهما، وطبيعة إدارتيهما وسجلاتهما أثناء وجودهما في الرئاسة - فلا يزال هناك كثير يمكن قوله حول ما ينويان فعله حال حصول أيهما على 4 سنوات أخرى في البيت الأبيض.

لدى ترمب وبايدن خطط بعيدة المدى للبلاد، وأي منهما من شأنه أن يحدث تحولاً كبيراً في الولايات المتحدة. وبطبيعة الحال، سيكون أحد هذه التحولات نحو الأسوأ، والآخر نحو الأفضل.

ودعونا نبدأ بالأسوأ. نحن نعلم أن الأهداف الرئيسية لدونالد ترمب خلال فترة ولايته الثانية، الديمقراطية الأميركية والنظام الدستوري الأميركي. من وجهة نظر ترمب، فإن أساسيات الحكم الأميركي - الفصل بين السلطات، والخدمة المدنية المستقلة، والاختيار الشعبي للمسؤولين المنتخبين - تشكل عقبة مباشرة أمام رغبته في حماية نفسه وإثرائها وتوسيع نطاق حكمه الشخصي إلى أقصى حد ممكن.

لقد تعمق زميلي كارلوس لوزادا في «مشروع 2025» .المخطط الذي وضعته مؤسسة «هيريتيدج فاونديشن» المحافظة لولاية ترمب الثانية. ويدور التوجه العام حول إعادة تشكيل استبدادية للسلطة التنفيذية، مصممة حول ترمب. ووصف لوزادا المخطط بأنه «يدعو إلى تسييس الحكومة الفيدرالية دونما هوادة، مع تمتع المعينين الرئاسيين بسلطة تفوق المسؤولين المهنيين في كل منعطف، وإلغاء الوكالات والمكاتب لأسباب آيديولوجية صريحة». وأشار كذلك إلى أن المخطط المطروح «يصور الرئيس بوصفه التجسيد الشخصي للإرادة الشعبية، ويعامل القانون على أساس أنه عائق أمام الحكم المحافظ».

ومن الناحية العملية، فإن أحد الأشياء التي قد يعنيها هذا أن ترمب سيجري تمكينه لاستخدام وزارة العدل للتحقيق مع خصومه السياسيين، أو استخدام دائرة الإيرادات الداخلية لمضايقتهم عبر عمليات التدقيق الحسابي وغيرها من أشكال التدقيق.

إلا أن فترة ولاية ترمب الثانية لن تقتصر فقط على إساءة استخدام السلطة، وتآكل الضوابط والتوازنات، ورفع مجموعة متنوعة من المتسللين إلى مناصب السلطة الحقيقية، وإنما ستعمل على تحويل الحكومة الفيدرالية إلى وسيلة للتوزيع التصاعدي للثروة.

ومن جانبه، يرغب ترمب والجمهوريون في الكونغرس في تمديد تخفيضاته الضريبية لعام 2017 بتكلفة قدرها 3,3 تريليون دولار، والتي ستكون الغالبية العظمى من المستفيدين منها من أصحاب الدخل الأعلى. ويأمل ترمب كذلك في خفض معدل الضريبة على الشركات، ما يقلل من إيرادات الحكومة بمقدار 522 مليار دولار إضافية. ولسداد تكاليف ذلك، يكاد يكون من المؤكد أن ترمب والجمهوريين سيستهدفون شبكة الأمان الاجتماعي، والمعونة الطبية، وكوبونات الغذاء، وغيرها من البرامج المخصصة للأميركيين العاملين وذوي الدخل المنخفض، حتى أن ترمب قال إنه منفتح على خفض الرعاية الطبية والضمان الاجتماعي . خطوة قد تكون ضرورية إذا تمكن الجمهوريون من حرمان الحكومة الفيدرالية من نحو 4 تريليونات دولار من الضرائب.

وينبغي لنا أن نتوقع كذلك أن تستأنف إدارة ترمب الثانية الجهود الرامية إلى إلغاء قانون الرعاية الميسرة، فضلاً عن محاولة إلغاء أكبر قدر ممكن من الإنفاق على قضايا المناخ في إطار قانون الحد من التضخم.

في المقابل، يرغب بايدن في شيء مختلف للغاية للبلاد. يتمثل هدفه الأول، في البداية، في الحفاظ على النظام الدستوري الأميركي، والدفاع عنه؛ فهو لن يخرب الديمقراطية الأميركية لكي يجعل من نفسه رجلاً قوياً مثلما فعل رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي التقى حديثاً بترمب في مارالاجو.

وإذا نظرنا إلى ميزانيته المقترحة لاستنباط مؤشرات، سيسعى بايدن إلى إعادة تنشيط دولة التأمين الاجتماعي. ويدعو اقتراحه، الذي صدر الاثنين، إلى فرض ضرائب جديدة بقيمة 5 تريليونات دولار على الشركات والأثرياء على امتداد العقد المقبل. وهذا من شأنه أن يمول، من بين أمور أخرى، خطة لتوسيع الملاءة المالية لبرنامج الرعاية الطبية، وخطة لاستعادة الائتمان الضريبي الموسع للأطفال الذي جرى إقراره في خطة الإنقاذ الأميركية في بداية عهد إدارته، وخطة لضمان تكلفة منخفضة ومبكرة لرعاية الأطفال لمعظم الأسر، وخطة لتوسيع نطاق تغطية التأمين الصحي بموجب قانون الرعاية الميسرة. باختصار، يأمل بايدن في تحقيق الأولويات الديمقراطية طويلة الأمد.

هناك نقطة أكبر يمكن الخروج بها من هذا الموجز لأولويات كل مرشح. لقد اعتاد الأميركيون على التفكير في انتخاباتهم الرئاسية بوصفها معركة بين الشخصيات، وهو إطار لا تشجعه إلا طبيعة النظام السياسي الأميركي التي تركز على المرشحين، فضلاً عن الطريقة التي تغطي بها وسائل الإعلام أخبار الانتخابات. وحتى الطريقة التي يفكر بها أغلب الأميركيين في تاريخ بلادهم، والتي تركز دائماً باهتمام شديد على من يشغل البيت الأبيض في لحظة معينة، تعمل على تعزيز فكرة مفادها أن الانتخابات الرئاسية تدور في الأغلب حول الأشخاص.

بالتأكيد للشخصية أهميتها، لكن قد يكون من المفيد أن نفكر في الانتخابات الرئاسية بوصفها سباقاً بين ائتلافات متنافسة من الأميركيين، أي مجموعات مختلفة، ومجتمعات مختلفة، تريد أشياء مختلفة تماماً، بل ومتعارضة، لهذا البلد.

يرغب التحالف الذي يدعم بايدن فيما أرادته التحالفات الديمقراطية منذ رئاسة فرانكلين روزفلت على الأقل: المساعدة الحكومية للعاملين، والدعم الفيدرالي، ودمج مزيد من الأميركيين المهمشين.

أما التحالف الذي يقف خلف ترمب، فإنه بعيداً عن الرغبة النهمة في خفض الضرائب على المصالح المالية للأمة، يبدو أن هناك رغبة أعمق في انتهاج سياسة الهيمنة. واللافت أن ترمب لا يتحدث عن السياسة، بأي حال من الأحوال، بقدر ما يتحدث عن الانتقام من منتقديه؛ فهو لا يهتم بآليات الحكم إلا بقدر ما تكون أدوات لمعاقبة أعدائه. وإذا كان ما يريده ترمب يخبرنا بأي شيء، فهو أن الهدف الفعلي لتحالف ترمب ليس حكم البلاد، وإنما حكم الآخرين.

* خدمة «نيويورك تايمز»

هل وصل تنظيم «القاعدة» إلى موسكو؟

عبد الرحمن الراشد

فجأة عاد اسم التنظيم الإرهابي إلى الواجهة بوصفه متهماً عالمياً، تركيا قالت إنَّه وراء هجومين خلّفا 12 قتيلاً، وبيان يزعم أنَّه الذي نفَّذ هجومَ موسكو الإرهابي، أمس الأول، ومقتل أكثر مائة. وأخبار عن هجمات منسوبة لـ«القاعدة» في الصومال واليمن والعراق.

في السابق كانَ «القاعدة» بالفعل هو التنظيم، كانَ له عنوانٌ في كابل، ورئيسٌ هو بن لادن، يقابله صحافيون وحركيون ويصدر بيانات مصورة. اليوم «القاعدة» مجرد اسم مجهول المصدر.

لماذا يهاجم تنظيم «القاعدة» موسكو؟ لا يوجد سبب مقنع، حتى الاقتتال في سوريا تراجع.

العدو الأول اليوم للروس هم الأوكرانيون وحلفاؤهم الذين نفّذوا عمليات سابقة استهدفت موسكو. ولا ننسى أنَّ حربَ أوكرانيا أكبر من حرب غزة بمرات، من حيث عملياتها العسكرية والجيوش المنخرطة فيها، علاوة على أنَّ لها أبعاداً استراتيجية خطيرة، في حين غزة تظل صراعاً إقليمياً.

التورط في الصراع الأوكراني لم تجرؤ عليه من دول المنطقة سوى إيران، التي لعبت دوراً مهماً بتزويدها روسيا بطائرات «الدرونز»، التي أظهرت إيران لأول مرة مصدراً خطيراً للسلاح. وبالتالي خارج التصور أنَّ أي تنظيم تحت سيطرة طهران أو تحت تأثيرها يمكن أن يهاجم روسيا.

بقية دول المنطقة اختارت عدم الانحياز إلى أي جانب في الحرب الأوكرانية. وتستمر العلاقة جيدة مع روسيا، رغم الضغوط الأميركية، ورغم تعقيداتها سواء بسبب دعم موسكو لطهران، أو نشاطات قواتها الخاصة في نزاعات المنطقة الأفروعربية.

إلصاق التهم بتنظيم القاعدة، وهو ليس بريئاً تماماً، لم يعد مقنعاً، ويعيدنا إلى البحث في حقيقة هذه الجماعة والجماعات المسلحة، سواء المنشقة عن «القاعدة» الأم أو التي ألهمها التنظيم وتأسست مستقلة. منذ أن قضت الملاحقات الأميركية على قادة «القاعدة»، شكّلت حرب العراق مرحلة مختلفة وسوقاً أكبر لتجارة الإرهاب، وشارك في قيادتها عدد من البعثيين الغاضبين بعد إسقاط نظام صدام. وشاركهم في حرب العراق جهاديون عرب من المحسوبين على سوريا، أطفئت الحرب في العراق وانتقلت عبر الحدود لتجذب الحرب الأهلية في سوريا تنظيمات مضادة من وسط آسيا معادية لروسيا.

أما «القاعدة»، منذ أن قتل وقبض على معظم قادته، لم يعد بأكبر التنظيمات، مقارنة بـ«جبهة النصرة» أو «داعش» و«هيئة تحرير الشام» و«جماعة الشباب» الصومالية وغيرها المنتشرة في جسم المنطقة مثل الدمامل.

آخر الباقين على قيد الحياة من قادة «القاعدة» من زمن «الجهاد الأفغاني»، هو سيف العدل، ولا يزال في إيران، التي لجأ إليها مع عدد من قادة التنظيم الذين هربوا من الغزو الأميركي إلى أفغانستان. وليست له سوى صورة وحيدة منذ أربعين عاماً. وتقول التحقيقات الأميركية مع المعتقلين، إنَّ سيف العدل كان الوحيد الذي عارض تنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عندما طرحها بن لادن، متنبئاً بخطورة تبعاتها على التنظيم. لا يعرف عنه الكثير وهو يقود النسخة الإيرانية من «القاعدة» التي لا يمكن أن تنخرط ضد الروس بحكم المصالح المشتركة.

محمد عبد الرازق واختلاساته «الكولمبية»

علي العميم

كلمة «المعتدل» التي استعملها عبد الرازق في تقسيمه السياسي والفكري لليمين الديني هي تحوير لعنوان في كتاب كولمب

في مقاله: «دفاع عن موقف»، المنشور في مجلة «الآداب»، بتاريخ 1 يناير (كانون الثاني) 1973، أحال القاص والناقد محمد محمود عبد الرازق، في الهامش، في كلام استشهد به في متن مقاله إلى مصدر ذكر فيه المعلومات التالية: «تطور مصر من 1924 إلى 1950، تأليف مارسيل كولمب، وترجمة زهير الشايب، ومراجعة الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى. نشر مكتبة سعيد رأفت عام 1972، ص 182 وما بعدها».

المؤرخ أحمد عبد الرحيم مصطفى - إضافة إلى مراجعته لترجمة هذا الكتاب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية - كتب له مقدمة، قال فيها: «منذ أن صدر كتاب الأستاذ مارسيل كولمب عن (تطور مصر)، في عام 1950، حظي هذا التطور باهتمام المؤرخين في الشرق والغرب. هذا في الوقت الذي أخذت تتكشف فيه المادة التاريخية الأصلية، وتثير بين وقت وآخر إضافات جديدة لها وزنها. كما أن الجامعات المصرية وغير المصرية قد أدلت بدلوها في هذا الجهد، فخرجت بأبحاث مبتكرة طبع بعضها، ولا يزال البعض الآخر منها حبيس المكتبات الجامعية... ورغم ذلك كله لا يزال كتاب الأستاذ كولمب يحتل مكانة سابقة في مكتبة التاريخ المصري المعاصر».

وبعيد صدور الكتاب باللغة الفرنسية عام 1950، أشار إليه مؤرخ من كبار المؤرخين المصريين - هو محمد شفيق غربال - في كتابه: «تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية» الصادر عام 1952، في ختام تعريفه بمصادر كتابه وتقييمه لها، فقال: «ولم أرَ فيما نُشِر بغير اللغة الإنجليزية شيئا قيماً، اللهم إلّا مذكرات النائب العمومي لدى المحاكم المختلطة، فان دن بوش - وهو بلجيكي الجنس - وفي مذكراته فصل عن احتكام الملك فؤاد وسعد زغلول باشا إليه في مسائل تتصل بتطبيق الدستور المصري. وكان ذلك على اعتبار أن واضعي الدستور المصري اعتمدوا على نصوص الدستور البلجيكي. وقد اطلعت في أثناء إعداد هذه الفصول على كتاب مارسيل كولمب، وعنوانه (تطور مصر 1924 - 1950) باللغة الفرنسية، وهو بحث جدّي ولكنني لم أستخدمه».

وفي العام نفسه، بعد أشهر قليلة، في عدد خاص عن الفتوح الإسلامية في مجلة «الأزهر»، حين كان الأديب أحمد حسن الزيات رئيس تحريرها، الصادر بتاريخ 21 سبتمبر (أيلول) 1952، في باب الكتب، وتحت عنوان «كتب إفرنجية تعالج موضوعات إسلامية وشرقية»، قدّم عمر حليق عرضاً مختصراً لعشرة كتب، كان على رأسها كتاب مارسيل كولمب «تطور مصر من 1924 إلى 1950». وفي بيانات النشر ذكر أنه من نشر دار «ميزون نونو» بباريس.

يقول عمر حليق في تعريفه بالمؤلّف وبالمؤلَّف: «حاول المؤلف في هذا الكتاب أن يدوّن تاريخ مصر الحديث تدويناً يشمل الأحداث التي مرّت بها خلال العشرين عاماً الأخيرة. والمؤلف معروف ببحوثه عن العرب والإسلام. وقد تولى منصب الأمين العام لمعهد الدراسات الإسلامية بباريس. ويعترف المؤلف بأن معالجته لتاريخ مصر الحديث لا تكتفي بمؤلَّف واحد، وإنما تحتاج إلى مجلدات.

ومع أنَّ هذا المؤلف الفرنسي يغمط الحركة القومية المصرية حقها في بعض الحالات والحوادث، إلّا أنه يحاول أن يدين السياسة الإنجليزية في مصر ويلزمها تبعة بعض التطورات العنيفة التي مر بها الشعب المصري منذ أزمة نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1924. ومن مزايا هذا الكتاب أنه لا يقتصر على تسجيل الحوادث والتطورات السياسية، وإنما يخصص بعض الفصول لتسجيل التطور الفكري في الثقافة العربية إجمالاً ممثلة في مصر زعيمة الفكر العربي. ولا يترك المؤلف مشاكل مصر الاجتماعية دون أن يلقي عليها بعض الضوء».

هذا المستشرق الفرنسي من مواليد الجزائر عام 1913. من آثاره: «التعبئة في الجزائر في أواخر سنوات الحماية»، «تأملات حول أصل التمثيل النيابي في تركيا وفي المشرق العربي»، «حياة القاهرة في القرن الثامن عشر»، «المشرق العربي وعدم الانحياز». ومع أنه كرّس حياته لدراسة تاريخ الشرق الأدنى، فإنه بعد أن تقاعد من العمل، أستاذاً في معهد أو مدرسة اللغات والحضارات الشرقية الحيّة بجامعة السوربون، سجّل حالة نادرة وطريفة بين أقرانه المستشرقين، وهي أنه أنشأ فندقاً ومطعماً في جنوب فرنسا بعد أن استقر هناك. وقد توفي عام 2001.

حان الآن وقت توضيح ما قصدته في خاتمة المقال السابق بقولي: إن محمد محمود عبد الرازق استعان بكلام وارد في كتاب مارسيل كولمب، «تطور مصر 1924 إلى 1950»، من خلال هذه المقارنة بين كلامهما:

يقول محمد محمود عبد الرازق، وهو يتحدث عن رد الفعل الذي أحدثه صدور كتاب طه حسين «في الشعر» عام 1926: «وكان رد الفعل المباشر لهذه الجرأة من المجددين هو قيام اليمين المتطرف والمعتدل بإنشاء العديد من الجمعيات الدينية بصورة غير طبيعية. وكان أهم هذه الجمعيات، جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست بمدينة الإسماعيلية عام 1927 أو 1928. وقد اكتسبت هذه الجماعة - مع مرور الزمن - شعبية مذهلة شعر معها دعاة التجديد - كما يقول مارسيل كولمب - بأن عليهم أن يقدموا براهين أكيدة على إخلاصهم لعقيدتهم. وجاء هذا البرهان منذ عام 1930 في صورة اتخاذ الدين ملهماً. وما إن جاء عام 1933 حتى كتب طه حسين فصوله المستوحاة من حياة الرسول تحت عنوان مستعار من لومتر: (على هامش السيرة). ثم تبعه في ذلك هيكل والعقاد والحكيم، بل ودخلت وزارة المعارف الحلبة في عام 1940، حين نشرت تحت إشرافهما للناشئة في البلدان العربية سلسلة «أعلام الإسلام». وعهدت بتأليفها إلى كبار الكتاب. وقد أظهرهم استلهامهم هذا للدين - وهم الذين كانوا يستوحون أفكارهم من الآداب الغربية - بمظهر مَن يقوم بعمل من أعمال الدفاع عن الدين، ووصف البعض ذلك بأنه (ردة رجعية إلى التقاليد). والواقع أنهم لم يقصدوا بهذه التراجم التفسير التاريخي أو القانوني للإسلام - باستثناء هيكل الذي اقترب من هذه المهمة - وذلك لأنهم لم يعدّوا أنفسهم من رجال اللاهوت أو التاريخ. وكل ما كانوا يصبون إليه تبرير اجتهاداتهم وإعطاؤها حق المواطنة».

ثم يورد كلاماً بين علامتي تنصيص، تتساوى عدد أسطره مع عدد الأسطر التي نقلتها من مقاله بحرفها. وقد أورده بين علامتي تنصيص على أنه هو فقط، الكلام المنقول من كتاب مارسيل كولمب.

أوحى محمد محمود عبد الرازق للقارئ بأن الأسطر التي نقلتها منه بحرفها، وأسطراً سبقتها، هي من كلامه الذي جاء نتيجة لاستقرائه الدقيق لتاريخ مصر الثقافي منذ حملة نابليون العسكرية عليها، وأن ما لمارسيل كولمب من كلام يقتصر على هذه الجملة: «شعر معها دعاة التجديد بأن عليهم أن يقدموا براهين أكيدة على إخلاصهم لعقيدتهم»، مع أنه كان ينقل حرفياً - وباجتزاء - كلام كولمب الذي ادعى أنه من كلامه هو.

الأسطر السابقة كان قد قال فيها: «وهذه القضية تمثل في الواقع أحد الفصول الهامة في تاريخ مصر الحديثة. ولقد بدأ هذا الفصل من نهاية القرن الثامن عشر، حينما اضطرمت داخل العقول الإسلامية على أثر احتكاكها بالحضارة الغربية نيران معركة انتهت عند (دعاة التجديد) بتبني الطريقة النقدية المتبعة في الجامعات الأوروبية. وما إن بدأ الربع الثاني من القرن العشرين في حبوه حتى أخرج طه حسين كتابه (في الشعر الجاهلي)».

في الفصل الخامس من كتاب مارسيل كولمب - وعنوانه: «دور الإسلام في الحياة الاجتماعية والسياسية»، قال مارسيل كولمب في أول كلام كان عنوانه «معركة القدامى والمحدثين»: «ولجأ دعاة التجديد؛ هؤلاء المتشربون بالثقافة الغربية - وخاصة الفرنسية - إلى الطريقة النقدية المتبعة في الجامعات الأوروبية». فـ«الطريقة النقدية المتبعة...» هي قول كولمبي، راق لمحمد محمود عبد الرازق أن يستولي عليه، وينسبه لنفسه.

وقال مارسيل كولمب في هذا الفصل تحت عنوان «التفسير القومي للإسلام»: «وجاءت أول نتائجه في بدايات عام 1927 متمثلة في نشأة العديد من الجمعيات الدينية بصورة غير طبيعية».

ولعلكم تلحظون أن مارسيل كولمب لم يستعمل كلمة «اليمين» ولا قسَّم هذا «اليمين» إلى «يمين متطرف» وإلى «يمين معتدل»، كما فعل ذلك محمد محمود عبد الرازق.

وكلمة «المعتدل» التي استعملها محمد محمود عبد الرازق في تقسيمه السياسي والفكري لليمين الديني أو الإسلامي، هي تحوير لعنوان في الفصل الخامس من كتاب مارسيل كولمب هو «الإصلاحيون المعتدلون: مدرسة المنار»؛ فاليمين المعتدل كان محمد محمود عبد الرازق يقصد به، رشيد رضا ومدرسة مجلته، مجلة «المنار»، والاتجاه الإصلاحي الإسلامي عموماً.

وقال مارسيل كولمب تحت هذا العنوان أيضاً: «ولم تلبث أن نشأت جمعيات أخرى لها طابع مزدوج: ديني وسياسي في الوقت نفسه، وثمة اثنتان من هذه الجمعيات جديرتان بالذكر (حسب تاريخ تأسيسهما): جماعة (الإخوان المسلمين)، وجمعية (مصر الفتاة). وقد حازت أولاهما، وهي التي تأسست عام 1927 أو 1928 على يد مدرس خط بالمدارس الثانوية الحكومية، شعبية مذهلة غداة الحرب العالمية الثانية».

محمد محمود عبد الرازق كان قد قال في سرقته من هذا الكلام ما نصه: «وكانت أهم هذه الجمعيات (جماعة الإخوان المسلمين) التي تأسست بمدينة الإسماعيلية عام 1927 أو 1928. وقد اكتسبت هذه الجماعة (مع مرور الزمن) شعبية مذهلة».

وكان قد وضع لهذين العامين، عام 1927 و1928، هامشاً كتب فيه: «ليس بالقطع عام 1928، كما ذكر المترجم الدكتور نجم»!

«وكانت أهم هذه الجمعيات»، هي جملة نشلها محمد محمود عبد الرازق من الفقرة التي كان مارسيل كولمب يتحدث فيها عن «نشأة العديد من الجمعيات الدينية بصورة غير طبيعية»، والتي قال فيها: «وكانت أهم هذه الجمعيات تلعب في أوساط الطبقات المتوسطة في المدن دوراً يتزايد مع الأيام، وهو دور شبيه بالدور الذي تلعبه الطرق الصوفية».

جملة كولمب: «دوراً يتزايد مع الأيام» تخص جمعيات دينية، بعضها قال عنها إنها نهايتها جاءت سريعة. وبعضها الآخر، قال عنها إنها ظلت تنمو خلال سنوات طويلة لتحرز فجأة صيتاً ذائعاً ثم لتتوارى بعد ذلك في ظلام النسيان. وهذه الجمعيات حين عدّد أهم أسمائها لم يكن من بينها جماعة الإخوان المسلمين.

فهذه الجماعة ومعها جمعية «مصر الفتاة» (حسب عرضه لنشأة الجمعيات الدينية) نشأتا ضمن جمعيات كانت دينية وسياسية في آن. وهذه الجمعيات التي من هذه الصنف نشأت عنده بعد نشأة الجمعيات الدينية الأولى. وللحديث بقية.

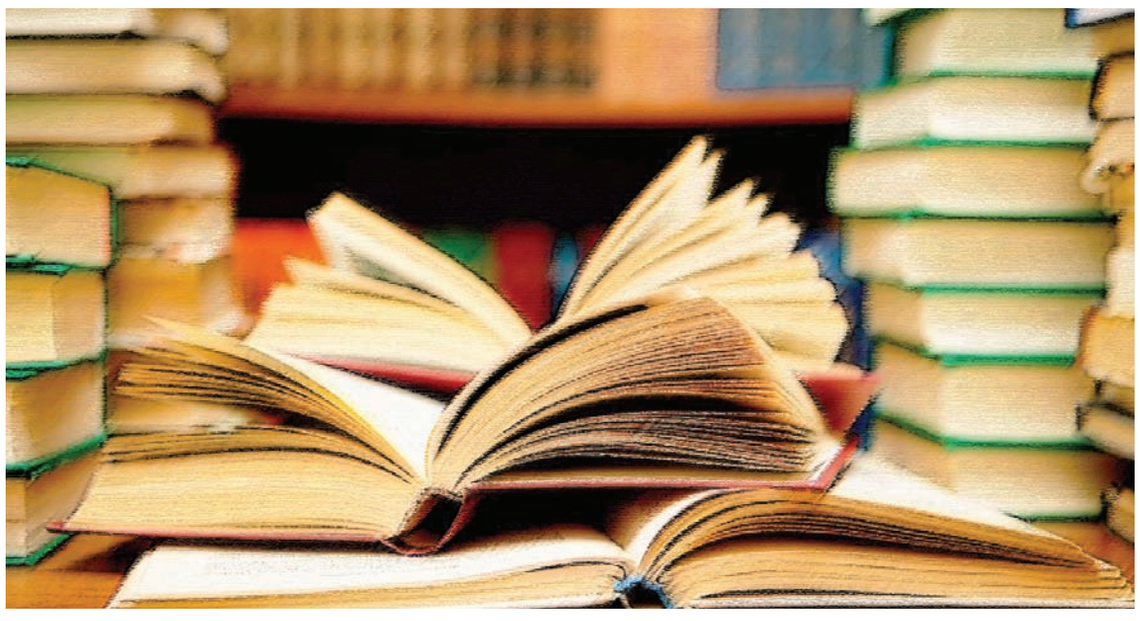

بريطانيا: هل اقتربت ساعة سوناك؟

جمعة بوكليب

الدائرة، هذه الأيام، تضيق جداً حول رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك. والمحاصرون له، من نواب المقاعد الخلفية، من اليمين المتشدد في حزبه، يحكمون الخناق حوله، يبتغون إسقاطه وبأسرع وقت.

فهل «وقفتِ الزنقة للهارب»، وحانت نهاية أول رئيس حكومة بريطاني مُلون؟

ما كان طوال الأسابيع الماضية يُصنّف في التقارير الإعلامية تحت خانة تسريبات وإشاعات، أضحى واقعاً في عطلة نهاية الأسبوع الماضي؛ إذ لا حديث لوسائل الإعلام البريطانية، وبخاصة منها القريبة من دوائر المحافظين، سوى عن محاولة نواب المقاعد الخلفية من اليمين المتشدد في الحزب لإقصاء الزعيم سوناك، واستبدال وجه آخر به؛ بيني موردانت، لتكون قائمة بأعمال رئيس الحكومة، وليس رئيس حكومة، إلى حين عقد الانتخابات. الغرض من ذلك تجنّب الدخول في معمعة انتخاب زعيم جديد للحزب، اختصاراً للوقت والجهد.

موردانت، من اليمين المعتدل، وتشغل منصب مديرة البرلمان منذ وصول سوناك للحكم، وكانت وزيرة سابقاً، وسبق لها الترشح للزعامة في المرة السابقة وأخفقت. والتقارير الإعلامية تقول إنها معرّضة لخسارة مقعدها البرلماني في الانتخابات النيابية المقبلة، وفقاً لاستبيانات الرأي العام، بسبب تغيير حدود الدائرة الانتخابية التي تمثلها في البرلمان.

ومن المرجح أن يكون الموعد المقرر للعملية بعد يوم 2 مايو (أيار) المقبل؛ أي بعد ظهور نتائج انتخابات المجالس البلدية؛ إذ من المتوقع جداً أن تكون خسارة المحافظين ثقيلة. الإعلاميون أطلقوا على عيد الفصح المقبل اسم «عيد فصح المتآمرين»؛ إذ يتوقعون أن يقضي النواب المتآمرون أوقاتهم خلال عطلته في وضع التشطيبات النهائية لخطتهم. والمتآمرون معروفون بالأسماء. وهم ليسوا في حاجة إلى مبررات. كل توقعات المراقبين والمحللين، واستبيانات الرأي العام، تؤكد على هزيمة المحافظين في الانتخابات النيابية المقبلة، والمتوقعة في فصل الخريف المقبل. وهو سبب ومبرر في ذات الوقت، وأكثر من كافٍ للتفكير جدّياً في إزاحة سوناك، واستبدال وجه آخر به، على أمل تغيير الحظوظ. وفي الأخير، الغريق من شدة يأسه، لا يتورع عن التعلق بأي شيء، ولو كان قشّة.

السؤال: كيف يمكن لزعيم حزب عتيد، ورئيس حكومة، على مرمى حصاة من عقد الانتخابات، أن يقود حملة انتخابية في كل البلاد لإقناع الناخبين بمنحه ثقتهم وأصواتهم، إذا كان غير قادر على إقناع نواب حزبه في البرلمان بمنحه ثقتهم ودعمهم والالتفاف حوله؟

نُذر خريف الغضب البريطاني بدأت تلوح للمحافظين، قبل غيرهم، منذ أشهر مضت. خطة تبديل الزعماء لتفادي الخسارة المحتملة لم تؤدِّ الغرض، بل أتت بنتائج عكسية. ومعارك الانقسامات الدائرة في الحزب زادت أواراً. وانتظارهم أن تغيّر الرياح اتجاهها طال بلا جدوى. ولم يبقَ من الحلول بين أياديهم سوى مراهنة أخيرة: إزاحة سوناك، وإحلال بديل.

الغريب أن البديل المحتمل المتداول في وسائل الإعلام (موردانت) غير معروف عنه في تاريخه السياسي الإتيان بمعجزات. وليس لديه من المؤهلات والخبرات ما يجعله قادراً على تغيير اتجاه الرياح، بتحقيق ما فشل سوناك في تحقيقه. ومع وضوح ذلك في الأذهان للمتآمرين، إلا أنهم، على ما يبدو، لا يرون بأساً في المقامرة، ومحاولة رمي النرد لمرّة أخيرة على الطاولة.

لم يبقَ على شهر مايو سوى أسابيع قليلة. وتعدُّ فرصة كافية سواء أكان ذلك لسوناك وفريقه بهدف إنقاذ الموقف واستعادة السيطرة على الأمور، أم للمتآمرين عليه بهدف التخلص منه. فمن منهم يا ترى ينتهز الفرصة الزمنية المتاحة لصالحه، وبأقل خسائر ممكنة، وينجح في الوصول إلى تحقيق الهدف أولاً؟

نُذر خريف الغضب البريطاني بدأت تلوح للمحافظين قبل غيرهم منذ أشهر مضت

بريطانيا: غروب شمس المحافظين

عادل درويش

المتوقع أن يشكل «العمال» الحكومة القادمة ولكن من دون برامج واضحة

ريشي سوناك، رئيس الوزراء وزعيم الحزب الحاكم في بريطانيا يجول المقاطعات ومدن الأقاليم الإنجليزية أكثر من ظهوره في وستمنستر، أم البرلمانات. يقود بنفسه حملات مرشحي الحزب في انتخابات الحكومات المحلية والعمد، التي ستجرى في إنجلترا بعد ستة أسابيع. سيقرر على ضوء النتائج، تحديد وقت الانتخابات البرلمانية - في موعد أقصاه 17 ديسمبر (كانون الأول) هذا العام، وألا يحل البرلمان تلقائياً وتجرى الانتخابات بعد 25 يوم عمل، وفق قانون تحديد دورة الحكم البرلمانية، أي في 28 يناير (كانون الثاني) المقبل. استطلاعات الرأي تضع العمال (47 في المائة) أمام المحافظين (20 في المائة) لتشير إلى أن أقصى أماني سوناك هي اللطف في القضاء، الذي يبدو رده مستحيلاً. باختصار؛ سوناك يدرس اختيار توقيت إعلان الانتخابات العامة في موعد يقلل من حجم الكارثة الانتخابية، التي تقدر فوز العمال بأغلبية تفوق 200 مقعد برلماني؛ منذرة باضمحلال المحافظين وتلاشي تأثيرهم الفاعل برلمانياً.

محامي الحكومة العام السابق (2018-2020) السير جيفري كوكس حذر يوم أمس الأول (الجمعة) من أن فوزاً ساحقاً للعمال سيعني حرمان مجلس العموم لأول مرة من معارضة (سواء المحافظين أو غيرهم) قادرة على تأليف حكومة ظل. المتخصصون البرلمانيون يحذرون من خطر غياب حكومة ظل قوية (كخيار أمام الناخب قادر على تقديم خطط وسياسات بديلة) على الديمقراطية وعلى أداء الحكومة نفسها، مثل رؤية معهد دراسات الحكومة (خزانة تفكير مستقلة تأسس في 2008 ويمول مستقلاً بالتبرعات) بأن غياب معارضة قوية في البرلمان تضعف ولا تقوي من أداء الحكومة، وتنعكس الأضرار على المواطنين جميعاً. الخريطة البرلمانية اليوم، بدورها، لا تدعو المحافظين للتفاؤل بعد خسارة أكثر من دستة من الدوائر في الانتخابات الفرعية في أربع سنوات، وانشقاق، لي أندرسون، نائب رئيس المجلس الإداري للحزب، وانتقاله إلى بنشات المعارضة كأول نائب لحزب الإصلاح (حزب بريكست سابقاً). انشقاق أندرسون (كان عبر بصراحة جريئة بلا تمويه اللغة الملونة عن مخاوف الطبقة العاملة وقلقها من تطورات يتجاهلها الساسة التقليديون فعاقبه الحزب) كان لطمة للمحافظين، الذين وضعوه في منصبه السابق (يقابل وكيل وزارة) لأنه يمثل الطبقات العاملة في مناطق الشمال الصناعية، التي صوتت لـ«بريكست» وفي انتخابات 2019 منحت المحافظين بزعامة بوريس جونسون (2019-2022) خمسين دائرة كانت تقليدياً للعمال. المحافظون ارتكبوا خطأً فادحاً أثار نقمة الناخبين في دوائر الشمال؛ فبدلاً من احتواء غضب أندرسون حاولوا تشويه صورة «الإصلاح» بوصفه بـ«اليمين المتطرف» في صحافة المؤسسة. الـ«بي بي سي» قدمت اعتذاراً رسمياً لزعيم الحزب، ريتشارد تايس، وأزالت صفة «المتطرف» من الأخبار والتعليقات على مواقعها، فور إنذار محامي حزب الإصلاح لهيئة الإذاعة باتخاذ إجراء قانوني ضدها الأسبوع الماضي.

ما زاد خريطة المقاعد البرلمانية تعقيداً أن انشقاق أندرسون جاء أسبوعين بعد فوز جورج غالوواي نائباً عن دائرة روتشيدال عن «حزب العاملين البريطاني» (وأحياناً يسمى «حزب العاملين في بريطانيا العظمى») - وتأسس في 2019 عقب هزيمة العمال، بمبادرة من غلوواي واليسار المتشدد. وكان قبلها أسس حزب «الاحترام» (2013-2016) من اليسارين الراديكاليين من الأقليات، كمنصة أو لافتة يخوض تحتها انتخابات فرعية، ليعود للبرلمان كشوكة في خاصرة الأحزاب الكبيرة التقليدية (كان نائباً في مجلس العموم عن العمال، ثم مستقلاً، وعن الأحزاب التي ترفع اللافتة في دوائر مختلفة ما بين 1987 و2010).

غالوواي يجيد الخطابة ويتميز ببلاغته التي توظف الأقوال والنكات الشعبية في السخرية السياسية (عند انتخابه قبل ثلاثة أسابيع قال للصحافة ساعة إعلان النتائج: «ما قيادتا حزبي العمال والمحافظين إلا كجانبي المؤخرة نفسها التي تلقت الليلة ركلة موجعة من الناخب»).

الخريطة البرلمانية اليوم تتكون من المحافظين (حكومة بـ348 مقعداً) تواجههم معارضة من 17 نائباً كأفراد مستقلين بجانب 284 مقعداً لـ13 حزباً: «العمال» (200)، و«القومي الأسكوتلندي» (43)، و«الديمقراطيين الأحرار» (15) وثمانية «للديمقراطيين الوحدويين» من أيرلندا الشمالية، وسبعة للجمهوري الأيرلندي «شين فين» (يقاطعون جلسات البرلمان)، ومقعدان لكل من «حزب ويلز»، وحزب «ألبا» الأسكوتلندي، و«العمال الديمقراطي الاشتراكي»، ومقعد واحد لكل من «الخضر»، و«تحالف آيرلندا الشمالية» (الوسط والليبراليين تأسس في التسعينات)، و«الإصلاح»، و«حزب العاملين».

من المستبعد أن تغير الانتخابات البرلمانية العامة، بعد ستة أو تسعة أو عشرة أشهر من الخريطة، لكنها بجانب خسارة المحافظين الكبيرة غالباً ما ستزيد من نصيب الأحزاب الصغيرة على حساب الحزبين الكبيرين.

وكما يشكل أندرسون وزملاؤه الذين سيخوضون الانتخابات العامة تحت راية «الإصلاح» خطراً انتخابياً على المحافظين (انقسام الأصوات وضياعها لحساب العمال)، يشكل غالوواي خطراً على العمال، لأنه لا يجذب ناخبي المحافظين، ومعظمهم رفض برنامج العمال في تصويتي «بريكست» (2016) والبرلماني (2019)، وقد يحصل على حفنة مقاعد لكنه سيظل معارضة.

المتوقع تشكيل «العمال» الحكومة القادمة، بلا برامج اقتصادية واجتماعية واضحة؛ وتقابلها معارضة ضعيفة تنذر بعصر ما بعد غروب الشمس عن أم البرلمانات.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,76% ▲	+0,17% ▲	-0,32% ▼	+0,08% ▲	+0,38% ▲	+0,14% ▲	-0,37% ▼	+1,63% ▲	+0,12% ▲

النائب الأول لرئيس «سبرينكلر» قال لـ«الشرق الأوسط»: المملكة سوق حيوية للتوسع إقليمياً

اختيار السعودية مركزاً للبيانات لزيادة الانتشار بالمنطقة

الرياض: بندر مسلم

بينما أعلنت «سبرينكلر» الأميركية، المنصة الموحدة لإدارة تجربة العملاء للمؤسسات الحديثة، استمرار توسعها في أسواق الشرق الأوسط، مع إطلاق حلّ استضافة محلية للبيانات في السعودية، قال النائب الأول لرئيس الشركة هيثم الخطيب لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار اختيار المملكة جاء لعوامل ومعطيات استراتيجية عدة، وينسجم مع الالتزام بتلبية احتياجات العملاء الإقليميين، وزيادة الانتشار في منطقة الشرق الأوسط.

وتوفر هذه الخطوة للعملاء إمكانية استضافة بياناتهم في المملكة، عبر مزود خدمات الاستضافة لشركة «سبرينكلر»، التي تقوم كذلك بتوفير حلول استضافة في أميركا، وذلك على «غوغل كلاود».

وبيّن الخطيب أن القرار يتوافق مع التزام الشركة الثابت بتلبية الاحتياجات المحددة للعملاء الإقليميين من خلال توفير حلول بيانات تلتزم بصرامة مع متطلبات الامتثال وقوانين الأمن والخصوصية والحوكمة المطبقة محلياً.

النائب الأول لرئيس شركة «سبرينكلر» خلال إعلانه إطلاق استضافة محلية للبيانات في السعودية (الشرق الأوسط)

المعايير الأمنية

وتوظف هذه الشراكة بين «سبرينكلر» و«غوغل كلاود» قدرات البنى التحتية الواسعة في المنطقة، إذ ستوفر مراكز البيانات معايير أمنية متقدمة وقدرات عالية الأداء، الأمر الذي يضمن حصول عملاء الشركة على خدمات موثوقة وفعالة لاستضافة البيانات.

وأكد النائب الأول للرئيس، أن الشراكة الاستراتيجية ستسهم في تحسين العمليات، وستزود «سبرينكلر» العملاء أيضاً بتكنولوجيا متطورة تعزز قدرتهم على تطوير أعمالهم.

وأوضح أن المملكة تعدّ سوقاً حيويةً في سياق جهود الشركة للتوسع في منطقة الشرق الأوسط، «ولذلك فإن (سبرينكلر) ستتمكّن من خلال ترسيخ حضورها المحلي في البلاد من مواكبة نمو الطلب على منصتها الموحدة لإدارة تجربة العملاء في المنطقة».

وأضاف الخطيب أن «سبرينكلر» واثقة من أن هذه الخطوة الاستراتيجية ستمكّنها من خدمة عملائها على نحو أفضل، وستعزز من موقعها بوصفها شركةً رائدةً في حلول برمجيات المؤسسات.

التحول الرقمي

وتطرق إلى ارتباط اختيار المملكة مركزاً للبيانات في منطقة الشرق الأوسط بشكل وثيق، مع مسيرة التحول الرقمي في السعودية، مؤكداً أن الشركة ستسهم من خلال توفير حل استضافة محلية للبيانات في زيادة مستويات تبني الحلول الرقمية عبر القطاعات، وتعزيز الابتكار، وتمكين الشركات المحلية من المنافسة في الأسواق العالمية.

> النائب الأول لرئيس «سبرينكلر» هيثم الخطيب: قرار اختيار المملكة جاء لعوامل استراتيجية عدة

ويرى الخطيب أن الخطوة الجديدة ستمكّن الشركات في المملكة من الاستفادة من التقنيات المتطورة من أجل إدارة تجربة العملاء بفعالية أكبر، ما يسهم بدوره في تسريع تبني الحلول الرقمية في القطاعات المتنوعة، ودعم أهداف «رؤية 2030» في التحول إلى اقتصاد معرفي مدفوع بالابتكار والتكنولوجيا.

ووفق هيثم الخطيب، فإن استضافة البيانات داخل المملكة تساعد الشركات على الامتثال لقوانين سيادة وخصوصية وأمن البيانات المطبقة محلياً، ما يعزز بالتالي الثقة في المنصات الرقمية ويشجع مزيداً من المؤسسات على اعتماد الحلول الرقمية، الأمر الذي يعد جوهرياً من أجل تحقيق أهداف «رؤية 2030» حول تحسين الأمن الإلكتروني وحماية البيانات.

تمكين المؤسسات المحلية

ومن خلال توفير إمكانية الوصول إلى المنصة الموحدة لإدارة تجربة العملاء لشركة «سبرينكلر» على «غوغل كلاود»، أبان الخطيب أن الهدف من ذلك تمكين المؤسسات المحلية في المملكة من تقديم تجربة عملاء استثنائية عبر القنوات المتعددة، الأمر الذي يعدّ حيوياً بالنسبة للشركات التي تتطلع إلى المنافسة عالمياً، وإلى أن تكون جزءاً من الاقتصاد المتنوع للبلاد.

وأشار إلى أهمية هذه الخطوة في إحداث تحول جذري فيما يتعلق بقطاع البيانات في كامل منطقة الشرق الأوسط، موضحاً أنه من خلال توفير حل استضافة محلية للبيانات فإن الشركة ستقوم بتحديد معايير جديدة لأمن البيانات وإمكانية الوصول إليها والامتثال للقوانين.

وتسهم هذه المبادرة في تمكين الشركات، في المملكة والشرق الأوسط، من الاستفادة بفعالية من قوة بياناتها، ودفع الابتكار، وتحسين عملية اتخاذ القرار، والارتقاء بتجارب العملاء.

وبحسب النائب الأول لرئيس الشركة: «من خلال الشراكة مع (غوغل كلاود)، سنقوم كذلك بتمهيد الطريق أمام التعاون والتحسين المستقبلي لقطاع البيانات؛ مما سيؤدي في نهاية المطاف إلى تعزيز التحول الرقمي ودفع عجلة النمو الاقتصادي في المنطقة».

الكونغرس يقرّ تمويلاً بـ1,2 تريليون دولار لتفادي الإغلاق الحكومي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أقرّ الكونغرس الأميركي قانوناً يوفر التمويل للولايات الفيدرالية حتّى سبتمبر (أيلول)، ما يسمح للقوة الاقتصادية الأولى في العالم بتفادي شلل جزئي كان يهدد الإدارة.

وبعد انقضاء المهلة القصوى المحددة في منتصف ليل الجمعة لإقرار تمويل للإدارة يسمح لهيئاتها بمواصلة عملها، صوّت مجلس الشيوخ في ساعات الصباح الأولى من السبت على قانون التمويل بقيمة 1,2 تريليون دولار بعدما صادق عليه مجلس النواب.

وبعد ساعات من المفاوضات الحثيثة مع الجمهوريين، أعلن زعيم الغالبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر من مقرّ المجلس: «لم يكن الأمر بالسهل، لكن مثابرتنا الليلة أتت بثمارها».

وأضاف قبل الموافقة النهائية على النصّ: «إنه أمر جيد للشعب الأميركي أن نكون توصلنا إلى اتفاق بين الحزبين لإنجاز المهمة».

ولن يكون للتأخير البسيط أثر على الوزارات الأميركية التي كانت لتحرم من التمويل في حال عدم التوصّل إلى اتفاق.

تطوّرات اللحظة الأخيرة

تعكس تطوّرات اللحظة الأخيرة الفوضى التي تعمّ الكونغرس الأميركي، أكثر من كونها تشكّل خطراً على الولايات المتحدة.

وخلال السنة الأخيرة، أقالت هذه الهيئة أحد زعمائها وأخفقت في المصادقة على إرسال مساعدات إلى أوكرانيا، كما أنها لم تتجنّب «إغلاقاً» حكومياً سوى في اللحظة الأخيرة.

وصباح الجمعة، شهد مجلس النواب تطورات مفاجئة في عملية التصويت على ميزانية الدولة الفيدرالية التي كان يتعين عليه أيضاً الموافقة عليها. فبعد دقائق من التصويت، أعلنت النائبة مارجوري تايلور غرين، المقربة من الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، أنها قدّمت مذكرة لإقالة رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون، متّهمة إيّاه بـ«الخيانة».

وأخذت تلوم حفنة من النواب المحافظين المتشددين على جونسون، الذي يتولّى هذا المنصب منذ أكتوبر (تشرين الأول)، أنه قدّم تنازلات كثيرة للديمقراطيين في إطار الميزانية. وقالت النائبة المعروفة بمبالغاتها واستفزازاتها وتعليقاتها الجارحة: «نحن بحاجة إلى رئيس جديد لمجلس النواب».

وهذه ليست المرّة الأولى التي يقال فيها رئيس مجلس النواب. فقبل أشهر قليلة، عُزل سلف جونسون في هذا المنصب كيفن مكارثي، على خلفية جدل مماثل بشأن الموازنة، إذ أغضب تعاونه مع الحزب الديمقراطي، وخصوصاً بشأن التوصّل إلى تسوية أتاحت تجنّب إغلاق حكومي، نواباً جمهوريين من اليمين المتطرّف.

وأقيل ماكارثي في تصويت تاريخي في أكتوبر، بعدما اتّهمه نواب مقربون جداً من ترمب، المرشح للانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني)، بعدم الدفاع عن مصالح حزبه. فهل يصبح مايك جونسون ثاني جمهوري يدفع منصبه ثمناً للتسويات بشأن الميزانية؟

وتصاعد التوتر حول قوانين الميزانية إلى حدّ منع الولايات المتحدة حتى الآن من اعتماد أي ميزانية لعام 2024، وهو وضع لم تواجهه أيّ قوّة اقتصادية أخرى في العالم.

وطوال أشهر، واصلت الإدارة الأميركية العمل بموجب ميزانيات محدودة لا تتخطى مدتها بضعة أسابيع، ما عقّد عمل الوزارات.

وإذا ما تم إقراره نهائياً، فإن مشروع القانون الذي قُدّم هذا الأسبوع سيمدّد الموازنة الأميركية حتى نهاية السنة المالية في 30 سبتمبر. ويتضمن النص، الذي يقع في أكثر من 1000 صفحة، وكان ثمرة مفاوضات شاقة، تدابير قد تكون لها ارتدادات قويّة في الخارج.

فهو يحظر أي تمويل مباشر جديد لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، التي تقع في صلب جدل محتدم بعدما اتهمت إسرائيل 12 موظفاً من موظفيها الـ13 ألفاً تقريباً بالضلوع في الهجوم الذي شنته حركة «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر.

ويُخصّص مشروع القانون مئات ملايين الدولارات لتايوان، لكنّه لا ينصّ على أيّ تمويل لأوكرانيا، إذ تشكّل حزمة المساعدات لكييف موضع مفاوضات منفصلة.

ويتضمن أيضاً إجراءات عدة تتعلق بالهجرة، وهو موضوع يثير الجدل في خضم حملة الانتخابات الرئاسية. وينصّ مشروع القانون من بين أمور أخرى على توظيف عشرات آلاف العناصر في شرطة الحدود.

وكان نصّ اعتُمد في 9 مارس (آذار)، قد أتاح إقرار جزء آخر من ميزانية 2024.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: المشروع يغري الشركات العملاقة المتخصصة في قطاع الترفيه

أسطورة «دراغون بول» رحلة استثمارية جديدة في مشاريع «الأنمي» بالسعودية

الرياض: بندر مسلم

في حين أعلن مجلس إدارة «شركة القدية للاستثمار»، إطلاق متنزه «دراغون بول» الترفيهي، بتصميم يتبنى فلسفة «قوة اللعبة»، قال خبراء في مجال السياحة والترفيه لـ«الشرق الأوسط»، إن المشروع يُعد رحلة استثمارية جديدة في مشاريع «الأنمي» بالسعودية، مؤكدين أن هذه الخطوة ستفتح المجال أمام الشركات المتخصصة للدخول في هذه الأنشطة النوعية ونقلها إلى المملكة.

ويقع متنزه «دراغون بول» الترفيهي الأول من نوعه في العالم في مدينة القدية، على بُعد 40 دقيقة فقط من مدينة الرياض (وسط المملكة)، ويمتد على مساحة تزيد على نصف مليون متر مربع.

ومن المتوقع أن يوفر المتنزه الجديد تجربة ترفيهية عالمية غير مسبوقة، حيث يستقبل عشاق الأنمي والأسر الباحثة عن الترفيه من جميع أنحاء العالم، لاستكشاف 7 مناطق ذات طابع متميز، مستوحاة من سلسلة «دراغون بول» الأسطورية.

ويؤكد الخبراء أن المشروع الجديد يُعدّ نوعياً، ويفتح المجال أمام مشروعات أخرى متلاحقة فيما يخص «الأنمي»، موضحين أن مثل هذه الأنشطة تجذب الشركات العالمية العملاقة المتخصصة في الترفيه للدخول والاستثمار في السعودية.

الفئات المستهدفة

ذكر المدير العام والرئيس التنفيذي لـ«شركة عبد المحسن الحكير»، ماجد الحكير، لـ«الشرق الأوسط»، أن إنشاء متنزه ترفيهي مستوحى من سلسلة الرسوم المتحركة اليابانية يستهدف العديد من فئات المجتمع ومحبي «الأنمي» التي تلقى إقبالا عالمياً واسعاً.

وبيّن أن شخصيات «دراغون بول» ستكون محط جذب كبير للزوار محلياً وإقليمياً ودولياً وتُعدّ تجربة مثيرة لجميع السياح، مؤكداً في الوقت ذاته أن المشروع سيسهم في تحقيق استراتيجية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز الجديدة في استقطاب أكثر من 150 مليون زائر سنوياً خلال 2030.

وطبقاً للمدير العام والرئيس التنفيذي لـ«شركة عبد المحسن الحكير»، فإن «التنويع في المشاريع يوفر وجهة متكاملة متعددة الاختيارات تمتد فيها الأيام الذي يقضيها زوار السعودية إلى فترات طويلة، بالإضافة إلى خلق الفرص الوظيفية وغيرها».

الناتج المحلي الإجمالي

بدوره، أفاد المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «أملا» للاستثمار السياحي، ناصر الغيلان لـ«الشرق الأوسط»، بأن «دراغون بول» يُعد من المشاريع الجديدة النوعية التي تفتح المجال أمام الشركات المحلية والدولية للدخول والاستثمار فيها؛ ما يعود إيجاباً على مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وأضاف الغيلان أن مثل هذه المشاريع الكبيرة النوعية تسهم في تحقيق استراتيجية المملكة الجديدة باستقطاب أكثر من 150 مليون زائر بشكل سنوي خلال 2030، مفيداً بأن مدينة القدية ستضم أجمل المتنزهات، بما فيها مشروعات «الأنمي» التي تُعدّ قيمة مضافة تستهدف شريحة كبيرة من فئات المجتمع.

مشروع «دراغون بول» سيسمح للزائرين بعيش قصص «الأنمي» المفضلة لديهم (الشرق الأوسط)

يأتي الكشف عن «متنزه دراغون بول»، بعد أسابيع قليلة من الإعلان عن إطلاق 3 أصول رئيسية في مدينة القدية: منطقة الألعاب والرياضات الإلكترونية الحاضنة لكبرى شركات صناعة الألعاب وأبرز أندية الرياضات الإلكترونية، و«استاد الأمير محمد بن سلمان» الذي سيكون واحداً من أبرز الملاعب في العالم، ومضمار السرعة الفريد من نوعه لرياضة المحركات.

شراكة سعودية يابانية

يأتي هذا الإعلان في الوقت الذي تدخل فيه القدية في شراكة استراتيجية طويلة الأمد مع «Toei Animation»، شركة الرسوم المتحركة في اليابان، ومبتكرة شخصيات «دراغون بول» الأصلية. وتهدف هذه الشراكة إلى الحفاظ على الطابع الأصلي لعالم «دراغون بول»، من خلال رؤية مشتركة لتجسيد الأسطورة الشهيرة على أرض الواقع.

وأبان العضو المنتدب لـ«شركة القدية للاستثمار»، عبد الله بن ناصر الداود، أن الشراكة ستساهم في تجسيد الأسطورة بكامل تفاصيلها على أرض مدينة القدية، وستساعد في خلق متنزه ترفيهي استثنائي يوفر مزيجاً فريداً من المغامرات والمتعة، ويضم ألعاباً ومرافق عائلية، وتجربة ترفيهية متنوعة تناسب جميع الأذواق.

ولفت إلى أن المتنزه الجديد سيسمح للزائرين بعيش قصص «الأنمي» المفضلة لديهم، وستكون أسطورة «دراغون بول» بداية لعدة مشاريع أنمي أخرى، تجسيداً لفلسفة قوة اللعب في مدينة القدية، مما يؤكد الالتزام بتوفير عروض ذات مستوى عالمي، وخلق وجهة ترفيهية ورياضية وثقافية غير مسبوقة.

رحلات تفاعلية

سيتمكن زوار المتنزه من السفر عبر رحلة تفاعلية ممتعة داخل عالم «دراغون بول» وقصصه الشهيرة، مثل «منزل كامي»، و«شركة الكبسولة»، و«كوكب بيروس»، حيث يقدم أكثر من 30 لعبة مع 5 مرافق ترفيهية يمكن للجميع الاستمتاع بأجوائها الخيالية.

وسيوفر «متنزه دراغون بول» لزواره خوض مغامرات «سون جوكو» كاملة، بدءاً من مغامراته في مرحلة الطفولة داخل «عالم دراغون بول»، وحتى المواجهات الأسطورية بين المجرات في عالم «دراغون بول سوبر».

وسيستعيد الزوار خلال تلك التجربة ذكرياتهم المميزة مع هذه القصص، أثناء إقامتهم في الفنادق ذات الطابع الخاص داخل المتنزه، واستكشاف مجموعة متنوعة من الأكلات والمشروبات المميزة.

35 % زيادة في شركات الاستثمارات الأجنبية بالصين خلال 60 يوماً

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة التجارة الصينية أن نحو 7160 شركة جديدة ذات استثمارات أجنبية تم تأسيسها في أنحاء البلاد خلال الشهرين الأولين من العام الحالي، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 34,9 في المائة على أساس سنوي.

وقالت الوزارة، وفق وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، السبت، إن هذا يمثل أعلى نسبة نمو في عدد هذه الشركات منذ ما يقرب من 5 سنوات، مما يشير إلى أن الشركات متعددة الجنسيات لا تزال متفائلة بشأن فرص التنمية في السوق الصينية.

وذكرت الوكالة أن الاستثمار الأجنبي المباشر في البر الرئيسي الصيني بلغ في الاستخدام الفعلي 215,09 مليار يوان (نحو 30,29 مليار دولار) خلال الفترة المذكورة، بانخفاض 19,9 في المائة على أساس سنوي.

وأوضح مسؤول الوزارة أنه على الرغم من انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة المذكورة، فهو لا يزال يمثل ثالث أعلى مستوى خلال نحو عقد من الزمان.

وقفز الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع التصنيع عالي التقنية بنسبة 10,1 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 28,27 مليار يوان خلال الشهرين الأولين من 2024.

وارتفع حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة من فرنسا وإسبانيا وأستراليا بنسبة 585,8 في المائة و399,3 في المائة و144,5 في المائة على التوالي.

يأتي ذلك بالتزامن مع نشر بيانات من وزارة التجارة الصينية، يوم الجمعة، أظهرت أن تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى الصين انكمشت 19,9 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى فبراير (شباط)، مقارنة مع الفترة ذاتها قبل عام، لتصل إلى 215,1 مليار يوان (30 مليار دولار)، وذلك وسط حراك مكثف من الحكومة لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى الصين.

وكشفت الحكومة، يوم الثلاثاء الماضي، عن خطوات جديدة لوقف التباطؤ في الاستثمار الأجنبي، بما في ذلك توسيع الوصول إلى الأسواق وتخفيف بعض القواعد.

وزادت تخوفات الشركات الخارجية تجاه الصين منذ أن فرضت البلاد قيوداً صارمة للغاية بسبب فيروس «كورونا» خلال الوباء، ثم تخلت عنها فجأة في أواخر عام 2022، مع تأثر الثقة بالمخاوف بشأن بيئة الأعمال والتعافي الاقتصادي الهش وازدياد التوترات الجيوسياسية مع الغرب.

كما أدت سلسلة من الإجراءات التنظيمية المطولة على قطاعات من التكنولوجيا إلى التعليم إلى إثارة قلق المستثمرين المحليين والأجانب، مما زاد القلق بشأن شفافية السياسة في الصين. وقالت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، العام الماضي، إن الشركات الأميركية أبلغتها أن الصين أصبحت «غير قابلة للاستثمار». وفي عام 2023، انخفض الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين بنسبة 8 في المائة على أساس سنوي.

وقالت الحكومة الصينية إنه من بين الاستثمارات الأجنبية في الشهرين الأولين، ذهب 71,44 مليار يوان أو ثلث الإجمالي إلى صناعات التكنولوجيا في الصين، بما في ذلك تصنيع التكنولوجيا الفائقة.

وأضافت أن الاستثمار الأجنبي في قطاع البناء في الصين ارتفع بنسبة 43,6 في المائة على أساس سنوي، في حين نما الاستثمار في صناعات الجملة والتجزئة بنسبة 14,5 في المائة.

وقال رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ، في اجتماع ركّز على تخفيف مخاطر ديون الحكومات المحلية، يوم الجمعة، إن الصين ستبذل جهوداً أكبر لتبديد مخاطر ديون منصات التمويل.

وقال لي إن الصين ستغلق بحزم الطريق أمام الديون غير المنتظمة والمقنعة، وستمنع بشكل صارم مخاطر الديون المضافة حديثاً.

من جهة أخرى، عززت الحكومة المركزية الصينية إنفاقها منذ بداية العام الحالي، في مؤشر على تولي المزيد من المسؤولية المالية لدعم الاقتصاد، والحيلولة دون تفاقم أزمة ديون الحكومات المحلية بالبلاد.

تُشكل عصب الحياة في عالمنا المعاصر

صناعة أشباه الموصلات... صراع الهيمنة العالمية على رقائق المستقبل

بيروت: هدى علاء الدين

تُشكل صناعة أشباه الموصلات والرقائق عصب الحياة في عالمنا المعاصر؛ إذ تُعدّ بمثابة القلب النابض الذي يُشغل الأجهزة الإلكترونية، ومحرك الابتكار الذي يدفع عجلة التقدم، والرافد الاقتصادي الذي يُؤمن المورد المنشود.

من الهواتف الذكية إلى الحواسيب، ومن السيارات إلى الطائرات، ومن الاتصالات إلى الرعاية الصحية إلى النقل إلى الصناعة... تُستخدم الرقائق الإلكترونية في كلّ جانب من جوانب حياتنا. كما أنها تُساهم في تطوير تقنيات جديدة مثل الذكاء الاصطناعي، وتُعد عنصراً أساسياً للأمن القومي؛ إذ تُستخدم في العديد من الأنظمة الحساسة، مثل أنظمة الدفاع والأسلحة. ومع ذلك، تواجه هذه الصناعة تحديات جمة، مثل التعقيد المتزايد والنقص العالمي والاعتماد على عدد قليل من الشركات المصنعة.

فما هي أشباه الموصلات؟

هي عبارة عن مواد صلبة تمتلك خصائص كهربائية فريدة؛ إذ تُعد موصلة للكهرباء بشكل جزئي، مما يجعلها مناسبة لصنع الرقائق الإلكترونية. ومن أهمّ المواد المستخدمة في تصنيعها هي السيليكون، الذي يُعد عنصراً أساسياً في صناعة الإلكترونيات الحديثة.

وعام 2023، قُدرت قيمة صناعة الرقائق وأشباه الموصلات بنحو 600 مليار دولار، ممّا يجعلها من أكبر الصناعات في العالم التي تُوظف ملايين الأشخاص، وتساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي للعديد من الدول.

أكبر 5 شركات تصنيع أشباه الموصلات

تتنافس الشركات في إنتاج رقائق أصغر حجماً وأرخص ثمناً وأسرع لأجهزة تكنولوجية أكثر قوة وبأسعار معقولة. ويضم عالم صناعة الرقائق شركات عالمية شهيرة إلى جانب موردين صغار يصعب معرفتهم خارج سوق تخصصهم الضيق. وتُعد رقائقهم من المدخلات الأساسية لمصنعي أجهزة التكنولوجيا والمعدات الصناعية.

وفيما يلي أفضل 5 شركات تصنيع أشباه الموصلات بناءً على إيراداتها التشغيلية للأشهر الاثني عشر الماضية:

- شركة «سامسونغ» الكورية: حققت إيرادات تشغيلية بقيمة 50,6 مليار دولار. وتتمتع بصافي دخل قوي بلغ 4,1 مليار دولار، وتبلغ القيمة السوقية 370,5 مليار دولار. كما حققت عائداً إجمالياً بنسبة 32,3 في المائة. وتُعرف الشركة بكونها رائدة في تصنيع الرقائق المتقدمة؛ إذ تُقدم خدماتها لأكبر شركات التكنولوجيا في العالم مثل «أبل» و«كوالكوم».

- شركة «إنفيديا» الأميركية: شهدت نمواً هائلاً في السنوات الأخيرة، مدعوماً بالطلب المتزايد على منتجاتها من وحدات معالجة الرسومات (جي بي يو) ووحدات معالجة الذكاء الاصطناعي (أيه آي). حققت إيرادات تشغيلية بقيمة 18,1 مليار دولار، في حين بلغ صافي الدخل 9,5 مليار دولار والقيمة السوقية 1,8 تريليون دولار. كما حققت عائداً إجمالياً بنسبة 218,1 في المائة خلال العام الماضي، وتُدرج أسهمها في بورصة «ناسداك».

- شركة «إنتل» الأميركية: اشتهرت بوحدات المعالجة المركزية (سي بي يوز) المستخدمة في أجهزة الكمبيوتر الشخصية وخوادم المؤسسات. حققت إيرادات تشغيلية بقيمة 14,2 مليار دولار، وبلغ صافي الدخل 297 مليار دولار. وتتمتع بقيمة سوقية كبيرة تبلغ 185,9 مليار دولار. كما حقق سهم «إنتل» عائداً إجمالياً متراكماً مرتفعاً بنسبة 53,6 في المائة خلال العام الماضي، في حين يتم تداول أسهمها على بورصة «ناسداك».

- شركة «برودكوم» الأميركية: هي شركة رائدة في مجال توفير حلول متكاملة لأشباه الموصلات والبرامج لمختلف قطاعات التكنولوجيا، بما في ذلك الشبكات والاتصالات ومراكز البيانات. حققت الشركة أداءً مالياً قوياً مع نمو كبير في الإيرادات بلغ 9,3 مليار دولار، وصافي دخل 3,5 مليار دولار. أما القيمة السوقية فبلغت 584,8 مليار دولار. كما حققت أسهم «برودكوم» عائداً إجمالياً متراكماً بنسبة 107,7 في المائة، ويتم تداولها على بورصة «ناسداك».

ساحة معركة جديدة

تتصاعد حدة التنافس بين الولايات المتحدة والصين على الساحة العالمية، وباتت الرقائق الإلكترونية، المعروفة باسم أشباه الموصلات، محوراً رئيسياً في هذه المعركة. ورغم أن الولايات المتحدة تمثل 25 في المائة من إجمالي الطلب عليها، فإن إجمالي قدرتها على تصنيعها لا يتجاوز 12 في المائة، بعد أن كان 37 في المائة في التسعينات. وقد أثار هذا الواقع مخاوف بشأن التهديد للأمن القومي نظراً لجهود الصين للحصول على موطئ قدم كبير في هذه الصناعة الحيوية. وتسعى الولايات المتحدة جاهدة لإعادة تنشيط صناعة الرقائق المحلية، في حين تلجأ إلى فرض العقوبات للحد من تطلعات الصين للاكتفاء الذاتي في هذا المجال الحاسم. وأخيراً، سلط تقرير جديد صادر عن «سيتي ريسيرتش» الضوء على هذا الصراع المتصاعد؛ إذ تسعى الولايات المتحدة إلى استعادة هيمنتها التي فقدتها لصالح الدول الآسيوية من خلال ضخ استثمارات ضخمة في مجال البحث والتطوير، وتقديم حوافز للشركات لإنشاء مصانع جديدة على أراضيها.

من ناحيتها، تُخطط الصين للاعتماد على نفسها في مجال تصنيع أشباه الموصلات، عبر تقليل اعتمادها على الشركات الأجنبية؛ إذ خصصت الحكومة استثمارات ضخمة لتحقيق هذا الهدف، وتعمل على دعم الشركات المحلية لتطوير تقنياتها الخاصة.

قانون «الرقائق والعلوم»: دعم بـ280 مليار دولار

أصبح قانون «الرقائق والعلوم» الأميركي ساري المفعول في 9 أغسطس (آب) 2022، حيث تم تخصيص مبلغ 280 مليار دولار كحزم دعم لتعزيز البحوث المحلية وتصنيع أشباه الموصلات في الولايات المتحدة على مدى 10 سنوات. وبموجب القانون، ستحصل شركات أشباه الموصلات على إعفاءات ضريبية استثمارية بنسبة 25 في المائة للاستثمار في عمليات تصنيعها، لكن القانون واجه تحديات في تحويل أهدافه إلى واقع. وفي مارس (آذار)، وضعت وزارة التجارة شروطاً للشركات التي تسعى للحصول على تمويل بقيمة 150 مليون دولار أو أكثر، بما في ذلك قيود على إعادة شراء الأسهم، ومشاركة الأرباح، وتفضيل العمالة النقابية.

وانطلاقاً من هدف القانون تعزيز الإنتاج المحلي للرقائق الإلكترونية، تعتزم الولايات المتحدة منح شركة «سامسونغ» التي لديها خبرة تبلغ 27 عاماً في الولايات المتحدة أكثر من 6 مليارات دولار. وكشفت تقارير إعلامية الأسبوع الماضي، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن هذه المنحة ستساعد الشركة على توسيع عملياتها في مجال تصنيع الرقائق الإلكترونية، بما يتجاوز مشروعها المعلن عنه في تكساس.

كذلك أعلنت إدارة بايدن هذا الأسبوع أن الحكومة ستقدم 1,5 مليار دولار لشركة «غلوبال فاوندريز» لصناعة الرقائق لتوسيع إنتاجها المحلي في نيويورك وفيرمونت. وستعمل الرقائق التي ستصنعها الشركة على تشغيل المعدات العسكرية المتقدمة والمركبات الكهربائية، وستضمن توفير أحدث الميزات في الهواتف الذكية، وستتيح اتصالات إنترنت أسرع للأميركيين.

كما كشف البيت الأبيض، يوم الأربعاء، عن حزمة تُناهز قيمتها 20 مليار دولار من الهبات والقروض، لدعم شركة «إنتل» في إنتاج الرقائق الإلكترونية. وستدعم هذه الأموال بناء وتوسعة منشآت «إنتل» في ولايات أريزونا وأوهايو ونيومكسيكو وأوريغن، وتوفر نحو 30 ألف وظيفة جديدة.

«قانون الرقائق» ليس الحل الوحيد

لا يقتصر التنافس الأميركي - الصيني في أشباه الموصلات على «قانون الرقائق» فقط، بل تلجأ الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى استخدام تكتيكات أخرى مثل فرض عقوبات على الصين كسلاح في صراع الهيمنة على مجال أشباه الموصلات.

بدأت هذه العقوبات عام 2017 عندما اعترفت شركة «زد تي إي» ببيعها تكنولوجيا أميركية بشكل غير قانوني لإيران وكوريا الشمالية، مما أدى إلى تغريمها 1,19 مليار دولار من قبل وزارة التجارة الأميركية، ولكن عندما خالفت الشركة اتفاقية التسوية، تم إدراجها في قائمة الرفض، مما أدى إلى توقف أعمالها بسبب نقص المكونات الأميركية الأساسية.

وهدفت هذه العقوبات إلى تقييد قدرة الصين على الحصول على الرقائق المتقدمة وصنعها، خاصة تلك المستخدمة في الحوسبة الفائقة وتدريب الذكاء الاصطناعي.

وأدى هذا الحادث إلى تأكيد الحكومة الصينية على أهمية الاعتماد على نفسها في إنتاج الرقائق، وخاصة أنها تستهلك 30 في المائة من أشباه الموصلات، في حين تصنع 16 في المائة فقط.

وتصاعد التوتر في مارس 2018 عندما فرضت الولايات المتحدة تعريفات على المنتجات الصينية، بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما أدى إلى ردود فعل مماثلة من بكين.

وشهدت العلاقات بين البلدين تدهوراً حاداً في ديسمبر (كانون الأول) 2018، عندما ألقت الشرطة الكندية القبض على المديرة المالية لشركة «هواوي»، منغ وانزهو، تلتها عقوبات ضد شركات صينية أخرى مثل «هيكفيغن» و«داهوا» و«سينستيم» عام 2019.

وتم فرض حظر على تقنيات الجيل الخامس والذكاء الاصطناعي على الشركات الصينية العاملة في مجالات المصانع الإلكترونية والذكاء الاصطناعي وأسواق المنتجات النهائية الأخرى. وفرض مكتب الصناعة والأمن في وزارة التجارة الأميركية سلسلة من ضوابط التصدير بهدف الحد من قدرة الصين على تطوير أشباه الموصلات.

وجاء التحديث الأخير في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، حيث تم تشديد القيود المفروضة على معدات إنتاج أشباه الموصلات المتقدمة (إس بي إي) ورقائق الحوسبة عالية الأداء (إتش بي سي). وعلى الرغم من العقوبات، لا تزال الصين تصنع رقائق متقدمة؛ إذ يُعتقد أن مصانعها قادرة على إنتاج رقائق 7 نانومتر أو حتى 5 نانومتر باستخدام المعدات الموجودة حالياً في البلاد وإن كان ذلك بأحجام محدودة. ويتعارض هذا بشكل مباشر مع الهدف المنشود من العقوبات. ونتيجة لذلك، يعتقد الخبراء أن فرض عقوبات أخرى قد يكون محتملاً في مرحلة ما.

الصين تُقاوم

فرضت الإجراءات الأميركية قيوداً صارمة على قدرة الصين على اقتناء رقائق أشباه الموصلات المتطورة وتصنيعها، في حين تواجه بكين عقبات جمة في سعيها نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي. وتشمل هذه العقبات تقادم التكنولوجيا لإنتاج رقائق حديثة ومعقدة؛ إذ تزداد تكاليف تصنيع الرقائق بشكل كبير بالنسبة للشركات المصنعة للرقائق مثل «إس إم آي سي»، مما يجعلها تضطر إلى رفع أسعار منتجاتها بنسبة تتراوح بين 40 و50 في المائة مقارنة بالشركات المنافسة، فضلاً عن قيود الإنفاق التي كانت مفروضة بسبب جائحة «كوفيد-19».

ورغم ذلك، تتربع الصين على عرش أكبر مستهلك لأشباه الموصلات في العالم؛ إذ تشكل أكثر من نصف الاستهلاك العالمي، وفقاً لمركز ابتكار الحوكمة العالمية. وتحتل أيضاً المركز الخامس كأكبر مصنع لأشباه الموصلات، بعد تايوان وكوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة.

وردّت الولايات المتحدة على سعي الصين لتطوير تقنياتها بوضع العديد من الشركات الصينية على القائمة السوداء للتجارة، بما في ذلك شركة تصنيع أشباه المعادن الدولية «إس إم آي سي» التي تُعدّ أكبر سوق للرقائق في الصين. وبرّرت ذلك بمخاوف أمنية من أن تستخدم الصين الرقائق المتقدمة التي تحصل عليها من «إنفيديا» وشركات مشابهة لأغراض عسكرية، وهو ما قد يمثل مشكلة لها على المدى الطويل، مما أدى إلى قيود على مبيعات الرقائق وتصديرها من قبل مصنعي الرقائق الأميركيين الرئيسيين، مثل «إنفيديا» و«أيه إم دي»، إلى الصين.

وفي ردها على الإجراءات الأميركية، فرضت الصين حظراً على صادرات الغرافيت، وهي مادة أساسية في تصنيع الرقائق، إلى الولايات المتحدة.

وفي خطوة تصعيدية أخرى في صراع الهيمنة على صناعة أشباه الموصلات، فرضت الصين في أغسطس 2023 قيوداً على تصدير معدنَي الغاليوم والجرمانيوم، اللذين يعدان من ركائز هذه الصناعة.

وتُعدّ الصين أكبر مصدر للمعادن النادرة في العالم؛ إذ أنتجت في عام 2022 نحو 98 في المائة من إجمالي إنتاج الغاليوم، و67,9 في المائة من إنتاج الجرمانيوم في عام 2021. وتُعدّ هذه الخطوة من قبل الصين اختباراً لقوة الولايات المتحدة وحلفائها في صراع الهيمنة على تقنيات المستقبل، والتي بلغت قيمة وارداتها من معدن الغاليوم نحو 203 ملايين دولار في عام 2022.

أوروبا تتحدى الهيمنة الأميركية

في ظل تصاعد التنافس بين القوى العظمى، يسعى الاتحاد الأوروبي أيضاً إلى تعزيز استقلاليته في مجال صناعة أشباه الموصلات من خلال قانون الرقائق الأوروبي (إي سي أيه)، الذي يشبه قانون الرقائق في الولايات المتحدة. ويهدف إلى دعم زيادة حصة أوروبا في تصنيع الرقائق الإلكترونية من 10 إلى 20 في المائة بحلول عام 2030، وهو ما يعني، بالنظر إلى النمو المتوقع لسوق الرقائق العالمية خلال هذا الإطار الزمني، زيادة إنتاجية أوروبا بأربعة أضعاف تقريباً.

وفي سبتمبر (أيلول) 2023، دخل القانون حيز التنفيذ بدعم مالي ضخم يقدر بـ43 مليار يورو بهدف تعزيز صناعة أشباه الموصلات في أوروبا من خلال الاستثمار في البحث والتطوير، وبناء مصانع جديدة، وتوسيع القدرات الإنتاجية القائمة وتحسين مرونة سلسلة التوريد.

ويتوقع الاتحاد الأوروبي أن يجذب القانون استثمارات إضافية بقيمة 15 مليار يورو من القطاعين العام والخاص. وقد التزمت شركات تصنيع الرقائق الرئيسية، سواء الأوروبية أو الدولية، بالفعل بالاستثمار في أوروبا. وتهدف هذه الشركات إلى الاستفادة من التمويل الذي يوفره القانون، بالإضافة إلى برامج الدعم الأخرى، لتعزيز خططها في مجال البحث والتطوير وتوسيع مصانعها في أوروبا. ويختلف القانون عن نظيره الأميركي من حيث القيود المفروضة على التمويل. ففي حين يفرض القانون الأميركي قيوداً على الشركات التي تتلقى تمويلاً حكومياً، لا يفرض قانون الرقائق الأوروبي أي قيود مماثلة، مما يجعله أكثر جاذبية للشركات.

صعود اليابان

في ظل التوترات المتصاعدة بين الولايات المتحدة والصين، يُتوقع أن تُصبح اليابان مركزاً مهماً لإنتاج أشباه الموصلات، مُلبيةً الطلب العالمي المتزايد على هذه المكونات الحيوية؛ إذ تشهد هذه الصناعة ازدهاراً ملحوظاً، مدعوماً بالزيادة في تصنيع المنتجات التي تُركز عليها السياسة الحكومية، مثل خوادم الذكاء الاصطناعي وأجهزة الاتصال الهجينة، ومدفوعاً برغبة الشركات في تنويع مصادر التوريد بعيداً عن تايوان. وتتميز الطفرة الحالية في صناعة أشباه الموصلات اليابانية بانفتاحها على الشركات الأجنبية ورأس المال الأجنبي؛ إذ تُشجع الحكومة اليابانية الشركات من جميع أنحاء العالم على الاستثمار في هذا القطاع، مع التركيز على الإنتاج داخل اليابان.

وتُظهر اليابان سعياً استراتيجياً لتعزيز إنتاجها المحلي لأشباه الموصلات، مدعومة بقانون تعزيز الأمن الاقتصادي لعام 2022، الذي يضع إطاراً للتمويل المشترك بين القطاعين العام والخاص بقيمة 10 تريليونات ين على مدى 10 سنوات، مما يعكس التزاماً طويل المدى بتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال الحيوي. وقد شكل هذا بداية تحرك لإنشاء مرافق إنتاج أشباه موصلات في اليابان، حيث سنّت الحكومة تشريعات دعم أشباه الموصلات وخصصت ميزانية سنوية قدرها 617 مليار ين.

وعلى الرغم من استهلاك اليابان لما يقارب 12 في المائة من إجمالي أشباه الموصلات العالمية، فإن حصتها من القدرة الإنتاجية تظل منخفضة للغاية. فهي تملك حصة 17,5 في المائة لمصانع 45 نانومتر وما فوق، ولكن 14,6 في المائة فقط لمصانع 28 نانومتر - 45 نانومتر، و5,5 في المائة لمصانع أقل من 28 نانومتر. ويشكل هذا التناقض دافعاً رئيسياً لتعزيز الإنتاج المحلي، وضمان أمن التوريد، وتقليل الاعتماد على الدول الأخرى.

وتُشجع اليابان الشركات الأجنبية ورأس المال الأجنبي على المشاركة بفاعلية في هذا التحول الصناعي. وأخيراً، كشفت مصادر مطلعة عن أن شركة «تي إس إم سي» لصناعة الرقائق التايوانية تتطلع إلى بناء قدرة تعبئة وتغليف متقدمة في اليابان، وهي خطوة من شأنها أن تضيف زخماً إلى جهود اليابان لإعادة تشغيل صناعة أشباه الموصلات. كذلك، أنشأت شركة «جيه أيه إس إم»، وهي شركة تابعة لشركة «تي إس إم سي»، أحدث مصنع رائد في كوماموتو، وأعلنت شركة «ميكرون تكنولوجي» الأميركية عن استثمارها في مصنع «هيروشيما» التابع لشركة «ميكرون ميموري جابان».

توقعات السوق

من المتوقع أن يصل حجم سوق الصناعة إلى نحو 1,137 تريليون دولار بحلول عام 2033؛ إذ سيبلغ معدل النمو السنوي المركب 7,64 في المائة خلال الفترة المتوقعة من 2024 إلى 2033.

ومع سيطرة منطقة آسيا والمحيط الهادئ على سوق أشباه الموصلات العالمية من حيث الإيرادات عام 2023، من المتوقع أن تحقق أميركا الشمالية وأوروبا معدل نمو كبير بسبب وجود صناعة اتصالات قوية وصناعة سيارات متطورة؛ إذ سيؤدي ارتفاع الاستثمارات التي يقوم بها أصحاب المصلحة في السوق بالولايات المتحدة في أنشطة البحث والتطوير إلى تحقيق معدل نمو قوي خلال فترة التوقعات.

من المتوقع أن يصل حجم سوق الصناعة إلى نحو 1,137 تريليون دولار بحلول عام 2033

الصين تقيد تصدير المعادن العالية التقنية

تقر الصين قيوداً على صادرات بديلين للسيليكون، الغاليوم والجرمانيوم، اعتباراً من أغسطس (آب) 2023

الصين أكبر مصدر للمعادن النادرة في العالم

واردات الصين من الغاليوم والجرمانيوم (بملايين الدولارات، 2022)

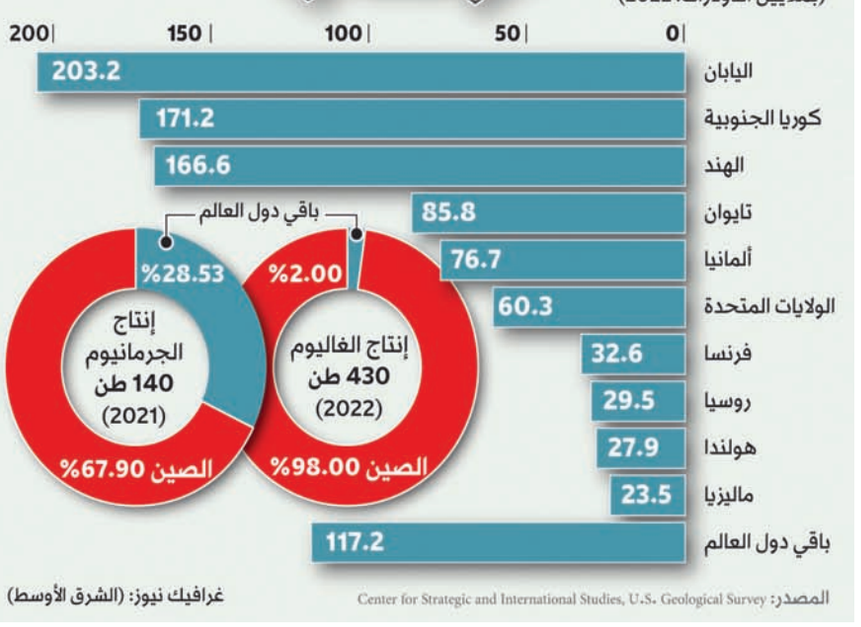

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

المصدر: Center for Strategic and International Studies, U.S. Geological Survey

علي المزيد

حاجة أم عادة؟

اشتهر العرب بالكرم منذ الزمن القديم، واشتهر فيهم حاتم الطائي حتى أصبح كرمه مضرب مثل على ألسنة العرب، فإذا أرادوا وصف كرم شخص ما قالوا: «أكرم من حاتم»، كناية عن كرم الشخص الموصوف.

ولو راجعنا أسباب كرم العرب في أزمنتهم الغابرة، لوجدنا أن لها عدة أسباب؛ أول هذه الأسباب هو الجوع، فتذكر مصادر التاريخ أن أبناء حاتم الطائي كانوا يتضورون جوعاً وكانت أمهم تطبخ الماء وتعللهم حتى ناموا، في هذه الأثناء تأتي جارتهم لتذكر جوع أولادها ليذبح حاتم فرسه ويوقظ أبناءه وأهل الحي جميعاً ويوزع لحم فرسه عليهم، دون أن يأكل منه شيئاً.

السبب الآخر، شبه انعدام أماكن الإيواء مثل الفندقة وغيرها مع وجود ما يسمى بالخان، وهو مكان سكن يؤجر ولكنه غير متوفر في كل المدن، وهو يتوفر في المدن الكبرى كبغداد مثلاً، لذلك كان العربي إما أن يستضيفه أقاربه أو ينزل ضيفاً على من لا يعرف، ويستضاف ثلاثة أيام لا يُسأل خلالها عن أي شيء. لذلك القصة تبادلية، فإنا ضيف اليوم ومضيف غداً، السبب الأخير أن معظم العرب يسكنون البادية، لذلك يصعب عليهم الحِلّ والترحال بثرواتهم، كما أن لا بنوك في ذلك الزمن، لذلك كانت البنوك هي شخوص الناس فيصنع فيهم المعروف على أمل رده مستقبلاً، وفي هذه الحالة فإن المعروف قد يُرد وقد لا يُرد، فإن لم يُرد فهو يوافق في تعبيرنا الاقتصادي الحالي إفلاس البنك.

في واقعنا الحالي، هل نحن في حاجة كرم الموائد؟ أم نحن بحاجة كرم في طريقة أخرى؟ تقول الإحصائيات أن 25 في المائة من الأرز المستورد للسعودية يهدر بسبب بذخ الموائد، وقس على ذلك الكثير من الأطعمة التي تهدر بداعي الكرم.

والأمر اللافت للانتباه أن بعض من يتكرمون يستلفون الأموال أو يحتالون على الناس ليتكرموا على آخرين، وقد لا يوفون الناس حقوقهم، وهم بذلك خلطوا الأولويات، فليْتهم لم يحتالوا ولم يتكرموا، فهم بذلك كمن يسرق ويتصدق!!، نعود إلى سؤالنا: هل نحن بحاجة إلى كرم من نوع آخر؟ نعم نحن بحاجة هذا الكرم، فلو أسهمنا في دفع مصاريف طالب لا يستطيع دفع رسوم الجامعة لكان أفضل، أو نشتري كتبه أو نسهم بعلاج مريض لا يستطيع دفع نفقة العلاج للمستشفى، أو نساعد مسكيناً ليقيم أوده وقس على ذلك، بدلاً من أن نزين موائدنا بالأطعمة وفي النهاية يكون مصيرها سلال الزبالة، فنهدر كثيراً من مواردنا الاقتصادية على نمط حياة كان ضرورياً في وقت مضى، وأصبح عبئاً على اقتصاد الفرد والمجتمع في الوقت الحاضر. ودمتم.

«المركزي» الروسي يرفع سعر الدولار ويخفض اليورو

موسكو: «الشرق الأوسط»

حدّد البنك المركزي الروسي سعر صرف الدولار الرسمي أمام الروبل، للفترة من 23 إلى 25 مارس (آذار) الحالي، عند مستوى 92,6118 روبل، بزيادة قدرها 66 كوبيكا على قيمته السابقة.

وتم تخفيض سعر صرف اليورو الرسمي بواقع 15 كوبيكا ليصل إلى 100,217 روبل. وفي الوقت نفسه، ظل سعر صرف اليوان الصيني الرسمي دون تغيير تقريباً عند مستوى 12,7445 روبل.

يأتي هذا بعد يوم واحد من اقتراح بروكسل فرض رسوم جمركية «باهظة» على المنتجات الزراعية الروسية الواردة إلى الاتحاد الأوروبي والمعفاة منها حالياً بغية حرمان موسكو من عائدات لتمويل حربها في أوكرانيا.

وقال المفوض الأوروبي المكلف بملف التجارة فالديس دومبروفسكيس إن «هذه الواردات زادت بشكل كبير في عام 2023. وهذه الرسوم الجمركية الباهظة ستجعلها غير قابلة للاستمرار تجارياً»، ما يمنعها من «زعزعة استقرار» السوق الأوروبية.

وحذّر الكرملين من أنّ «المستهلكين الأوروبيين سيعانون» في حال طُبّق الاقتراح.

وصدرت روسيا 4,2 مليون طن من الحبوب والبذور الزيتية والمنتجات المشتقة إلى الاتحاد الأوروبي في 2023 بقيمة 1,3 مليار يورو.

بالنسبة للحبوب وحدها، استورد الاتحاد الأوروبي 1,5 مليون طن العام الماضي، مقابل 960 ألف طن عام 2022، على خلفية زيادة الإنتاج الروسي الموسم الماضي.

وتشكل واردات الحبوب الروسية، وهي أقل حجماً من الكميات الآتية من أوكرانيا، جزءاً صغيراً (نحو 1 في المائة) من السوق الأوروبية.

ومع ازدهار التجارة مع الصين، ازدهرت بعض الشركات الروسية، وقال زاك مايرز، المدير المساعد لمركز الإصلاح الأوروبي، وهو مركز أبحاث، وفق وكالة «رويترز»، إن الزيادة في التجارة بين روسيا والصين تظهر ببساطة أن العقوبات تفقد تأثيرها بمرور الوقت، حيث تستفيد الدول غير المشاركة من الفرص الاقتصادية المتبقية عندما تتراجع الشركات الغربية.

وقال مايرز إن التوسع في العلاقات التجارية الصينية الروسية يحمل مخاطر لكلا الجانبين، موضحاً: «هناك خطر كبير بالنسبة لروسيا... (التي) أصبحت الآن أكثر اعتماداً على الصين من اعتماد الصين على روسيا. الصين شريك لا تثق به روسيا بشدة».

وتابع: «يظل الغرب شريكاً تجارياً أكبر بكثير للصين من روسيا، والصين لديها الكثير لتخسره إذا بدأت العقوبات الغربية في ضرب عدد كبير من الشركات الصينية».

من لوس أنجليس الأميركية إلى الرياض

قُتل بسبب خلطته السحرية... ما السر خلف طاهي مطعم «ماك وإنزي»

الرياض: محمد هلال

عشرون شخصاً يقفون انتظاراً خارج المطعم، يخبرهم موظف الاستقبال بأن مدة الانتظار غير محددة، لكن هذا لا يدعوهم للمغادرة، حتى يصل لأحدهم الدور، يعلم حينها أنه لا يستطيع الدخول حتى يقرع الجرس، ويستأذن كي يفتح له النادل الباب مرحِّباً بقدومه في «منزل العائلة».

منذ دخولك لمطعم «ماك وإنزي»، تلاحظ على الحائط الأيمن وجود رسومات لخمسة أشخاص، منهم طاهٍ «قُتل» بسبب تميزه في تحضير خلطة صلصته السحرية، وأربعة إخوة، كانوا شركاءه في إدارة المطعم.

حسب رواية فايز رسول طاهي المطعم الحالي، فإن الطاهي الذي قُتل استهدف بعد تميزه بعمل صلصة باللون الأخضر تُقدم مع شطيرة لحم بقري، وعندما تكررت رسائل التهديد بسبب رفضه إخبارهم لمكونات الصلصة، وخوفاً من أن تذهب معه هذه المكونات للأبد عند دفنه، كتبها في ظرف وأخفاها في منزله.

حصل عليها أحد الإخوة الأربعة، واستمروا في تقديمها بطريقة الطاهي، دون تعديل أو تغيير، وبدأت القصة في عام 1920 من مدينة لوس أنجليس الأميركية، حتى وصلت للعاصمة السعودية الرياض في منتصف عام 2023.

واختلفت الروايات في تحديد الطرف الآخر الذي كان يهدده، منهم من يقول بأنهم الإخوة الأربعة، وهناك آخرون اتهموا أطرافاً أرادوا منافسة الإخوة مع الطاهي.

واجهة مطعم «ماك وإنزي» في العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

الشيف الرئيسي في المطعم (الشرق الأوسط)

السواد سيد الموقف

منذ الوهلة الأولى حين وقوفك عند عتبة المطعم، تلاحظ أن السواد منتشر في كل مكان، الحائط أسود، صور الشركاء والطاهي سوداء كونها قديمة، المقاعد والطاولات سوداء، الملاعق والصحون كذلك.

رمزية السواد التي تخيم على المكان، ربما كانت عائدة لحادثة الاغتيال في السابق، وإحقاقاً للحق، هذا ليس استنتاجاً يصل إليه الزائر منذ زيارته الأولى، بل كانت إجابة النادل جوزيف سولمون الذي تراه من شدة تفانيه بالعمل كأنه الأخ الرابع من ملاك المطعم.

وتميزت صحون المطعم برسومات عليها جمجمة بشرية، زُيّن بعضها بقبعة سوداء في أعلى الجمجمة يتم تقديمها لعملاء المطعم الرجال، وأما الصحون التي عليها رسومات جمجمة وعليها تاج ذهبي فهي للنساء.

عند دخولك المطعم ستلاحظ على الحائط الأيمن وجود رسومات لخمسة أشخاص، منهم طاهٍ «قُتل» بسبب تميزه

وجبة العائلة التي يقدمها المطعم لزواره في الرياض (الشرق الأوسط)

في الصحون المستخدمة تشير القبعة السوداء إلى الرجال والذهبية إلى النساء (الشرق الأوسط)

يفصل طاولات الطعام بالمنتصف المطبخ، فالطاهي ظاهر أمام كل من يريد متابعة تحضير وجبته، يفصل بينه وبين العملاء زجاج مدبل شفاف، مع انتشار الرائحة الشهية المنتشرة في ثنايا المكان.

وجبة واحدة فقط

حين تشاهد حجم قائمة الطعام الضخمة، يتبادر في ذهنك تنوع الأصناف سواء كانت عبارة عن أطباق رئيسية أو مقبلات، وعندما تقلب الصفحة الأولى تتفاجأ بوجود كتابة جملة واحدة بالخط العريض «وجبة العائلة» فقط!

تتكون «وجبة العائلة» من شطيرة لحم بقري، ورقائق البطاطس، وصلصة خضراء توضع بشكل جانبي، وسلطة خضراء. وسيكون مجموع تكلفة الوجبة 78 ريالاً سعودياً، وفي حال رغبت بإضافة مشروب سيكلفك ذلك 10 ريالات.

يُقدم لك النادل أولاً خبزاً محمصاً، مع الصلصة الخضراء، وبعد فترة زمنية بسيطة، يأتي بالسلطة، وحتى تنتهي منها، تكون شطيرة اللحم جاهزة، بالإضافة لرقائق البطاطس تُقدم دفعة واحدة.

خلطة سحرية

كانت الصلصة الخضراء أساس كل شيء، ففي أخذ قضمة من شطيرة اللحم لا بد من وجود الخلطة السحرية معها، حتى رقائق البطاطس بالرغم من طعمها الجميل وحدها، فإنها تزداد جمالاً حين تغمسها بالصلصة.

ما بين عيش تجربة قصة تكوين المطعم، والرسومات المعلقة على الحائط، وسماع موسيقى هادئة لا تشعر بوجودها، كانت تجربة مطعم «ماك وإنزي» مذهلة بالمجمل.

بهدف تغيير نمط الإفطار التقليدي بأصناف مبتكرة

مطعم لبناني يراهن على اجتذاب المصريين بشعار «سر بيروت»

القاهرة: محمد عجم

من طرابلس، التي تعد واحدة من أكثر المدن التاريخية في لبنان، والتي تشتهر بأكلاتها ومخبوزاتها الشعبية، التي تفوح رائحتها من بين جنباتها وأسواقها، حمل الطرابلسي آدم أحمد تلك الرائحة الزكية إلى العاصمة المصرية القاهرة، محاولاً تعريف المصريين بأكلات بلده، لا سيما المنقوشة والكعكة.

اختار آدم أن يؤسس مطعمه بمسمى «المخبز اللبناني الأصلي»؛ لأنه يعكس ما يقدمه من مخبوزات، ولكي يعرّف جمهور القاهرة بأكلات بلده على أصولها ومذاقها الذي تشتهر به. وخلال 3 سنوات ماضية، تمكن من التجول بمأكولات مخبزه بين أنحاء العاصمة القاهرية المترامية، مؤسساً 6 فروع حتى الآن، جميعها تحمل شعار «سر بيروت إلى القاهرة»... فما هو هذا السر؟

يقول مؤسس المخبز لـ«الشرق الأوسط»: «وجدت في القاهرة بالتزامن مع انتشار جائحة (كورونا)، حيث كنت أقطن في حي المعادي، وقتها كنت أشتاق إلى طعام لبنان، خاصة المناقيش، تلك المخبوزات الشهيرة من التراث الطرابلسي، لكن لم يكن ذلك متوفراً، كما أن المطاعم السورية التي انتشرت في مصر طوال العقد الماضي تقدم المناقيش على طريقتها، وليس كما أعتاد عليه في طرابلس... هنا راودتني الفكرة، ولأن الحاجة أم الاختراع كما يقال، قلتُ لماذا لا أفعل ذلك بنفسي، وأقدم للبنانيين في القاهرة المخبوزات الشعبية الرخيصة التي تشتهر بها مدينتي، وأضعها في الوقت نفسه على موائد المصريين لتجربتها».

تقوم فلسفة «المخبز اللبناني الأصلي» على أن تقدم المناقيش، الأكلة الشعبية وغيرها، إلى المصريين، في محاولة لتغيير إفطارهم التقليدي اليومي من الفول والفلافل (الطعمية) إليها، وكذلك محاولة اجتذابهم في «خروجة» أو نزهة نهاية الأسبوع، التي تعد ثقافة لديهم، لتجربة أطباق مختلفة عليهم، خاصة أن المطاعم اللبنانية بالقاهرة تقدم طعام بيروت، الذي يختلف عن طعام طرابلس، المقاعد والطاولات قديمة، الملاعق والصحون كذلك.

فطور في المخبز اللبناني (الشرق الأوسط)

اختار آدم أن يؤسس مطعمه بمسمى «المخبز اللبناني الأصلي» ليعرّف جمهور القاهرة بأكلات بلده على أصولها

الكعكة اللبنانية (الشرق الأوسط)

تعد المناقيش في بيروت أكبر من نظيرتها في طرابلس في الحجم. تضم قائمة الطعام تنوعاً كبيراً في المناقيش، وتعد منقوشة الزعتر الشهية أهم ركن فيها، كما يمكن تذوق مناقيش الجبن، ومناقيش جبن الكيري، ومناقيش اللحمة، ومناقيش لبنة، ومجموعة من مناقيش مشكلة، ونرشح لك من بينها منقوشة عكاوي مع قشقوان، منقوشة جبنة ميكس، منقوشة جبنة مع حبش مدخن، ومنقوشة اللحم بعجين الطرابلسية التي تُقدّم مع دبس الرمان، حيث تصنع من العجينة الرقيقة المقرمشة مع اللحمة والطماطم.

من أكثر ما يميز طرابلس هو كعكتها، وهي الخبز اليومي لأهالي المدينة الذين يفضلون مذاقها بما يعتليها من بذور السمسم وما تضمه داخلها من حشوة بالجبن العكاوي، ويمكن الاستمتاع بمذاق الكعك الطرابلسي الشهير من خلال «المخبز اللبناني»، حيث يتم تقديمها بمذاقها التقليدي الأصلي، وتعجنها أيدي شيف لبناني جاء خصيصاً لها.

تعد البيتزا الركن الثالث من قائمة الطعام، ويمكن تجربتها بـ19 مذاقاً مختلفاً، وأهمها بيتزا الفصول الأربعة بالسجق والمشروم، وبيتزا «ميامي سبيشال» التي تضم جميع أنواع اللحوم، إلى جانب «الميني بيتزا» (سواريه) بمذاقات متنوعة.

المقبلات تعد ركناً أساسياً لدى المخبز، وأهمها ورق العنب والتبولة والحمص والفتوش، التي تقدم جميعها طازجة، والتي تشعر معها أنك تأكلها في موطنها الأصلي لبنان.

أما قائمة الحلويات فتظهر فيها النوتيلا مذاقاً رئيسياً، فيمكن تذوق منقوشة نوتيلا وبيتزا نوتيلا وكعكة نوتيلا، إلى جانب بيتزا شوكولاته، ومنقوشة الشوكولاته، ولبنة مع عسل.

كافة هذه الأصناف يراها زائر المخبز تُعد أمامه، فالمطبخ موصول بصالة المخبز، ما يجعل زائري الفروع الست للمخبز يرون المأكولات وهي تجهَّز وتطهى أمامهم من جانب الشيفات.

يعود آدم للحديث، موضحاً أن تميمة نجاح المخبز أنه اعتمد في البداية على 3 «شيفات» من لبنان، الذين وضعوا أساس المخبز، ثم قاموا بتعليم مجموعة من الشباب المصري صغير السن تقاليد المخبوزات الطرابلسية، مشيراً إلى أنهم يحملون حالياً على عاتقهم مهمة إعداد وتقديم كافة الأصناف.

ويحرص آدم على تقديمه المذاق الأصلي عبر إحضار الزعتر والبهارات التي يعتمد عليها من لبنان، إلى جانب اعتماد السعر الرخيص، مقارنة بما يقدم في مطاعم أخرى، لجذب فئات عديدة إلى التجربة الطرابلسية.

لحم بعجين على الطريقة الطرابلسية (الشرق الأوسط)

منقوشة بالنوتيلا (الشرق الأوسط)

بالفعل، نجحت التجربة الطرابلسية في القاهرة، واستقبل المصريون مخبوزات «المخبز اللبناني الأصلي» بردود فعل إيجابية رغم أن التجربة جديدة عليهم، بل أصبحت المناقيش طعاماً مفضلاً على موائدهم سواء في الإفطار أو العشاء، بحسب صاحب المخبز، الذي يؤكد أنه نقل ثقافة المطبخ الطرابلسي بقوة إلى مصر.

مكسيم غوركي ينشر قصائد الريحاني بترجمة كراتشكوفسكي

محمد رضا نصر الله

كان لقائي الأول بأمين الريحاني في إحدى الجرائد الصغرى ببيروت سنة 1910م وكان قد رجع من أميركا، وقد أحسست بتعمقه في التأمل، وأن لديه مقدرة كبيرة ترتفع فوق مقدرة صحافيين وخطباء مشهورين في سوريا... تبين هذا الإحساس عندما ظهرت - وقتذاك - مجموعة مقالاته وأشعاره المنشورة في جزأين، كما أنه ارتاد مبكراً كتابة قصيدة النثر في ديوانه «هتاف الأودية» سنة 1910م متأثراً بالشاعر الأميركي والت ويتمان في ديوانه «أوراق العشب»... فأراد كراتشكوفسكي تعريف القراء الروس بالريحاني في كتاب يحتوي ترجمته، لكن ذلك ظهر في فترة صعبة قبل أسبوعين من ثورة أكتوبر (تشرين الأول) 1917م، فكان كالنغمة النشاز - كما يُعَبِّر - تدُقّ في غير أوانها، فلم ينل سوى الزجر والتأنيب على صفحات الجرائد... بل إنه تعرض في أعقاب الثورة سنة 1922م للاعتقال بتهمة وجود صلة بين زوجته وأسرة فنلندية، غير أن كراتشكوفسكي استثمر تدخل أكاديمية العلوم الروسية، التي لم تفلح في إطلاق سراحه، فراح يقرأ في كتب مختصة باللغة العربية والتاريخ الإسلامي! حتى أُخليت سبيله بعدما ثبتت براءته وزوجته من التهمة الكيدية... وحين رجوعه إلى عمله في معهد الاستشراق، تواصل هو والريحاني عبر مراسلات بينهما، فأرسل إليه كتابه بعدما رجع في تأليفه إلى أشعار الريحاني التي ترجمها ونشرها في مجلة «الشرق» التي أسسها مكسيم غوركي 1868 – 1936م.

كانت نظرة مؤلف رواية «الأم» التي بشَّرت بالرواية الواقعية إثر ثورة أكتوبر الاشتراكية، أكثر إنصافاً لكراتشكوفسكي والريحاني، من نظرة أولئك النقاد الذين دشنوا بين سنة 1917 و1918م بداية انطلاق مرحلة النقد «الآيديولوجي».

هذا ملخص ما ذكره إغناطيوس كراتشكوفسكي 1883 – 1951م في كتابه الممتع «مع المخطوطات العربية» سارداً بأسلوبه الأدبي الجذّاب، مغامراته المثيرة مع عالم المخطوطات المتجهم الجاف.

وقتذاك وصل إلى روسيا ميخائيل نعيمة، بعدما أنهى السيمنار الروسي بتفوق في دار المعلمين بالناصرة... وهي وغيرها من مدارس تابعة للطائفة الأرثوذكسية، كانت تدار من حكومة القياصرة مباشرة... وقد حصل نعيمة وفق ذلك على بعثة دراسية لاستكمال دراسته في بلادهم، فتفاعل مع حياة زملائه الروس وشاهد إرهاصات ثورتهم البلشفية، قارئاً - بتأثر - روائع الروايات الروسية المكتوبة بلغتها... كما فصّل ذلك في كتاب رحلته الثانية إلى موسكو منتصف الخمسينات «أبعد من موسكو ومن واشنطن».

وفي سياق التبشير بالحضور الروسي في الشرق العربي، سجّل قبل ذلك رحّالة وكُتّاب وشعراء روس انطباعاتهم عن الأرض المقدسة... ومن بينهم شاعر روسيا البارز ميخائيل ليرمنتوف 1814 – 1841م الذي كتب قصيدة بارعة بعنوان «غصن فلسطين» يقول فيها:

حدثني يا غصن عن فلسطين
أين كنت تنمو وأين كنت تزهر
أي وديان وهضاب كنت تزين...
هل كان أبناء القدس الفقراء
يصلون بصوت خافت
عندما يجدلون وريقاتك

وكان كراتشكوفسكي ممن وفد إلى فلسطين ولبنان وسوريا سنة 1908م... ربما لغرض تبشيري... ومع ذلك فقد كان الكتاب العربي - المخطوط منه خاصة - همه الأكبر بحثاً وتنقيباً وتحقيقاً، متواصلاً مع المهتمين به والمقتنين لذخائره... الأب لويس شيخو في لبنان وأحمد تيمور في مصر، وغاشياً المكتبات العامة التي تضم مخطوطات عربية في القدس ودمشق وبيروت والقاهرة والإسكندرية... كاشفاً النقاب عن المجهول من نفائسها.

يذكر أنس خالدوف 1929 – 2001م المحقق الأكاديمي التتري مؤلف كتاب «معجم المخطوطات العربية في روسيا»، وهو يعتني بتحقيق ونشر كتاب «المنازل والديار» لأسامة بن منقذ لأول مرة برعاية المتحف الآسيوي ببطرسبرغ سنة 1961م، أن الفضل في ذلك يعود إلى من أصبح واحداً من أنشط عمداء المتحف... يعني كراتشكوفسكي الذي نَبَّه المحققين من المستشرقين والعرب إلى وجود أصل مخطوطة الكتاب بخزانة المتحف، في مقال له نشره في مجلة المجمع العلمي بدمشق سنة 1925م... كما أن كتاب «البديع» لابن المعتز، ما كان له أن ينتشر بين أوساط المهتمين بدروس البلاغة العربية، لولا كشف كراتشكوفسكي أصل مخطوطته ونشرها... وكذلك فعل مع الشاعر المتفلسف الذي فُتِنَ به أبو العلاء المعري في كتابه «رسالة الملائكة»... وغيرهما من كتب محققة ودراسات أدبية عن الشعر العربي القديم والأدب العربي الحديث في عدة كتب بحثية، يأتي على رأسها كتابه الضخم «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» (بجزأيه) المُعتَمَد مرجعاً للباحثين في البلدانيات والمواقع، التي ذكرها الجغرافيون ووقف عندها الرحّالة في مختلف الحقب.

وفي سياق الحج الروسي إلى فلسطين يذكر بيوتر غريز نيفيتش الباحث الروسي في بحثه «القرآن في روسيا» المنشور في الكتاب الصادر سنة 1986م من أكاديمية العلوم السوفياتية بعنوان «أبحاث جديدة للمستعربين السوفيات»، أن الرحّالة والدبلوماسيين والمستشرقين الروس كانوا يعودون إلى بلدهم، وهم مأخوذون بحياة الشعوب الإسلامية وفكرها الديني في العالم العربي، واصفين في كتاباتهم عمارة المساجد والطقوس والأعياد الدينية في مجتمعاتها، بما في ذلك وصف مكة المكرمة والمدينة المنورة... ولهذا تمت بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر أولى ترجمات القرآن الكريم إلى البيلاروسية، وتحمس باني روسيا وإمبراطورها المُجدِّد بطرس الأول 1672 – 1725م في سياق علاقة بلده التجارية بالشرق العربي، نحو طباعة القرآن الكريم بلغته العربية، بعدما أمر سنة 1712م بإنشاء مطبعة بحروف عربية خاصة بذلك، وترجمته - رغم موقفه المتحامل على الإسلام - إلى الروسية؛ إذ كانت ترجمة القرآن إلى الفرنسية هي الشائعة في أوساط النخبة من دبلوماسيين وكتاب وشعراء، وفي الطليعة ممن قرأ بها القرآن الكريم شاعر الأمة الروسية الأكبر ألكسندر بوشكين 1799 - 1837م المُتَخَدِّر «حبشياً» من والدته حفيدة أبرام بتروفيتش جانيبال، الذي ضمه بطرس الأكبر إلى جملة موظفيه وخدمه في قصره. لقد فُتِن بوشكين عبر الترجمات، بقصص الحب والأساطير العربية والليالي المصرية، وبُهِر كثيراً بنظم القرآن وبلاغته وإيقاعه، فراح يستلهمه في قصائده... بل إنه قام بإعادة صياغة سورة «الحجرات» في واحدة من قصائده التي تعارف عليها دارسو شعره بقصائد «محاكاة القرآن»، وقد عدّه ملهمه الأول الذي أذهل مخيلته... يقول في بعض شعره القرآني:

في المغارة السرية
في يوم الهروب
قرأت آيات القرآن الشاعرية
فجأة هدأت روعي الملائكة
وحملت لي التعاويذ والأدعية

كذلك يبدو التأثر القرآني واضحاً هنا:

أقسم بالشفع وبالوتر
أقسم بالسيف ومعركة الحق
أقسم بنجمة الصبح
أقسم بصلاة العصر...
ألست أنا الذي سقيتك
من ماء الصحراء يوم العطش

لقد ترك القرآن أبلغ الأثر لا في شعر بوشكين وحده وإنما في الأدب الروسي، وكان من بينهم كراتشكوفسكي الذي عمل هو الآخر على ترجمة معاني القرآن من العربية إلى الروسية، وقد أتقن اللغة العربية والكتابة بخطها النسخي، مؤكداً أصالة بلاغتها من أي تأثر يوناني - كما ذهب إلى ذلك قدامة بن جعفر 873 - 948م في كتابه «نقد الشعر» - محاولاً تصحيح الأخطاء التي وقعت فيها ترجمات القرآن السابقة.

أما أمين الريحاني 1876 – 1940م الذي اهتم كراتشكوفسكي بأدبه وشعره، قبل ثورة أكتوبر الاشتراكية وبعدها، فقد هزه هذا الحدث العالمي المزلزل، فطفق يعالج أسبابها ونتائجها في كتابه «تحدر البلشفية» محاولاً تلمس جذور هذه الثورة الشيوعية في بعض الفرق الإسلامية (القرامطة والحشاشون وغيرهما من عقائد برزت قبل مجيء الإسلام)، متبنياً الموقف الغربي وإعلامه المناوئ لثورة أكتوبر، مؤلفاً كتابه هذا باللغة الإنجليزية، وهو في أميركا سنة 1920م حين بدأ اسمه يلمع في الصحافة الأميركية، وقبل ذلك برز سنة 1911م بروايته «كتاب خالد» التي كتبها كذلك باللغة الإنجليزية، معالجاً فيها هجرة اللبنانيين إلى المهجر الأميركي - من بعلبك إلى نيويورك - داعياً فيها إلى استلهام الديمقراطية الأميركية، بمواءمتها مع الثقافة العربية في مشروع العرب الإصلاحي النهضوي المنتظر... لذلك حذر الريحاني المجتمع الأميركي في كتابه «تحدر البلشفية» من عقابيل الثورة الشيوعية في روسيا، وقد توقع سقوطها وحكمها البلشفي سنة 1950م في مقال ضَمَّنه في الجزء الأول من كتابه «الريحانيات»؛ لأنها شرعت «حكم العمال على عرش الحكم الاستبدادي»، حسب تعبيره، عادّاً أن الحكم الاشتراكي سوف يتبعه نوع من الحكم يأخذ بالأصلح من الأشكال السابقة... مستوحياً في حكمه وتوقعه هذا، ما جرى من نكسات في أعقاب «الثورة الفرنسية» التي ألف كتابه نبذةً عنها.

هل لهذا عدّه الشاعر العراقي الثائر محمد مهدي الجواهري جاسوساً للأميركان؟! والريحاني يحل في «قلب العراق» سنة 1922م ضيفاً على الملك فيصل الأول إثر تتويجه عرش العراق برعاية البريطانية المس غيروتد بيل وقتذاك... مع هيمنة الاستعمار البريطاني والفرنسي على الشرق العربي ومغربه، بدأت الأفكار الماركسية تتسلل إلى أوساط المثقفين والحركيين في تلك الدول العربية المستعمرة، وقد قام أول حزب شيوعي عربي في مصر سنة 1922م، غير أن كتاب الريحاني عن «تحدر البلشفية» رغم ذلك لم يترجمه إلى اللغة العربية - وقتها - بل انبرى لترجمته - أخيراً - ليس ابن أخيه أمين الريحاني العاكف على تحقيق ونشر تراث عمه... بل انبرى لذلك سنة 1988م مترجمان لبنانيان آخران، بحماس دار نشر عُرِفَت بميولها الآيديولوجية، لكن ذلك تم بعد رحيل الريحاني بقرابة نصف قرن. وكانت بيريسترويكا غورباتشوف - بعد انتهاء فترة حكم بريجنيف المتجمدة - تلوح في الأفق، متأخرة عن توقع أمين الريحاني بقرابة أربعة عقود.

هذا، ولم تنسَ روسيا الريحاني، رغم مرور السنين وتعاقب الأحداث، عندما أقامت مكتبة بوريس باسترناك سنة 2010م أمسية موسيقية وأدبية من أماسي موسكو النوستالجية، احتفالاً بأمين الريحاني شاعراً وناثراً، قرئت فيها نصوص «ريحانية» اختارتها المستشرقة ماريا نيكولاييفا باللغتين الروسية والعربية، مشيرةً إلى أن ما قرأته مأخوذ من ترجمة المستعرب الروسي كراتشكوفسكي، الذي افتتح دراسته أدب الريحاني سنة 1917م بترجمة قصائده النثرية إلى الروسية، فوق صفحات مجلة مكسيم غوركي الأدبية.

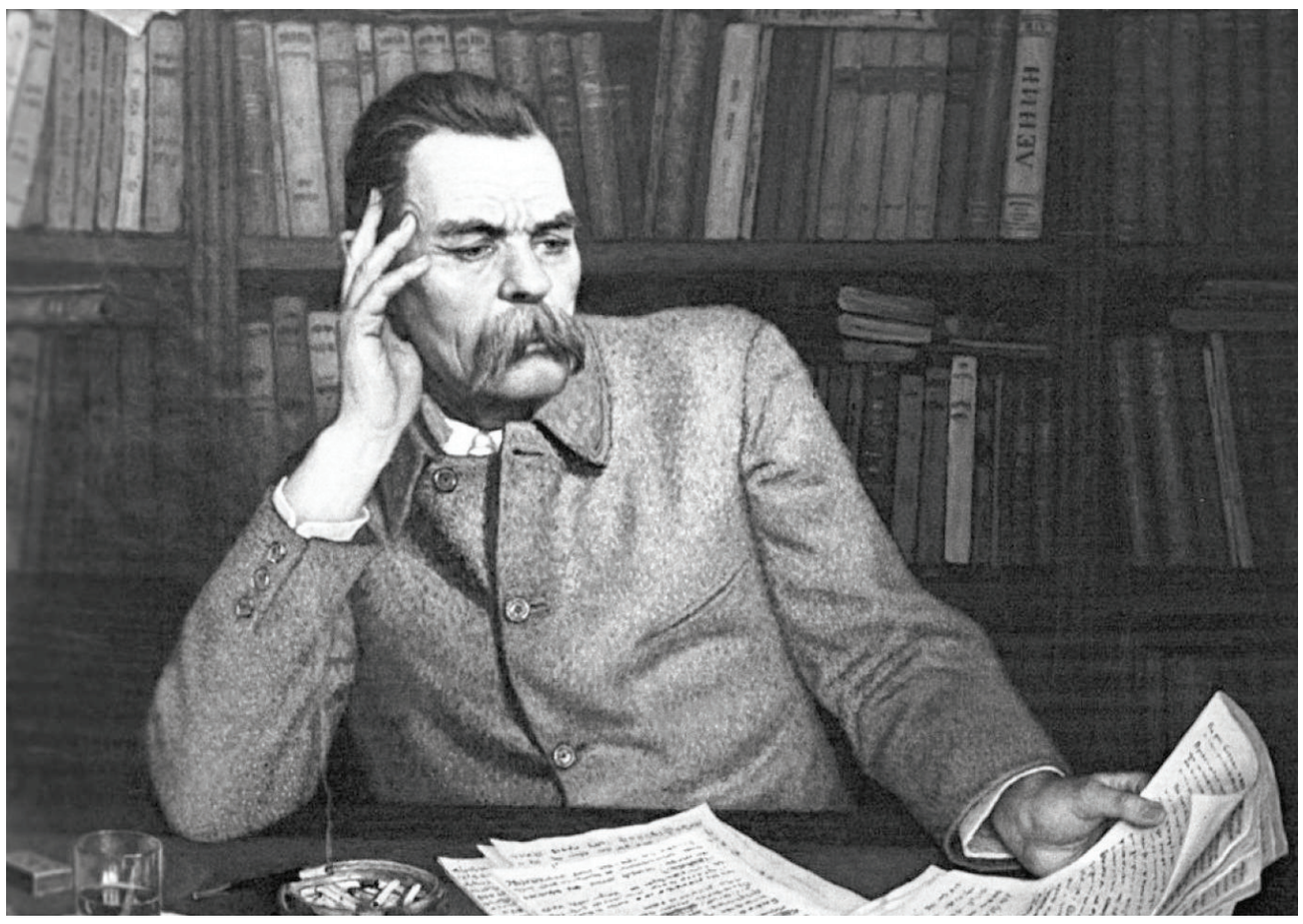

غوركي

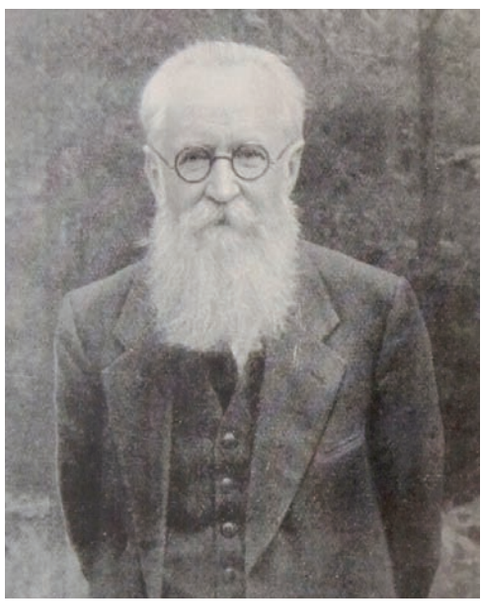

كراتشكوفسكي

أمين الريحاني

ترك القرآن الكريم أبلغ الأثر لا في شعر بوشكين وحده وإنما في الأدب الروسي

لغة الضاد هي الأسرع انتشاراً بين اللّغات في الولايات المتّحدة

تعليم العربية في المهاجر... غياب مرجعية موحدة

بيروت: د. سارة ضاهر

إذا كان التّحدّي الذي تواجهه اللّغة العربيّة اليوم يكمن في الحفاظ على هويّتها في مواجهة المفردات الدّخيلة التي تشنّها عليها وعلى غيرها من اللّغات لغة التّكنولوجيا المكتسحة، فإنّ التّحدّي الأكبر هو كيفيّة المحافظة عليها في المهاجر، حيث يُفترَض أن يتكلّم الإنسان لغة غير لغته، ويعيش في مجتمع مختلف عن مجتمعه.

«كيف يتعلّم أبناؤنا العربيّة في المهاجر؟»، كتاب صادر عن مؤسّسة الفكر العربيّ يُلقي الضّوء على هذه النّاحية المهمّة في حياة الأفراد الذين اضطرّتهم الظّروف الاقتصاديّة أو السّياسيّة أو العلميّة أو غيرها إلى الهجرة والإقامة في بلد ناطق بلغة أخرى.

وتتصدّر الكتاب توطئة للدّكتور هنري العويط، المدير العامّ لمؤسّسة الفكر العربيّ، و3 مداخل. ويضمّ مجموعة من الأبحاث تقسم بدورها قسمين: قسم يتناول العربيّة في المهاجر الأوروبيّة، وآخر يتناولها في المهاجر الأميركيّة والأسترآليّة والأفريقيّة.

في المبحث الأوّل يتكلّم د. طارق بو عتور على موضوع: «مقاربات في تدريس العربيّة لأبناء الجاليات التّونسيّة في المهجر». فيلقي الضّوء على الجهود الحثيثة المبذولة منذ سبعينات القرن الماضي لأجل تمتين الصّلة بين أبناء الجيل الثّاني من المهاجرين ووطنهم الأصليّ، وضرورة توطيد الصّلة بالوطن الأصليّ، لا سيّما أنّ الظّروف تختلف بين الآباء والأبناء. كما يعدّد المراكز التي اهتمّت بالعربيّة، ويدرس عيّنات المجتمع، فيعرض وضع تدريس أبناء الجالية التّونسيّة في المهاجر، والدّوافع التي تكمن وراء الرّغبة في تعلّم اللّغة الأصليّة، ويعرض منهجيّات التّعليم، ويعيب على بعض المعلّمين أنّهم غير مختصّين، والذين يتقنون لغة الضّاد منهم يفتقرون إلى التّكوين التّربويّ والبيداغوجيّ الكافي الذي يمكّنهم من إيصال المعلومة وتحفيز المتعلّمين. ويخلص إلى نتيجة أن ثمّة ثغرات يجب على الدّولة معالجتها، منها: تشعّب التّخصّص، والتّباين بين الدّارسين، وتنوّع أهداف الأهل والدّارسين، واتّساع الرّقعة الجغرافيّة، والحاجة إلى تنظيم هذا القطاع. ولبلوغ الغاية ينبغي: النّهوض بوضع اللّغة العربيّة، وعقد الصّلة بين المسائل النّظريّة والمسائل التّطبيقيّة، وترشيد الموارد البشريّة والماليّة، وإحداث هيئة عربيّة مشتركة تتولّى تنسيق مجهودات التّدريس، يتمّ الرّجوع والاحتكام إليها.

أمّا في ما يتعلّق بفرنسا، فاللّغة العربيّة ليست حدثاً طارئاً على الحياة الثّقافيّة واللّغويّة. إنّها تعد ثالث مصدر للّغة الفرنسيّة بعد اللّاتينيّة والإيطاليّة. وعلى الرّغم من النّيات الطّيّبة بشأن تعليم اللّغة العربيّة، فهي، في مدينة كومبيان مثلاً، كما يرى د. بسّام بركة، في تراجع بسبب الرّبط العضويّ بين اللّغة والدّين بشكل أساسيّ، والشّعور لدى عدد كبير من المسلمين العرب بأنّ الدّعوة إلى الاهتداء بالدّين الإسلاميّ أهمّ من تعريف العالم بجمال اللّغة العربيّة. كما أنّ تمسّك عدد كبير من العرب المقيمين في فرنسا بلغتهم، قائم على أساس أنّها أساس لهويّة خاصّة بهم تقوم على التّمايز. لذلك، ولأنّ الدّولة الفرنسيّة علمانيّة، فقد أعطت الأولويّة للدّارجات المحلّيّة.

أمّا رنا إبراهيم فعرضت من خلال تجربة ميدانيّة في ضواحي باريس جوانب من العلميّة التّعليميّة لتدريس اللّغة العربيّة لأبناء المهاجرين، فذكرت الدّوافع والأهداف وأحوال مراكز التّدريس، وخلصت إلى شروط لو توافرت لحقّقت نجاحاً أكبر، وهي: تخصيص الوقت الضّروريّ والكافي لعمليّة التّدريس، والتزام التّلاميذ بمراجعة ما يدرسون في قاعة الدّرس، ومتابعة العمليّة التّعليميّة بشكل مستمرّ، وانتساب عدد أكبر من التّلاميذ ما يسهّل توزيعهم في فئات وفق مستوياتهم اللّغويّة، وتوفير برامج تدريبيّة للمعلّمين، وتوفير فرص التقاء المتعلّمين لتحسين التّفاعل اللّغويّ، والتّعاون الإيجابيّ بين الأهل والمعلّمين. كما أشارت إلى تأثير ارتفاع تكلفة المعيشة على دراسة اللّغة، ما يجعل الأهل يفضّلون أن يدرس أبناؤهم المواد الإلزاميّة.

أمّا في إيطاليا، فالأبحاث التي تدرس ظاهرة تعليم اللّغة العربيّة ما زالت غير كافية لأنّ الطّلّاب المنحدرين من أصول عربيّة ظاهرة حديثة نسبيّاً. وقدّمت د. إليزا فيريزو بيانات حول الوجود العربيّ في المدارس والجامعات الإيطاليّة، وحاولت حصر أماكن التّعليم في إيطاليا متوقّفة عند إقليم لومبارديا وعاصمته ميلانو، وأشارت إلى الحاجة الملحّة لمواصلة البحث حول منهجيّات العربيّة في إيطاليا بشكل عامّ، وتوسيع الأبحاث المتعلّقة بالدّوافع والسّمات والتّوجّهات المهنيّة.

وعن الوضع في لندن تحدّثت د. نجوى كاظم، فتناولت موضوع المشكلات التي يواجهها الطّلّاب، وارثو اللّغة، كونهم ينحدرون من أصول عربيّة أو إسلاميّة، والتّحدّيات التي يواجهها مدرّسو تلك الفئة في جامعة كينغز في العاصمة البريطانيّة. وبعد جمع بيانات خصّصت منها للطّلّاب ومنها للأساتذة، كشفت النّتائج أنّ وجود طلّاب وارثي اللّغة في فصل مختلط مع طلّاب غير ناطقين باللّغة، حيث يبدأون التّعلّم من الصّفر، يتطلّب التّنمية المهنيّة للمدرّس من حيث المهارات التّعليميّة، وتصميم مناهج خاصّة لطلّاب وارثي اللّغة، ونشاطات خاصّة تلبّي احتياجاتهم، وتصقل مهاراتهم اللّغويّة في فصول مختلفة.

كما أوضحت النّتائج أنّ معظم الطّلّاب يفضّلون الفصل التّامّ بين المجموعتين، لأنّ التّعلّم مع طلّاب من أصول عربيّة يتيح لهم تبادل العلم واللّهجات والخبرات اللّغويّة، ويجنّبهم الابتداء من الصّفر.

واللّافت في ألمانيا أنّ دخول العربيّة المناهج الرّسميّة الألمانيّة بات أمراً واقعاً، وإن كان لم يدخل حتّى الآن في البرنامج الرّسميّ للحصص الدّراسيّة. ويعود السّبب في عدم الدّعم الكافي لبعض المدارس المهتمّة باللّغة، وفق د. سرجون كرم، إلى غياب مرجعيّة موحّدة تستطيع السّلطات الألمانيّة الرّسميّة أن تتواصل معها رسمياً. وفي حالة دعم كهذه، من حقّ السّلطات الألمانيّة أن تشرف على برامج تعليم العربيّة في جميع أماكن تدريسها. الأمر الذي يتطلّب: ضرورة وجود سلطة عربيّة عليا تمثّل العالم العربيّ، والوصول إلى كتاب موحّد لتدريس اللّغة.

هذا بالنّسبة إلى أوروبا، أمّا في كندا، البلد الذي يستقطب أكبر عدد من المهاجرين، فقد دعا د. عادل الزّعيم إلى تطوير النّظريّات والتّقنيّات، ووضع خطوات يجب اتّباعها، منها:

-دراسة أوضاع أولاد المهاجرين العرب من الجيل الأوّل والثّاني والثّالث، وتحديد مواصفاتهم واحتياجاتهم، ومستوياتهم من حيث التّمكّن من العربيّة ومن اللّغات الأخرى.

-إعداد مناهج تعليميّة متخصّصة، ودورات تدريبيّة لمعلّمي اللّغة العربيّة.

-مواكبة العصر وحاجات الطّلّاب الحاضرة والمستقبليّة في تطوير المناهج والطّرق.

-الأخذ بعين الاعتبار حاجة المؤسّسات والشّركات لمترجمين ولمن يجيدون لغات مختلفة.

-اعتماد الوسائط الرّقميّة بوصفها وسيلة لتعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها.

-نشر الوسائط الرّقميّة المساعدة على تعلّم وتعليم اللّغة العربيّة كالقواميس الإلكترونيّة وغيرها...

أمّا في أميركا فقد أجرى أ. د. عطيّة يوسف استطلاع رأي لعدد من الطّلّاب وارثي اللّغة الذين يدرسون العربيّة، مع التّركيز على المرحلة المدرسيّة التي تعكس توجّه أسر الجاليات العربيّة في رغبة دراسة أبنائهم اللّغة العربيّة، وكشفت له الاستبانة ضرورة وضع منهجيّة موحّدة لتعليم اللّغة العربيّة لوارثي اللّغة، وضرورة أن تلبّي المواد التّعليميّة والمنهجيّة احتياجات الطّلّاب المقبلين على تعلّم هذه اللّغة كونها الوسيلة الأساسيّة للتّواصل مع أصولهم وثقافاتهم.

وقد بيّنت مرح البقاعيّ أنّ اللّغة العربيّة هي الأسرع نموّاً بين اللّغات في الولايات المتّحدة، فقد زاد الاهتمام بها بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001. وهي لغة ضروريّة في سوق العمل نظراً للحاجة إلى التّحدّث بلغة النّظير في مجال البحوث العلميّة والأكاديميّة والدّوائر الدّبلوماسيّة والاتّفاقات الدّوليّة. كما بيّنت أنّ اهتمام العائلات التي انتقلت للعيش في أميركا بتعليم أولادهم اللّغة العربيّة نابع من دوافع دينيّة. وأشارت إلى أماكن تدريس اللّغة العربيّة وعدد التّلاميذ المنتسبين، كما تكلّمت على المنهج المعتمد في مدارس اللّغة العربيّة المرخّصة، وكيف عملت الولايات المتّحدة في مجال التّعليم لمعالجة موضوع التّحدّي الذي يواجه العربيّة، وهو الازدواجيّة بين الفصحى والعامّيّة. وأشارت إلى أهمّيّة التّعدّد اللّغويّ والتّنوّع الثّقافيّ.

وقد عدّد الأستاذ جورج هاشم الصّعوبات التي تواجه تدريس اللّغة العربيّة في أستراليا، لكنّه نوّه بأنّ مستقبل هذه اللّغة واعد؛ لأنّها ثالث لغة محكيّة في البلاد، وهي لغة التّخاطب في بيوت كثيرة حتّى إنّ كثيراً من الكلمات العربيّة دخلت إلى لغة التّخاطب اليوميّ للأستراليّين، وأشار إلى وسائل الإعلام التي تبثّ بالعربيّة، والمحلّات التّجاريّة التي تبيع منتوجات عربيّة، والمناطق السّكنيّة التي يغلب عليها الطّابع العربيّ، وانتشار مدارس ما بعد الدّوام، كما أنّ اللّغة العربيّة هي مادّة رسميّة في امتحانات الشّهادة الثّانويّة العليا، والمنشورات الكثيرة التي تصدر باللّغة العربيّة، فضلاً عن النّدوات والأمسيات الثّقافيّة.

وبالانتقال إلى ساحل العاج، أشار الأستاذ محمّد عبد الرضى زيعور إلى الصّعوبات التي تعترض تدريس العربيّة كأسلوب تعليمها مثلاً. ورأى أنّ الإدارة المدرسيّة مسؤولة بشكل كبير عن تأمين الوسائل والمناهج المناسبة، وحثّ الأهل على تعزيزها من خلال التّحدّث مع أولادهم بالعربيّة، كما أنّه على المدرسة اختيار الكتاب المناسب لهذه الغاية.

بعدما وضعته القرعة في المجموعة الرابعة

بطل آسيا «تحت 23 عاماً» وجهاً لوجه مع «إسرائيل» في أولمبياد باريس

الرياض: «الشرق الأوسط»

سيكون بطل «كأس آسيا تحت 23 عاماً»، مضطراً لخوض مهمته في منافسات كرة القدم بأولمبياد باريس 2024، في مجموعة تضم المنتخب الإسرائيلي.

وأسفرت قرعة الدور الأول لمنافسات كرة القدم للرجال بأولمبياد باريس 2024، التي أجريت الأربعاء عن مجموعات متوازنة، حيث ضمت الأولى فرنسا، الولايات المتحدة، الصاعد من الملحق الآسيوي/الأفريقي، نيوزيلندا.

وضمت المجموعة الثانية الأرجنتين، المغرب، ثالث كأس الأمم الآسيوية تحت 23 سنة، أوكرانيا.

وضمت الثالثة وصيف كأس الأمم الآسيوية تحت 23 سنة، إسبانيا، مصر، جمهورية الدومينيكان.

فيما ضمت الرابعة بطل كأس آسيا تحت 23 سنة، باراغواي، مالي، إسرائيل.

ويشارك في المنافسات 16 منتخباً، تم توزيعها خلال القرعة على 4 مجموعات، بواقع 4 منتخبات في كل مجموعة، على أن يتأهل متصدر ووصيف كل مجموعة إلى الأدوار الإقصائية، التي تبدأ من دور الثمانية.

وحجز 12 منتخباً مقعده في الأولمبياد، في انتظار ممثلي قارة آسيا، حيث تصعد 3 منتخبات من القارة الصفراء للأولمبياد، وذلك خلال بطولة كأس الأمم الآسيوية تحت 23 سنة في قطر، التي تجرى في الفترة من 15 أبريل (نيسان) المقبل حتى 3 مايو (أيار) المقبل.

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الأوائل في أمم آسيا للمنتخبات الأولمبية للأولمبياد مباشرة، فيما يتعين على صاحب المركز الرابع خوض الملحق الآسيوي - الأفريقي ضد منتخب غينيا، صاحب المركز الرابع في أمم أفريقيا تحت 23 سنة، لتحديد آخر المنتخبات الصاعدة للأولمبياد.

وتشارك الدول الـ16 في منافسات كرة القدم بالأولمبياد بالمنتخبات الأولمبية (تحت 23 سنة)، حيث سيكون بمقدورها الاستعانة بثلاثة لاعبين فوق هذا السن لتدعيم صفوفها.

ويمثل منتخبا المغرب ومصر الكرة العربية في المنافسات حتى الآن، بعدما توج منتخب «أسود الأطلس» بكأس الأمم الأفريقية تحت 23 سنة، التي أقيمت بالمغرب الصيف الماضي، عقب فوزه 2-1 على نظيره المصري في المباراة النهائية.

وربما تشارك المزيد من المنتخبات العربية في الدورة الأولمبية، في ظل وجود منتخبات قطر والأردن والعراق والإمارات والسعودية والكويت في أمم آسيا تحت 23 سنة، حيث تمتلك حظوظاً لقطع تذكرة الصعود لأولمبياد باريس.

وتجرى منافسات كرة القدم بأولمبياد باريس في الفترة من 24 يوليو (تموز) حتى 9 أغسطس (آب) من العام الحالي في مدن باريس ومارسيليا وسانت إتيان وليون ونانت ونيس وبوردو.

واكتمل عقد المنتخبات المتأهلة إلى نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاماً 2024 في قطر، وذلك مع ختام مباريات التصفيات يوم الثلاثاء.

ونجحت المنتخبات الخمس التي سبق لها التتويج بلقب البطولة في حجز مقاعدها لظهور جديد في النهائيات، وهي السعودية حاملة اللقب، والعراق بطل نسخة عام 2013، واليابان (2016)، وأوزبكستان (2018)، وكوريا الجنوبية (2020).

وشهدت مباريات التصفيات إثارة كبيرة في سباق بلوغ النهائيات، حيث نجح منتخب الأردن في التربع على صدارة المجموعة الأولى برصيد 9 نقاط كاملة، في حين تصدرت كوريا الجنوبية المجموعة الثانية بـ6 نقاط بعد انتصارين أمام قرغيزستان وميانمار.

ودانت صدارة المجموعة الثالثة لصالح منتخب فيتنام، الذي جمع 7 نقاط من ثلاث مباريات، وذلك بعد تعادله في الجولة الثالثة مع سنغافورة 2-2 يوم الثلاثاء، في حين تصدرت اليابان ترتيب المجموعة الرابعة برصيد 7 نقاط أيضاً، بعد تعادلها يوم الثلاثاء مع البحرين 0-0.

وفي المجموعة الخامسة نجح منتخب أوزبكستان في حسم المركز الأول بعد تغلبه على إيران 1-0 في الجولة الثالثة، وتصدر العراق ترتيب المجموعة السادسة بفارق الأهداف أمام الكويت، بعد تعادل الفريقين 2-2 يوم الثلاثاء.

وتمكّن منتخب الإمارات من تصدّر المجموعة السابعة بفارق الأهداف أمام الصين، وذلك بعد فوزه على الهند 3-0 يوم الثلاثاء، في حين تصدرت تايلاند ترتيب المجموعة الثامنة بثلاثة انتصارات متتالية أمام الفلبين وبنغلاديش وماليزيا.

وتصدرت أستراليا ترتيب المجموعة التاسعة بفارق الأهداف أمام طاجيكستان، بعد أن تعادل الفريقان 1-1.

في المقابل حصد منتخب السعودية الفوز الثالث على التوالي بتغلبه على كمبوديا 6-1، ليحسم صدارة المجموعة العاشرة، وأخيراً في المجموعة الحادية عشرة تصدرت إندونيسيا الترتيب برصيد 6 نقاط من مباراتين، بعد فوزها على تركمانستان 2-0.

وانضم إلى المنتخبات الـ11 التي تصدرت مجموعاتها، ومنتخب قطر مستضيف النهائيات، أفضل أربعة منتخبات حصلت على المركز الثاني، وهي الكويت (المجموعة السادسة)، وطاجيكستان (المجموعة التاسعة)، والصين (المجموعة السابعة)، وماليزيا (المجموعة الثامنة).

وتقام النهائيات خلال الفترة من 15 أبريل (نيسان) ولغاية 3 مايو (أيار) 2024.

المنتخب السعودي ضمن المشاركين في النهائيات الآسيوية (الشرق الأوسط)

قرعة منافسات كرة القدم في أولمبياد باريس وضعت بطل آسيا في المجموعة الرابعة (الشرق الأوسط)

يشارك في المنافسات 16 منتخباً، تم توزيعها بالقرعة على 4 مجموعات

الخطأ بـ«عشرة»... وكاسترو دق ناقوس الحذر

مترجمو الأندية... بين اختلاف الثقافات وتباين «المعرفة الكروية»

الدمام: سعد السبيعي

في عالم كرة القدم الحافل بالصراع والتنافس المثير بين الأندية، يلعب المترجم دوراً حاسماً ومفصلياً في تسهيل التواصل بين اللاعبين ووسائل الإعلام والجماهير. ويُعد الجسر الحيوي الذي يمكنه ترجمة المعلومات والمشاعر والمفاهيم الكروية بدقة وإتقان. لذا يتطلب العمل في هذا المجال مهارات لغوية عالية ومعرفة عميقة بثقافة اللعبة وأصولها.

وفتحت تصريحات البرتغالي لويس كاسترو، المدير الفني لفريق النصر الباب أمام المشكلات التي تصاحب عملية الترجمة الصحافية.

وقال كاسترو، عقب الخسارة أمام الرائد، ضمن منافسات الجولة 23 من دوري روشن: «منذ متى النصر لم يفز ببطولة قبل تحقيق البطولة العربية؟ لا تفكروا أن النصر يحقق بطولة كل عام؟ الذين قبلي ماذا يفعلون كانوا يبحثون عن الأعذار، هذا الموسم فزنا بالكأس ولكن هناك سنوات كثيرة لم يفز النصر ببطولات فيها».

وعاد كاسترو عقب الانتصار على الأهلي في الجولة 24 ليلقي اللوم على المترجم موضحاً: «أحترم نادي النصر ولا يمكن أن أقلل من فريق أريد تحقيق الألقاب معه، وأحياناً المترجم لا يوصل الفكرة بالشكل الذي أريده».

عندما يجلس المدرب أو اللاعب أمام وسائل الإعلام لإجراء مقابلة أو مؤتمر صحافي، يكون المترجم حلقة الوصل الأساسية بينه وبين الصحافة، إذ يترجم المترجم الأسئلة والأجوبة بدقة وفي الوقت المناسب، مما يسهم في تبادل المعلومات بشكل سلس وفعال وبفضل مهاراته اللغوية وفهمه العميق لثقافة الكرة، ويستطيع المترجم تفسير الأسئلة المعقدة والتعبير عن ردود الفعل العاطفية للرياضيين بشكل دقيق.

وفي كل يواجه المترجم في مجال كرة القدم العديد من التحديات. فعلى سبيل المثال، يجب عليه فهم المصطلحات الفنية والتكتيكية الخاصة باللعبة وترجمتها بدقة، مما يتطلب معرفة واسعة بأصول اللعبة وأحدث التطورات فيها. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المترجم أن يحافظ على حساسية ثقافية عالية لفهم الاختلافات الثقافية بين اللاعبين والصحافة المختلفة من مختلف أنحاء العالم.

المترجم يلعب دورا كبيرا في إخراج الحصة التدريبية بالشكل الصحيح (الشرق الأوسط)

أكثر مايجتاجه المدير الفني هو مترجم يوصل حديثه بالشكل الصحيح لوسائل الإعلام (الشرق الأوسط)

الخلفية الكروية «مربط الفرس»

وقال السعودي مشاري الغامدي، المترجم بنادي القادسية، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «من الضروري جداً أن تكون لدى للمترجم خلفية كروية وفنية ومعرفة بمصطلحات كرة القدم».

وأضاف الغامدي: «لا يمكن ترجمة ما لا تفهمه وبذلك تصبح الترجمة حرفية وهذا لا يخدم المدرب فنياً في مجال كرة القدم ولكن ربما يكون ذلك مفيداً في ترجمة الكتب».

وأفاد: «بشكل شخصي أتعامل مع هذه الأمور بتطوير نفسي بأخذ دورات تدريبية معتمدة إلى جانب معرفتي ومتابعتي لكرة القدم لأكون على اطلاع تام على كل جديد بالمجال الفني في ظل تطور النهج الفني باستمرار».

من جانبه، قال المصري عمرو علي، المترجم بنادي التعاون لـ«الشرق الأوسط»: «يلزم للمترجم الإلمام والمعرفة التفصيلية المتعلقة بتفاصيل اللعبة وقواعدها والبحث المستمر ومتابعة كل ما هو جديد في قوانين اللعبة ويكون البحث بكل اللغات التي يجيدها وليس فقط باللغة الأم فالبحث ومتابعة القوانين بحسب عدد اللغات التي يجيدها تجعل إيصاله للمعلومة أكثر سهولة وحضوراً».

ولا يقتصر دور المترجم في كرة القدم على ترجمة المقابلات الصحافية فحسب، بل يمتد أيضاً إلى العمل خلف الكواليس. فيمكن للمترجم أن يتعامل مع ترجمة الوثائق الرسمية للأندية والاتحادات الكروية، بما في ذلك العقود والتقارير والبرامج التدريبية. كما يمكن للمترجم أن يعمل مع المدربين والمسؤولين التنفيذيين في الفرق لتسهيل التواصل مع اللاعبين الأجانب وفهم احتياجاتهم ومطالبهم.

يمكن للمترجم أن يساعد في تجنب الاختلافات اللغوية والثقافية ويعزز العلاقات الإيجابية بين الأطراف المعنية. يسهم دور المترجم في توسيع قاعدة المعجبين والمشجعين للفرق وزيادة الوعي العالمي باللاعبين والثقافات المختلفة.

وفي هذا الشق يرى الغامدي ضرورة الاعتماد على المترجم السعودي، موضحاً: «من وجهة نظر شخصية وتجربة عملية يفضل أن يكون المترجم من جنسية اللاعبين وأقصد السعوديين لأن اللهجة في اللغة العربية تمثل أهمية كبيرة في إيصال المعلومة».

وواصل: «اللاعب يحتاج لفهم ما يريد المترجم إيصاله مباشرة لذلك تجد أغلب المترجمين بالدوري المصري من الجنسية المصرية وفي الدوري المغربي من الجنسية المغربية وهكذا».

وشدد: «مع توفر الكادر السعودي المؤهل في كل المجالات، والترجمة إحداها فأرى أن الأمر لا يشكل عائقاً في الدوري السعودي».

تحديات ومصطلحات تكتيكية

وفي السياق ذاته أكد عمرو، أهمية التعامل مع تحديات الترجمة الفنية والمصطلحات التكتيكية والتكنولوجية بالدراسة والتعلم المستمر، مبيناً: «من المفضل للمترجم أن يكون على علم حتى بقراءة أجهزة التتبع (جي بي إس)، التي تحمل اصطلاحات تكنولوجية فعلية وشرح وإيصال المعلومة التي ينقلها مختص العلوم الرياضية داخل الفريق وأيضاً شرح الاختبارات المتعلقة بقياس السرعة ونبضات القلب وأحمال اللاعبين... إلخ».

وأردف: «هناك تفاصيل كثيرة جداً بحكم العمل تتطلب الاطلاع والحضور بشكل دائم لكل ما يتم تدشينه فالترجمة الفنية والتكتيك جزء هام جداً، حيث يتم نقل فكرة المدرب بشكل مفصل وسلس كما يرغبه المدرب وفي هذه النقطة هناك اختلاف كبير بين ما نستخدمه من مصطلحات أكاديمية للغة والمصطلحات الفنية».

وأوضح: «على سبيل المثال نستخدم في البرتغالية كلمة gatilho وهي تعني حرفياً في اللغة العربية زناد المسدس، بينما يتم استخدمها في كرة القدم للإشارة إلى الانطلاق للضغط على المنافس ويمكنك القياس على مئات المصطلحات الأخرى».

وعن الفرق بين الاستعانة بلاعب سابق يجيد اللغة الأجنبية أم استقدام مترجم متمكن في اللغة، قال: «لا يوجد فرق في حال كان المترجم ملماً بقوانين كرة القدم ويفهم النهج الكروي الفني فمثلاً في المؤتمرات السياسية لا يترجم للوزراء وزير سابق وإنما يترجم من يتقن الترجمة في هذا المجال، والترجمة في كرة القدم تندرج تحت الترجمة الرياضية لذلك قد يبدع ويتميز بها من يتمرس عليها مع شرط إلمامه التام بكرة القدم وقوانينها وإجادة اللغة إجادة تامة».

ولا يدعم عمرو، فكرة الاستعانة بمدرب سابق كمترجم: «المترجم هو أكاديمي رياضي فإجادة للغة هي الأساس وكما يقال في المثل (أعطي الخبز لخبازه)».

وتابع: «المسار الصحيح بالنسبة للاعب السابق هو أن يكون مدرباً أو مساعد مدرب أو مديراً رياضياً... إلخ أما المترجم فمتطلبات المهنة تفرض القيام كما ذكرت بترجمة شفهية وتحريرية وفورية سواء محاضرات من المدرب للاعبين عن الإعداد للمباريات والمنافسين وأيضاً مؤتمرات وقواعد وقوانين للعبة وأحاديث ولقاءات رسمية ومراسم وأحداث رياضية خاصة في ظل هذا التطور العظيم الذي يلفت انتباه العالم لكرة لقدم السعودية».

وأحياناً يفتقد المترجم للحماية على المستوى الإعلامي حال حدوث فهم خاطئ من جانب المدرب الأجنبي أو ربما تراجع الأخير عن تصريحاته إن أحدثت بلبلة لدى الجماهير.

ويرى الغامدي، أن المترجم المتمكن لن يتعرض لموقف كهذا، مضيفاً: «لو كان المترجم ملم ويفهم عمله وقوانين اللعبة فالمدرب سيكون على دراية بذلك وفي هذه الحالة لن يتجرأ على لوم المترجم ولكن إذا اتضح للمدرب غير ذلك قد يكون أحد أسباب عدم اكتمال عمله فمن حقه ذكر ذلك لأنه يشكل عائقاً أمام إيصال فكره للاعبين».

وعلى العكس، يرى عمرو أن هذه المشكلة نادرة الحدوث قائلاً: «أعتقد أن هذه المشكلة نادرة للغاية فالمترجم في صلب عمله هو رفيق للمدرب ويترجم كل ما يطلبه سواء بشكل شفوي أو تحريري أو فوري داخل الملعب وخارجه».

واستدرك: «صحيح لكل قاعدة شواذ ولكني أرى الأمر نادر الحدوث، فالمدربون أشخاص على مستوى عالٍ جداً من المعرفة والعلم والخبرة لكنّ الحماية للمترجم تأتي من ثقته في نفسه وفي عمله ومن شفافية نقله للمعلومة كما يقولها المدرب».

معلومات خاطئة... وكذب على المدرب

وعن المواقف الصعبة التي تعرض لها الغامدي وعمرو خلال عملهما أوضح الأول: «قلة خبرة بعض المسؤولين ومحاولة بعضهم في تمرير معلومات خاطئة أو الكذب على المدرب الأجنبي بحكم عدم معرفة الأخير بكثير من الأمور خارج المستطيل الأخضر». واسترسل: «في هذه الحالة يستعين المدرب بالمترجم وهنا تظهر شخصية الأخير في حال قبل بالخطأ أو رفضه وبالنسبة لي أرفض تمرير المعلومات المغلوطة، وهذا قد يتسبب في غضب المسؤول، وهنا تكمن إحدى الصعوبات لأنه يرى أنك يجب أن تترجم ما يمليه عليك حتى وإن كان غير صحيح»

وأكد الثاني: «الحمد لله لم أمر بأي مواقف صعبة حتى الآن».

شكك كثيرون في قدرات جيسي مارش وبوب برادلي لكنهما لم يكونا يستحقان هذه الكراهية

متى يمكن لمدير فني أميركي أن يكسب الاحترام في إنجلترا؟

لندن: جون بروين*

كان لدى المدير الفني الأميركي جيسي مارش رسالة يريد أن يوجهها، وقد فعل ذلك بشكل جيد ومطول. فعندما أتيحت له فرصة أن يكون ناقداً في برنامج «كرة القدم مساء الاثنين» على شاشة قناة «سكاي سبورتس» الشهر الماضي، تجول مارش حول لوحة اللمس الموجودة في الاستوديو بنفس الحماس الذي يتوقعه من اللاعبين الذين يمارسون الضغط العالي على المنافسين. لقد بدا مارش، الذي كان يرتدي الجينز وحذاء رياضيا أبيض، وكأنه يقدم عرضا يهدف من خلاله أن يقول للجميع إنه مستعد للعمل مرة أخرى في الدوري الإنجليزي الممتاز، بل ويسعى لإقناع مسؤولي وملاك الأندية بالتعاقد معه.

وقال مارش: «أنا أحب الدوري الإنجليزي الممتاز، وأحب قوة ما يعنيه الدوري عالمياً، لكن بصراحة الإجابة الحقيقية هي أنني أريد أن أجد أشخاصاً يشبهونني في التفكير وملتزمين بتطوير الأشخاص والعلاقات وبناء شيء ما». وخلال هذا البرنامج، الذي استمر لمدة 45 دقيقة وقدمه جيمي كاراغر، كان من الواضح تماما أن مارش على دراية كاملة بكل التفاصيل ولديه فهم حقيقي لكرة القدم الحديثة.

لا تزال هناك مقاومة - بل وسخرية - لمصطلحات كرة القدم الأميركية، على الرغم من أن كثيرا من مُلاك أندية الدوري الإنجليزي الممتاز من الولايات المتحدة (هناك استثمارات أميركية أيضا في دوري الدرجة الأولى). لكن المدير الفني لنوريتش سيتي، ديفيد فاغنر - وهو لاعب دولي سابق في المنتخب الأميركي لكرة القدم يتحدث بلغة كرة القدم الأوروبية بسبب نشأته الألمانية - لم يواجه مثل هذه الانتقادات التي يتعرض لها المديرون الفنيون الأميركيون في الملاعب الإنجليزية. ومع ذلك، فإن كرة القدم الإنجليزية ربما تنتظر فقط مديرا فنيا أميركيا تساعده جودته وجاذبيته وإنجازاته على أن يكون مرشحاً قوياً لتولي القيادة الفنية لأحد الأندية الكبرى.

ففي نهاية المطاف، كانت فكرة أن يقود مدير فني أسترالي أحد الأندية الستة الكبرى في الدوري الإنجليزي الممتاز تبدو غير محتملة إلى أن جاء أنغي بوستيكوغلو، الذي تبددت جميع الشكوك حول قدراته ومؤهلاته، على الرغم من سخرية البعض من لهجته وصياغته للجمل باللغة الإنجليزية. ووصل الأمر لدرجة أن بعض التقارير تشير إلى أنه مرشح لتولي القيادة الفنية لنادي ليفربول. وحتى الآن، لم يتمكن المديران الفنيان الأميركيان اللذان نشآ في الولايات المتحدة وقادا فريقين في الدوري الإنجليزي الممتاز - مارش في ليدز يونايتد، وبوب برادلي مع سوانزي سيتي لفترة قصيرة مؤلمة في عام 2016 - من الحصول على نفس القدر من الاحترام.

وكان من المرجح منذ فترة طويلة أن ينتقل مارش للعمل في الدوري الإنجليزي الممتاز، خاصة أن كرة القدم الإنجليزية اعتادت على جذب المواهب من الأندية الألمانية. لقد قدم مارش أوراق اعتماده في ريد بول سالزبورغ، وأثبت أنه مدير فني جيد. وتحظى مؤسسة «ريد بول» المالكة لأكثر من ناد، والتي تمتلك أندية نيويورك وريد بول سالزبورغ وآر بي لايبزيغ، بالإعجاب باعتبارها مصنعاً للمواهب، حيث تعمل جميع الأندية التابعة لها بنفس فلسفة التدريب. وبالنسبة لمارش، تبين أن ليدز يونايتد لم يكن هو الخيار المناسب. لقد خلف مارسيلو بيلسا، الذي يحظى بشعبية طاغية في ليدز والذي يعد المدير الفني الأكثر شعبية في النادي منذ دون ريفي - بما في ذلك هوارد ويلكنسون، الذي قاد النادي للحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 1992. وكما حدث مع المدير الفني الأرجنتيني الذي كان يعتمد على الضغط العالي والمتواصل على الخصم، فإن اللعب بهذه الطريقة شديدة الخطورة قد أدى إلى إضعاف الفريق في نهاية المطاف.

وتبين أيضاً أن هناك طرقا مختلفة للضغط العالي على المنافسين. لقد قام مارش بتضييق المساحات بين لاعبي الفريق، الذي كان يعتمد في السابق على فتح مساحات الملعب على الأطراف، لكنه لم ينجح في معالجة مشكلتي العقم التهديفي والضعف الدفاعي. وعلاوة على ذلك، لم يكن مارش محظوظا على الإطلاق، لأنه بعد أن أنقذ ليدز يونايتد من الهبوط، خسر جهود أفضل لاعبين، وهما كالفين فيليبس ورافينيا، اللذان تم بيعهما في الصيف التالي.

وقال مارش بعد الفوز على برينتفورد الذي أبقى ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز: «لا أريد أن تهتف الجماهير باسمي، بل أريد أن تتغنى بمن نحن. الأمر لا يتعلق بشخص واحد، وبالتأكيد لا يتعلق بي». لكن في نهاية المطاف، كان هو من تعرض لكل الانتقادات واللوم. من الممكن أن يكون ليدز يونايتد نادياً ضيق الأفق أو محدود التفكير، على الرغم من أن المشجعين كانوا قد قبلوا في السابق مديراً فنياً أرجنتينياً وعدوه واحداً منهم. لقد وجد مارش صعوبة كبيرة في الحصول على تقدير في نفس المكان الذي كان فيه أميركي آخر، إدي لويس، بطلاً ومعشوقاً للجماهير في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وعلى الرغم من أن النادي كان يضم لاعبين أميركيين مثل بريندن آرونسون وتايلر آدامز ووينستون ماكيني، فإن ذلك لم يمنع إقالة مارش من منصبه في فبراير (شباط) 2023.

لقد كان مارش مرشحاً حقيقياً لتولي القيادة الفنية لليستر سيتي وساوثهامبتون في وقت لاحق من ذلك الموسم، وهو ما يشير إلى أن مجالس الإدارة لا تزال تؤمن بقدرته على تحقيق النجاح. لكن مارش نفسه قال في ديسمبر (كانون الأول) الماضي: «لم أكن مستعداً للعودة مرة أخرى». ربما يكون مارش قد أضاع فرصة العودة للعمل في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن حملته الدعائية الأخيرة على شاشة «سكاي سبورتس» تشير إلى أنه يريد الحصول على الفرصة الثانية التي لم تأت أبداً لبرادلي، الذي تُعد الفترة التي قضاها في الدوري الإنجليزي الممتاز مع سوانزي سيتي بمثابة مغامرة مؤسفة.

لقد وصل برادلي، الذي ربطته تقارير في السابق بالعمل في وست بروميتش ألبيون وهال سيتي وسندرلاند، إلى سوانزي سيتي بينما كان النادي يمر بظروف صعبة للغاية. ومرة أخرى، لعب المستثمرون الأميركيون دورا في التعاقد معه، إلا أن عدم شعبية هؤلاء المستثمرين أنفسهم في المدينة كانت تعني عدم قدرة برادلي على الاستمرار إلا لمدة 85 يوما لعب خلالها الفريق 11 مباراة واستقبل فيها 29 هدفاً.

وقام برادلي، الذي يتسم بالهدوء والقدرة على دراسة كل التفاصيل، بعمل جيد في النرويج مع نادي ستاباك، وفي فرنسا مع لو هافر لمواصلة الإنجازات التي حققها مع المنتخب الأميركي لكرة القدم. لا يزال الفوز المجنون على كريستال بالاس بنتيجة خمسة أهداف مقابل أربعة لا يُنسى، لكن سخرية برنامج «سوكر إيه إم» على قناة «سكاي سبورتس» من برادلي من خلال سلسلة من الرسومات القاسية، كانت تعكس تماما الضغوط والانتقادات التي تعرض لها المدير الفني الأميركي في تلك الفترة. وبعد ست سنوات، تم استقبال مارش باحترام أكبر بكثير، لكن برادلي رحل كغريب عن الدوري الذي ظل لفترة طويلة يطمح للعمل به.

لقد تولى برادلي تدريب لاعبين عملوا تحت قيادة ثلاثة مديرين فنيين خلال أربع سنوات، ولم يقدموا شيئا جيدا، وبالتالي كان من المتوقع والطبيعي أن يقدموا نفس المستويات السيئة تحت قيادته. وقال برادلي ردا على اتهامات بأن اللاعبين سخروا من خططه التكتيكية باعتبارها تعود إلى الثمانينات من القرن الماضي: «ثق بي عندما أقول لك إن جميع هؤلاء اللاعبين لا يعرفون من هو رونالد ريغان».

وعلى غرار مارش، لم تكن الظروف في صالح برادلي، لكن الحقيقة الواضحة للجميع في كرة القدم هي أن جميع المديرين الفنيين يتولون قيادة ناد جديد بعد رحيل شخص فشل في مهمته. قد يحتاج مارش، أو مدير فني أميركي آخر، إلى تولي القيادة الفنية لناد يمر بظروف أفضل لإثبات أن المديرين الفنيين الأميركيين يستطيعون العمل في كرة القدم الإنجليزية. وبمجرد أن يحدث ذلك، سيتبعه آخرون بكل تأكيد.

* خدمة «الغارديان»

قدم مارش أوراق اعتماده في ريد بول سالزبورغ وأثبت أنه مدير فني جيد (غيتي)

كانت فكرة أن يقود مدرب أسترالي أحد الأندية الكبرى في إنجلترا تبدو غير محتملة إلى أن جاء بوستيكوغلو

برادلي رحل كغريب عن الدوري الذي ظل طويلاً يطمح للعمل به (غيتي)

بوستيكوغلو أثبت قدراته رغم سخرية البعض من لهجته الإنجليزية (رويترز)

ماتشاك «المغمور» يفجر مفاجأة ويسقط روبليف

بداية مظفرة لسبالينكا في «ميامي المفتوحة» للتنس

ميامي: «الشرق الأوسط»

حققت البيلاروسية آرينا سبالينكا انتصارها الثالث على الإسبانية باولا بادوسا 6 - 4 و6 - 3، لتتأهل للدور الثالث ببطولة ميامي المفتوحة للتنس للسيدات، بعد أيام من وفاة صديقها كونستانتين كولتسوف. ومرت لاعبة روسيا البيضاء (25 عاماً)، التي أعفتها القرعة من خوض الدور الأول، بأسبوع حزين وطال انتظارها للعودة للعب بسبب سقوط أمطار غزيرة، مما تسبب في تأجيل بداية اللعب لأكثر من 6 ساعات.

ورغم أنها لم تكن بالطبع في أفضل حالاتها، بدت بطلة «أستراليا المفتوحة» مرتاحة للعودة أخيراً للملعب، لتجهز سريعاً على منافستها الإسبانية، بعد أن هددت السحب الملبدة بالغيوم مرة أخرى بتوقف اللعب. وبدأت سبالينكا المباراة بوقع بطيء وتمكّنت من كسر إرسال منافسَتها 4 - 3 في المجموعة الأولى، قبل أن تُقدّم نفسها بقوّة وتكسر إرسال بادوسا مرتين في الثانية. وتعانقت اللاعبتان بعد نهاية المباراة من دون إجراء مقابلات في الملعب. وطلبت سبالينكا من رابطة المحترفات (دبليو تي إيه) إعفاءها من المهام الإعلامية في الدورة.

وقالت بادوسا إنها لم تتفاجأ من الطريقة التي حافظت فيها البيلاروسية على تركيزها وقدّمت مستوى كبيراً. وأضافت: «إنها امرأة قوية للغاية، تمتلك شخصية قوية. يمكنك رؤية ذلك في الملعب... أعرفها خارج الملعب، لذلك فإن الأمر لا يُفاجئني أبداً». وتابعت: «كنت أعلم أنها ستلعب بشكلٍ جيّدٍ جداً أو كما المعتاد. قلت لها إنّي أتمنى لها الأفضل، ولْنرَ إن كانت ستصل إلى أدوار متقدمة في الدورة، أم لا».

البيلاروسية آرينا سبالينكا (أ.ف.ب)

وسبق أن قالت الإسبانية إنها تتوقّع أن تكون المباراة أمام سبالينكا «غير مريحة» بسبب صداقتها معها. لكنها أشارت إلى أن الاحترافية التي تتمتعان بها أظهرت نفسها. وقالت بادوسا التي تغلّبت على الرومانية سيمونا هاليب في الدور الأوّل: «في الحقيقة، كلتانا قوية جداً ذهنياً. نحن امرأتان قويتان، هي أثبتت ذلك وأنا فعلت أيضاً». وأردفت: «عرفنا كيف نفصل أنفسنا في تلك الساعتين من المباراة. لقد لعبت بشكلٍ جيد للغاية، وأنا كذلك بالنظر إلى حالتي (العودة من الإصابات)».

وأصدرت سبالينكا بياناً مقتضباً يوم الأربعاء الماضي، قالت فيه إن «قلبها مكسور» بسبب «مأساة تفوق التصور»، لكنها ظلت بعيدة عن دائرة الضوء. وكشف هذا البيان أيضاً عن انفصالها عن صديقها قبل وفاته. وأكدت شرطة ميامي يوم الثلاثاء الماضي، أنها تلقت بلاغاً في اليوم السابق بشأن إلقاء رجل لنفسه من الشرفة. وقالت الشرطة إنه لا توجد شبهة جنائية.

التشيكي توماس ماتشاك (أ.ب)

ولعب كولتسوف مع منتخب روسيا البيضاء في الألعاب الشتوية عامي 2002 و2010، وقضى أجزاء من 3 مواسم مع فريق بيتسبرغ بنغوينز المنافس في دوري هوكي الجليد الأميركي بين عامي 2003 و2006. وكان لنبأ وفاة كولتسوف وقع الصدمة على الأجواء في بطولة ميامي المفتوحة للتنس، إذ احتشد زملاء سبالينكا حولها ومن بينهم منافستها بادوسا. وبقدر ما كانت المباراة عاطفية بالنسبة لسبالينكا، فإنها لم تكن أقل عاطفية بالنسبة لبادوسا، إذ كانت تواجه منافسة تعدّها أفضل صديقة لها.

وستلتقي سبالينكا في الدور المقبل مع الأوكرانية أنهيلينا كالينينا. وكانت مواجهة سبالينكا وبادوسا من بين المباريات القليلة التي انتهت قبل هطول الأمطار مجدداً، ليتوقف اللعب للمرة الثانية. وفي منافسات السيدات الأخرى، تأهلت الأميركية كوكو جوف المصنفة الثالثة، إلى الدور الثالث بفوزها 6 - 1 و6 - 2 على الأرجنتينية نادية بودوروسكا المتأهلة من التصفيات.

وفي منافسات الرجال، حقق التشيكي توماس ماتشاك مفاجأة؛ بفوزه على أندريه روبليف المصنف الخامس 6 - 4 و6 - 4، لينهي سلسلة انتصارات اللاعب الروسي المتتالية بالدور الأول في 11 مباراة. واضطر ماتشاك، المصنف رقم 60 على العالم، أن ينتظر لـ6 ساعات بسبب الأمطار، قبل أن يحقق فوزه الأول على أحد المصنفين العشرة الأوائل. وتلقى روبليف ثالث خسارة على التوالي أمام لاعب تشيكي، بعد خسارتيه الأخيرتين أمام جيري ليشيكا في إنديان ويلز وجاكون مينسيك (18 عاما) في الدوحة.

وقال ماتشاك إن النصيحة التي حصل عليها من لاعب شاب هي التي ساعدته في وضع خطة الفوز على المصنف رقم 5 على العالم. وقال ماتشاك في تصريحات نشرها الموقع الرسمي للرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين: «سألت جاكوب للحصول على بعض المعلومات بعد أن تغلب عليه في الدوحة. جاكوب يبلغ 18 عاماً ويلعب بشكل جيد، ونبذل كلنا مجهوداً كبيراً. هذا يشجع ويوضح أننا قادرون على التغلب على مثل هذه النوعية من اللاعبين».

وفي مباراة أخرى، فاز الفرنسي أوجو أومبير على الهولندي بوتيتش فان دي زاندشلوب 6 - 4 و6 - 3. وتوقفت 3 مباريات بسبب هطول الأمطار.

يضم أكثر من 30 قسماً تقدم ما يزيد على 20 عرضاً مرئيّاً وتفاعليّاً

إطلاق «المتحف الدولي للسيرة النبوية» في مكة بـ5 لغات عالمية

المتحف الدولي يأتي في سياق جهود رابطة العالم الإسلامي لخدمة السنة النبوية الشريفة والتعريف بها (الشرق الأوسط)

الدكتور العيسى يطّلع على أحد العروض التفاعلية في المتحف الدولي (الشرق الأوسط)

إطلاق التشغيل التجريبي لـ«المتحف الدولي للسيرة النبوية» بأحدث التقنيات لإثراء تجربة ضيوف الرحمن تحقيقاً لأحد مستهدفات «رؤية المملكة 2030»

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

من أمام بيت الله الحرام في مكة المكرمة، أطلق الشيخ الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، المشرف على المعارض والمتاحف الدولية للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، التشغيل «التجريبي» لـ«المتحف الدولي للسيرة النبوية»، الذي يضمّ أكثر من 30 قسماً، تُقدّم ما يزيد على 200 عرض مرئي وتفاعلي بـ5 لغات عالمية، وباستخدام أحدث تقنيات العرض الرقمية والتفاعلية لإثراء تجربة ضيف الرحمن تحقيقاً لأحد مستهدفات «رؤية المملكة 2030».

ويُعنى المتحف المقام في أبراج الساعة بالتعريف بسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وآدابه الكريمة، وشريعته السمحة، مشتملةً على قِيَمها الهادية لأقوم سبيل؛ تعزيزاً للوعي الإسلامي بهديه (صلى الله عليه وسلم)، وكشفاً لمجازفات التطرف المنتحلة على الإسلام، لا سيما سيرة نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ويأتي المعرض والمتحف الدولي الذي أطلق في شهر رمضان، في سياق جهود رابطة العالم الإسلامي لخدمة السُنّة النبويّة الشريفة، والتعريف بها، وفي مضامين المتحف إبراز للحضارة الإسلامية من نبعها الصافي وهديها الكريم.

وتفقد الدكتور العيسى المتحف الذي يعد في طليعة المحطات الكبرى والرئيسية للمتحف، مطلعاً على أقسام المعرض المتنوعة والإبداعية، وشاهد عرضاً مرئياً لما يضمه المعرض من منهج علمي متميز، وتأصيل بحثي محكم، وتجديدٍ تقني فريد، وعرض إبداعي مبتكر، عبر أحدث الوسائل والتقنيات.

وتُعدّ سلسلة المتاحف الدولية للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، بفروعها الثابتة والمتجولة، سابقةً من نوعها في تاريخ التعريف بالسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، بما تتفرد به من مصادر وأعمال علمية مؤصَّلة، وبحوث محكَّمة، ووسائل عرض تستخدم أحدث تقنيات العصر، لتقدم لزوارها من أنحاء العالم معلوماتٍ عن القيم الإسلامية والتصدي للمفاهيم المغلوطة عنها.

الفعاليات الرمضانية بحي «الهميلة» تجذب الزوار لمحافظة خميس مشيط السعودية (واس)

زينة رمضان في إحدى حارات محافظة الجيزة المصرية (تصوير: عبد الفتاح فرج)

طفلة تتسوق مع والدها في إحدى أسواق مدينة بنغازي بليبيا (أ.ف.ب)

«سلطان الآلات العربية» يرافق مواعيد الإفطار والسحور

العود يُزيّن السهرات الرمضانية في مقاهي لبنان ومطاعمه

بيروت: فيفيان حداد

تنشغل معظم المطاعم والمقاهي في لبنان بشهر رمضان والتحضيرات اللائقة به، فتُخصّص، إضافة إلى لوائح موائد الإفطار والسحور، برامج ترفيهية.

ويأتي العزف على العود ليواكب الأمسيات الرمضانية ويضفي أجواء موسيقية تُميز جلساته عن بقية أيام السنة.

إذا ما تجوّلتَ بين فنادق بيروت ومطاعمها ومقاهيها، لا بدّ أن يلفتك حضور آلة العود في برنامجها الرمضاني، فمعظم الفنادق الفخمة يواكب بعزف العود ساعات الإفطار في مطاعمه الرئيسية.

وفي بعض المقاهي البيروتية، يُخصَّص مساء كل جمعة لعازف عود. تنتشر هذه الظاهرة في مجموعة أماكن يختلف مزاج روّادها، لكن يبقى حبّ العود هو الجامع بين السهرات.

وبرأي عازف العود محمود المغربي، يتوارث اللبنانيون هذا التقليد في الشهر الفضيل منذ زمن. فهذه الآلة الموسيقية كما القانون، من آلات العزف التي تلائم أجواء رمضان. وفي ظلّ قلّة انتشار موسيقيين يجيدون العزف على الأخيرة، احتلّ العود المساحة الأكبر في الساحة الرمضانية.

ويشير المغربي الذي يغنّي ويعزف على العود، إلى أنّ أول ما يتعلّمه الطلاب في المعهد الموسيقي هو العزف على هذه الآلة. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «الغناء المتزامن مع عزف العود، يُسهم في تحفيز الفنان على تقديم الأداء الطربي. تربّيتُ على موسيقى هذه الآلة التي أجاد والدي العزف عليها. لذلك أحببتُها منذ صغري، ولا أزال متمسّكاً بها حتى اليوم».

المغنّي وعازف العود جوزيف عيسى يشيد برقي هذه الآلة (الشرق الأوسط)

آلة العود ترافق الأمسيات الرمضانية (الشرق الأوسط)

محمود المغربي يغنّي ويعزف على العود في الشهر الفضيل (الشرق الأوسط)

لماذا يواكب العود الشهر الفضيل؟ يردّ بأنّ ذلك يعود إلى موسيقاه الراقية التي تُرخي حالات صفاء عند سامعها. وعادة ما تُعزَف وتُغنّى مقطوعات طربية وقدود حلبية، لأنّ أجواء رمضان تفرض هذا النوع من الموسيقى.

تتبع المعارض والقرى الرمضانية في رمضان برنامجاً يرتكز على موسيقى العود أيضاً. وابتداءً من 19 مارس (آذار) الحالي، تُقام حلقات عزف دائمة في معرض «ليالي زمان» بمركز «فوروم دو بيروت» للمعارض. كذلك الأمر بالنسبة إلى قرية رمضان «بيروت العيد» التي تتزيَّن سهراتها الممتدة حتى الثانية فجراً بموسيقى العود.

من جانبه، يرى العازف جوزيف عيسى أنّ لأوتار العود سحرها على سامعها، فهي تنقله إلى عالم هادئ عنوانه الطرب الأصيل. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «في مناسبة الشهر الكريم، تنتشر ظاهرة العزف والغناء على العود، فالأجواء تتطلّب الابتعاد عن الموسيقى الصاخبة. تلوّن هذه الآلة الأقدم بين غيرها، أمسيات رمضان، وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً. بعض المطاعم اعتمدها خلال ساعات الإفطار والسحور. ومطاعم أخرى تقيم حفلات عزف على العود بقية أيام السنة بشكل متواصل. الناس اليوم بحاجة إلى ما يحاكي أحلامهم ولحظات راحتهم بعيداً عن ضغوط العمل. العود يزودهم بهذه المساحة مع أداء أغنيات طربية لراحلين، أمثال فريد الأطرش، ووردة الجزائرية، وأم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب. مرات، يلبّي المغنّي عازف العود طلبات الحضور بأداء ما يرغبون في سماعه من أغنيات موسيقى للرحابنة».

وفي نبذة تاريخية سريعة، يتبيّن أنّ أقدم أثر تاريخي لآلة العود يعود إلى 5 آلاف عام. وجده الباحثون في شمال سوريا، كما وُجدت نقوش حجرية تمثّل نساءً يعزفن عليه. اشتهر العود في التاريخ القديم والمعاصر، وأبدع فنانون في صنع آلاته، منهم الدمشقي، والبغدادي، والمصري، وغيرهم.

زار العود قصور الملوك والأمراء في ألمانيا، وإيطاليا، وإنجلترا، وفرنسا، وإسبانيا، فأضافوا إليه نغمة جديدة يخلو منها العود الشرقي حالياً. ووضع المؤلّفون الموسيقيون قطعاً موسيقية للعود طُبعت في إيطاليا للمرة الأولى عام 1507، وفي إنجلترا عام 1574؛ ومن هؤلاء جان سيبستيان باخ، وهاندل. وإذ اختفى العود من التداول الأوروبي بعد انتشار الغيتار والبيانو، تحضُر مَشاهد أثرية كثيرة للعود في مختلف البلدان الأوروبية تعود إلى مراحل مختلفة. أما تاريخ صناعة آلة العود العربي، فيعود إلى القرن السادس الميلادي عندما احتكّ العرب بالفرس وأخذوا عنهم هذه الصناعة، وطوّروها حتى صارت الآلة الأولى في التخت الموسيقي العربي، وتبوّأت مكانة كبيرة لتصبح «سلطان الآلات العربية».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16553 العدد - Sunday - 2024/3/24 الأحد

تم تصوير المسلسل المصري في 6 دول

هل حقق «الحشاشين» نقلة في مسار الدراما التاريخية العربية؟

القاهرة: انتصار دردير

احتل المسلسل المصري «الحشاشين» اهتمام الكثير من المشاهدين المصريين والعرب في موسم دراما رمضان الجاري، وأثار جدلاً بسبب تفاصيله التاريخية وتصدر «ترند» موقع «إكس» أكثر من مرة بجانب ترند «غوغل».

وفيما يتناول المسلسل الذي تم تصويره في 6 دول هي لبنان وسوريا والأردن وكازاخستان ومالطا ومصر؛ فترة تاريخية مهمة، تبدو غير معروفة لدى قطاع كبير من الجمهور، فإنه يمثل كذلك حالة فنية «مميزة»، بحسب وصف متابعين ونقاد أشادوا بمستوى التصوير، والمونتاج، والغرافيك، والديكور، والموسيقى التصويرية، بالعمل. لكن هل حقق «الحشاشين» نقلة في مسار الدراما التاريخية العربية التي قطعت خطوات مهمة في أعمال لافتة من بينها مسلسلات «الطارق»، و«الزير سالم»، و«عمر» و«ربيع قرطبة» و«ملوك الطوائف».

ورغم تناول قصص تاريخية مهمة في عدد من الأعمال التاريخية العربية، فإن صناع فن اعتبروا أن تكنيكات تصوير «الحشاشين» وجودته وتصميم معاركه وتصويره في أكثر من دولة بأماكن مفتوحة، كلها أمور جعلته يحظى باهتمام وإعجاب المشاهدين.

المخرج السوداني أمجد أبو العلا كتب عبر حسابه بـ«فيسبوك» معلقاً على المسلسل قائلاً: «الحلقة 11 والإتقان في المعارك، وأداء الفرسان الثلاثة، ورسم مشاعرهم، وأداء كريم وإخراج بيتر وكل حاجة، شيء لم يقدم في الدراما العربية، ولا حتى في العصر الذهبي للدراما التاريخية السورية التي أعشقها».

واتفق معه الناقد الكويتي عبد الستار ناجي، قائلاً إن المسلسل «عبارة عن منظومة إبداعية متكاملة تجمع أهم المبدعين المتخصصين كالموسيقار التونسي أمين أبو حافة والكاتب المصري عبد الرحيم كمال الذي يقدم لنا بحثاً عميقاً في الطوائف المتطرفة في الإسلام، والمخرج المميز بيتر ميمي الذي يصوغ لنا رؤية بصرية ثرية، لتحقيق عمل كبير يتجاوز كل ما هو دارج ومكرر».

وأضاف ناجي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: إننا «أمام تجربة استثنائية لعمل يمثل نقلة كبرى ليس على صعيد الدراما المصرية فحسب، بل على المستوى العالمي عبر بحث ثري في كل شيء».

وعبّر ناجي عن «إعجابه بالنص الذي صاغه الكاتب عبد الرحيم كمال واعتبره «يؤسس لمرحلة جديدة من تاريخ الكتابة الدرامية التي تعري الأباطيل والأبطال والتاريخ».

العمل المكون من 30 حلقة والذي كتبه المؤلف عبد الرحيم كمال، وأخرجه بيتر ميمي؛ تدور أحداثه في القرن 11 الميلادي، حول فرقة «الحشاشين» التي أثارت الفزع والخوف في زمنها، واغتالت عدداً من الشخصيات المهمة والأمراء، بقيادة مؤسسها «حسن الصباح»، الذي يؤدي دوره كريم عبد العزيز، مع مجموعة من نجوم مخضرمين من بينهم فتحي عبد الوهاب، وأحمد عيد، وميرنا نور الدين، ونيقولا معوض.

ووصف الناقد العراقي مهدي عباس «الحشاشين» بأنه عمل سيبقى في الذاكرة العربية طويلاً، قائلاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إنه يعد أهم عمل رمضاني عربي لعام 2024 على كل المستويات إذ يقدم رؤية فكرية فلسفية عن العنف الذي ينتج عن معتقدات خاطئة غير سوية دخلت إلى الإسلام ولا زالت موجودة ليومنا هذا تحت تسميات مختلفة، حيث استطاع المخرج (الذكي) بيتر ميمي أن يوظفها بشكل أقرب إلى الخيال والسحر الدرامي الذي جذب الجمهور وهو يتابع عملاً بهذه الحرفية العالية، فالمعركة في الحلقة 11 ذكرتنا بأفضل المعارك في السينما العالمية».

واستوقفت جملة «أباطيل وأبطال، من وحي التاريخ» أسفل عنوان المسلسل، الناقد المصري أشرف غريب الذي يرى أنها حررت صناع العمل من فكرة أنهم يقدمون عملاً تاريخياً بحتاً، لأن الفترة الزمنية للمسلسل التي تبدأ من القرن 11 وما بعده، هي فترة مثار خلاف كبير، لكن الحقيقة المؤكدة في المسلسل هي جماعة الحشاشين وحسن الصباح الذي روع العالم القديم وأرهبه باسم الدين.

ويضيف غريب لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «يقدم عبد الرحيم كمال عملاً سياسياً من طراز فريد تحت مظلة تاريخية، وهذا لا يعيبه ولا يعيب صناع العمل، والدقة التاريخية هنا غير مطلوبة لأنه عمل يستوحي التاريخ، لكن بالتأكيد خيال الكاتب له دور كبير».

ويؤكد غريب أن «الحشاشين» من أكثر المسلسلات إبهاراً وضخامة في الإنتاج مشيداً بأداء أبطاله، معتبراً مسلسل «الحشاشين» أحد أهم الأعمال التي تعيد للدراما المصرية قدر كبير من ريادتها وأنه سيُعلي حتماً من مستوى إنتاجاتها المقبلة ويدفع بها لآفاق جديدة. وقال مهندس ديكور مسلسل «الحشاشين» أحمد فايز إن «المسلسل يأخذ الدراما التاريخية العربية لوجهة مختلفة شكلاً ومضموناً، وإنه يمثل نقلة نوعية فيها»، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «العمل كان فرصة جيدة لإثبات قدرة صناع الدراما المصرية على تقديم أعمال تاريخية بمستوى فني كبير».

وتعرض العمل لانتقادات تتعلق ببعض التفاصيل التاريخية، واللهجة العامية المصرية المستخدمة في العمل، ورد مؤلف المسلسل عبد الرحيم كمال على هذه الانتقادات قائلاً إنه «استعان بخمسين مصدراً تاريخياً قبل البدء في كتابة العمل»، موضحاً أنه قدم «دراما حقيقية من وحي الخيال» لكنها «دراما صادقة». وقال إن شخصية «حسن الصباح» زعيم طائفة الحشاشين التي يتناولها المسلسل هي شخصية ثرية وتشغله منذ سنوات بعيدة حتى أنه بدأ الاشتغال على المسلسل قبل 12 عاماً، واصفاً ظهور العمل إلى النور بأنه «حلم كبير». ورأى نقاد من بينهم غريب أن «الحشاشين» سيبقى في الذاكرة العربية طويلاً على غرار عدد من الأعمال التاريخية على غرار مسلسل «عمر» إنتاج 2012. ومسلسل «قمر بني هاشم» الذي تم عرضه في 2008، ومسلسل «صلاح الدين الأيوبي»، ومسلسل «الزير سالم» عام 2000. و«التغريبة الفلسطينية»، ومسلسل «الإمام»، و«نابليون والمحروسة»، و«فتح الأندلس»، و«المرابطون والأندلس»، ومسلسل «الحجاج بن يوسف الثقفي».

أشاد نقاد بمستوى التصوير والمونتاج والديكور والموسيقى التصويرية

لقطة من المسلسل (الشركة المنتجة)

كريم عبد العزيز جسد دور «حسن الصباح» في «الحشاشين» (الشركة المنتجة)

الفنان المصري فتحي عبد الوهاب (الشركة المنتجة)

الممثلة البحرينية حكت لـ الشرق الأوسط قصة تجسيدها شخصية «بدريّة» في مسلسل «خيوط المعازيب»

ريم أرحمة: أنا مُقلة لأني انتقائية... وتخوّفت من اللهجة «الحساويّة»

الدمام: إيمان الخطاف

برائحة نبتة المشموم الزكيّة التي تتزين بها المرأة الأحسائية منذ القدم، وصبغة الزعفران في مفرق الرأس، وقطع المشغولات الذهبية تزين جيدها، تطل الفنانة البحرينية ريم أرحمة بدور «بدريّة» في المسلسل السعودي «خيوط المعازيب» الذي يُعرض حالياً، لتجسّد البطولة النسائية في هذا العمل التراثي الذي يعيد المشاهد إلى حقبة الستينات من القرن الماضي.

وتتقاطع شخصية «بدرية» في المسلسل مع كثير من الأحداث، ففي الحلقات الأولى تكون زوجة الرجل الفقير «جاسم» (الفنان إبراهيم الحساوي)، حيث تكابد معه شظف العيش، وتصبر على أحواله للحفاظ على أسرتها وابنها فرحان، ثم تنفصل عنه لتتزوج التاجر الجشع «أبو عيسى» (الفنان عبد المحسن النمر)، وتنتقل حينها إلى حياة مختلفة وسياق درامي مختلف.

تتحدث ريم أرحمة في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن قصتها مع هذا الدور، قائلة: «المسلسل عمل تراثي ثري وعميق في الوقت نفسه، وعندما تسلّمت النص، عرفت من القراءة الأولى أنه سوف ينقلنا جميعاً إلى مكان وزمان جميلين، وكذلك سينقلني كفنانة إلى مكان أجمل».

وتتابع: «النص مليء بالتفاصيل، ويتطرق لزمن الكفاح حين كان الفرد يحاول إثبات نفسه، بين مجموعة من الناس التي تريد أن تتعلّم، وتدرس وتجتهد؛ ومجموعة أخرى تريد أن تعمل، وتكوّن أسرة، وتؤسس بيتاً».

وتضيف: «في ذلك الزمان، لم تكن الأمور سهلةً أو بمتناول اليد، بل كان من الصعب وصول الإنسان إلى ما يريد. هناك قصة كفاح عاشها الأجداد تحتاج أن تصل اليوم إلى الأحفاد. إلى الجيل الجديد الذي لم يعش تلك الفترة الزمنية، حيث كان كل شيء يتطلب جهداً وطاقةً واستنزافاً أكبر من اللازم. واليوم يعيش الجيل الحالي في نعمة نتيجة ما بذله أجدادهم».

«خيوط المعازيب» يعد أول ظهور للممثلة البحرينية ريم أرحمة في عمل سعودي متكامل، قائلة: «لأول مرة أشارك في تجربة سعودية بحتة، وهو ما يشرفني كثيراً... و(خيوط المعازيب) هو بصمة في عالم الفن العربي».

تصف شخصية «بدرية» في العمل بأنها «امرأة جميلة وبسيطة وصادقة ومحبة لبيتها وأسرتها، وأقصى أمنياتها أن يدرس ابنها ليرفع رأسها، وكذلك أن يحصل زوجها على وظيفة تسد احتياجات الأسرة، إضافة لكونها زوجة مجتهدة ومكافحة تزاول مهنة الطبخ كي تخفف الأعباء المالية عن زوجها». وتتابع: «أحب في بدرية كفاحها ونضالها وحبها لزوجها وإخلاصها لبيت الزوجية والأسرة وعطاءها الدائم، ورغم أنها ذكية وصبورة فإنها تمر بظروف قاهرة، وبعد أن حافظت على جدران بيتها تجد شرخاً داخل البيت، وهو ما يصدمها، ويدفعها لاتخاذ قرار بالتوقف عن تقديم الآخرين على نفسها، ومن هنا تتغيّر أحوالها».

تعترف بأنها تحب ضعف بدرية بمكان ما، وتحب قوتها في مكان آخر، وتضيف: «هي لم تختر الظروف التي حدثت لها، بل الأقدار هي التي سيّرت الأمور. هي فقط اختارت ردود أفعالها». وتردف: «بدرية جاءتني على ورق وأنا أحييتها كشخصية. وهي قريبة جداً إلى قلبي».

اللهجة الحساويّة

وبسؤالها عن مدى صعوبة إتقان اللهجة الحساويّة (لهجة أهل الأحساء) المستخدمة في العمل، تقول: «اللهجة الحساويّة جميلة جداً، لكن ما لاحظته في أثناء التصوير وخلال إقامتي لفترة طويلة في مدينة الأحساء ومخالطتي لعدد كبير من أهلها أن هناك أكثر من لكنة ولهجة، ومن هنا وجدت الصعوبة». حاولت ريم أن تصل لما هو أسهل وأقرب إليها، مبينة أنها كانت تفكر كثيراً بانفعالات الشخصية والاندماج في الدور وتقمّصه، خوفاً من أن تفلت منها بعض المفردات، ويتوقف التصوير لإصلاحها وإعادة المشهد، مما قد يؤثر في الأداء والإحساس بالدور، مؤكدةً أن ذلك كان أكثر ما يخيفها. ولتسهيل الأمر، تقول: «استطعنا الوصول إلى حل وسط، بأن تكون (بدرية) هي بالأساس امرأة بحرينية، وعاشت في الأحساء، لذا ظهرت اللكنة مزيجاً ما بين اللهجتين البحرينية والحساوية، مثل أي امرأة تتزوج شخصاً مختلفاً عنها، وتعيش بين أهله فتكون لهجتها مختلطة، وإن كنت في غالب الأوقات أستخدم المفردات الحساويّة في الدور، فهي لهجة جميلة، وساعدني المدققون في ذلك، إلى جانب بقية الممثلات وجميعهن من الأحساء، حيث سهّلن عليَّ تخطي ذلك».

قلة الظهور

ولأن ريم أرحمة مُقلة في أعمالها مقارنة بالكثير من فنانات جيلها، بالضرورة سؤالها عن ذلك، لتجيب: «بعد تجربتي في مسلسل (الروح والريّة) مع الأستاذ المخرج منير الزعبي والكاتبة أنفال الدويسان، كانت لدي وقفة مع نفسي، وشعرت أنه لا بدَّ لي أن أتجه إلى اختيار الأعمال التي تضيف لمسيرتي، فأنا أشعر أني بحاجة إلى عمل يضيف إلى اسمي، ويساعدني على أن أكمل طريقي الفني». وتردف: «أنا مقلة نعم، لأني أحس بأن كثرة الوجود لن تُفيد، بل الأهم هو الوجود الذي سيُذكر، والعمل المتكامل من كافة النواحي»، مشيرة إلى أن الأعمال الدرامية مع مرور الزمن ستعرض أكثر من مرة، وسيتذكرها الجمهور، قائلة: «أريد حين أرى أعمالي في يوم ما، أن أكون سعيدة، ولا أريد أن أرى هذه الأعمال، وأتساءل: ما الذي دفعني لتقديم هذا الدور؟»، إلا أنها تعترف بصعوبة هذا الأمر، وأن الانتقائية ليست سهلة في المجال الفني، قائلة: «ليس دائماً يحالفنا الحظ، فأحياناً نقتنع بأشياء ثم يتم تنفيذها بطريقة لا تناسبنا. لكن بالنسبة لي فأنا أبحث عما هو مختلف وجديد، ومصرة على خياراتي، فلا يهمني الوجود بقدر أن يكون العمل مميزاً، ويقدمني بصورة جديدة. وأعرف أن تفكيري بهذه الطريقة يُصعب الأمر عليَّ في كل مرة، لكن لا أرى مشكلة من أن يقل ظهوري في سبيل العمل بما هو يضيف لمسيرتي الفنية». وبالنظر إلى أن «خيوط المعازيب» حظي بإشادة نقدية واسعة واهتمام جماهيري وضعه على قائمة الأعمال الأعلى مشاهدة في السعودية على منصة «شاهد»، تقول ريم أرحمة: «العمل جميل نصاً وإخراجاً وتمثيلاً، وأرى في الممثلين الشباب المشاركين في العمل أنهم سيكونون من أهم نجوم المستقبل، إضافة إلى جمال الصورة الإخراجية والموسيقى التصويرية والديكور والكلمات والأغاني، كل ذلك يشكل النجاح، فهو عمل متكامل، وأنا سعيدة بالإشادة به».

مشهد من مسلسل «خيوط المعازيب»

ريم أرحمة تختار قلة الظهور في سبيل النص الجيد (حسابها في إنستغرام)

مشهد من المسلسل

ريم أرحمة في دور بدرية بمسلسل خيوط المعازيب (حسابها في إنستغرام)

ما بين 1992 للملكة إليزابيث و2024 للملك تشارلز

هل تعيش الملكية البريطانية «عامها المروع» الثاني؟

لندن: «الشرق الأوسط»

في كلمة ألقتها بمناسبة الذكرى الأربعين لجلوسها على العرش، عام 1992، استخدمت ملكة بريطانيا الراحلة إليزابيث مصطلحاً لاتينياً لم يَرُق للكثيرين لوصف ذلك العام، إذ اعترفت أمام كبار الشخصيات المجتمعين والأمة المراقبة، بأن عائلتها مرّت بـ«Annus horribilis» أي «عام مروع».

فعام الملكة المروع شهد حالتي طلاق في العائلة المالكة، فانفصل ابنها الثاني أندرو عن زوجته سارة، كما طلقت ابنتها آن زوجها مارك فيليبس، وأصبحت الخلافات بين ابنها تشارلز وزوجته ديانا قضية رأى عام ونُشر كتابان عن حياة الأميرة ديانا، التي كانت لا تزال على قيد الحياة آنذاك، بجانب اندلاع حريق مروع في قلعة ويندسور.

ومنذ ذلك الوقت، رسخت عبارة «Annus horribilis» في الذاكرة بوصفها اعترافاً بأنه حتى الملوك الملتزمون الذين نادراً ما يخونون مشاعرهم، تؤلمهم الآثار التراكمية عند مواجهة سلسلة من الضربات.

ووفق تحليل لصحيفة «الغارديان»، فقد تم بالتأكيد تصنيف الأشهر الـ12 الماضية على أنها من بين أكثر الأشهر المؤلمة للعائلة المالكة في الذاكرة الحية، وتعكس صدى عام 1992 بالنسبة للملكة. إنها «Annus horribilis» الملك تشارلز.

وأثارت الأسابيع الأخيرة ضجة حول التلاعب بصورة الأميرة كيت مع أطفالها، الأمر الذي أشعل وسائل التواصل الاجتماعي بنظريات مؤامرة غريبة بعد أسابيع من التكهنات حول صحة الأميرة المحبوبة.

تم الإعلان عن دخول كيت إلى المستشفى في يناير (كانون الثاني)، في اليوم نفسه الذي تم فيه تشخيص إصابة الملك تشارلز الثالث بسرطان غير محدد.

أدى الافتقار إلى التفاصيل حول حالة أي منهما، وصمت العائلة المالكة خلال الأسابيع والأشهر التالية، إلى تغذية الشعور لدى الجمهور بأنه لم يتم إخباره بالقصة بأكملها.

ليأتي بيان أمس ويكشف المستور عن حالة كيت الصحية وإصابتها بالسرطان وتلقيها العلاج.

«الغارديان» لاحظت أن تشخيص كيت ميدلتون والملك تشارلز جاء بعد أقل من عام من الاحتفال الفخم الذي أقيم في كنيسة وستمنستر، الذي تم فيه تتويج تشارلز الثالث، عن عمر يناهز 74 عاماً، من قبل رئيس أساقفة كانتربري، الذي ربما كانت العائلة تأمل أن يكون بداية عهد جديد: عصر الاستقرار.

صورة تجمع الملك تشارلز وزوجته الملكة كاميلا مع الأمير ويليام والأميرة كيت (رويترز)

الملك تشارلز والأميرة آن في موكب نعش الملكة إليزابيث (أ.ب)

من تتويج الملك تشارلز الثالث (رويترز)

في كلمة ألقتها عام 1992 اعترفت الملكة إليزابيث بأن عائلتها مرّت بعام مروع

الأميرة كيت تعلن للجمهور إصابتها بمرض السرطان وخضوعها للعلاج (رويترز)

قبل بضعة أشهر، قاد الملك تشارلز المشيعين في جنازة والدته، بعد أن اصطف مئات الآلاف من الجماهير طوال الليل وحول المبنى لتكريم نعشها، وسط موجة من الحزن.

وبحسب الصحيفة، كانت التوترات والمتاعب العائلية واضحة حتى وقت الجنازة، إذ لم يرتدِ الأمير أندرو الزي العسكري أثناء سيره خلف نعش والدته، بعد أن تم تجريده من واجباته الملكية عقب مزاعم الاعتداء الجنسي المقدمة في قضية أمام محكمة أميركية، وهو ما ينفيه الأمير دائماً.

كذلك، عاد الأمير هاري لحضور جنازة جدته الحبيبة لكن وجوده لم يؤدِ إلا إلى التأكيد على وضعه «شبه المنفصل»، على حد وصف «الغارديان».

وفي يناير، نشر الأمير هاري مذكرات «فاضحة»، على حد تعبير الصحيفة، بعنوان «سبير»، التي أثارت الكثير من الجدل حيث تحدّث فيها عن تفاصيل انهيار علاقته بوالده، وبشقيقه ويليام.

أيضاً، واصل هاري رفع سلسلة من القضايا العلنية ضد الصحافة البريطانية، التي تعمل على تذكير الجمهور بوضعه المشحون. كما أنه كان يحارب الحكومة البريطانية في المحكمة بشأن ما إذا كان ينبغي لدافعي الضرائب أن يدفعوا فاتورة أمنه الشخصي عندما يزور بريطانيا.

على الجهة الثانية، لا يزال شقيق الملك تشارلز، الأمير أندرو، «مصدراً مستمراً للإذلال» بحسب «الغارديان»، مع دراما قادمة على «نتفليكس» من المقرر أن تعيد صياغة المقابلة المدمرة مع إميلي ميتليس، التي تم استجوابه فيها حول صداقته مع مرتكب الجرائم الجنسية المدان الراحل جيفري إبستين.

وأوضحت «الغارديان»، أنه لم يكن لدى تشارلز الوقت الكافي لترسيخ نفسه كملك حاكم، وهو المنصب الذي انتظر حياته لشغله، قبل أن يجبره تشخيص حالته على تقليص واجباته العامة.

إنعام كجه جي

رشيدة بنت قدّور

يقول المثلُ العربيُّ إنَّ «كلّ فتاةٍ بأبيها معجبة». والممثلة الفرنسية، الجزائرية الأصل، رشيدة براكني ليست استثناء. الاستثناء هو الأب، قدّور، المهاجر الذي ربّى أبناءَه وهو صامتٌ، مقتلعُ الجذور، على أمل أن يعودَ يوماً إلى الأرض التي نبت منها. قال لها إنَّه سيعود بعد أن تحصلَ على شهادة الثانوية العامة ويطمئنَ عليها. حلمٌ لم يتحقّق مثل أحلام ملايين المهاجرين. ماتَ في الغربة لتكتشفَ ابنتُه أنَّها لا تعرف الكثير عن تاريخ ذلك الأب.

درستَ البنتُ القانونَ في «السوربون»، ورأت نفسَها تترافع في قاعات المحاكم. لكنَّ صوتَها انطلق من صالات المسارح. أخذت دروساً في التمثيل وصارت نجمةً في ميدانها، تمثّل وتخرج وتغنّي وتناضل. أول عربية يتم قبولها في «الكوميدي فرانسيز»، أعرق فرقة مسرحية في فرنسا. إنجاز عالٍ لأب جزائري يعمل سائقاً وأمٍّ تخدم في البيوت وصبية سمراءَ ذاتِ شعرٍ أجعدَ ترطن بنصوص موليير وفكتور هوغو.

مات الأبُ في عزّ جائحة «كورونا». وطوال ستة أيام كانت رشيدة تحاول إعادةَ جثمانه إلى مسقط رأسه دون أن تتلقى جواباً حاسماً. أنهرٌ وليالٍ أمضتها وهي تستنطق الجسد المُكفّن وتتحاور معه. والنتيجة رواية عذبة بالفرنسية صدرت حديثاً عن منشورات «ستوك» بعنوان «قدّور». هل قلت عذبة؟ بل صادمة. على الغلاف لوحة لشجرة أورقت أغصانها بعيدة عن تربتها. وهناك صورة الأب في شبابه، بشارب رفيع وبدلة وربطة عنق. لعلها صورة زواجه. وطوال 200 صفحة راحت الابنة تمنح صوتها لرجل صامت لا يجيد القراءة والكتابة لكنه كان يأخذ أبناءه إلى المكتبات. وضعت رشيدة على شفتيه عبارات كان يتحشّم من النطق بها، وشكوى من عنصرية تحمّلها دونما اعتراض.

العنصرية؟ لقد عرفتها البنت منذ اليوم الذي نزلت فيه لتعمل نادلة وتنفق على دراستها. ربّ العمل فرنسيّ لا يطيق المهاجرين العرب والأفارقة. يخشاهم ويعدّهم كائنات جاهزة للخروج على القانون. «أنا عربية ألا تخاف مني»؟ ينظر لها نظرة اشتهاء ويجيب: «الأمر مختلف، أنت امرأة». ثارت رشيدة على فكرة أن المهاجر العربي مشروع مجرم والمهاجرة مشروع متعة.

وقفت على الخشبة في مسرحية «أؤمن بإله واحد» للكاتب الإيطالي ستيفانو ماسيني، وأدّت بمفردها ثلاثة أدوار: مجندة أميركية، وأستاذة تاريخ إسرائيلية، وشابة من غزّة تستعد للقيام بعملية استشهادية. الثلاث يؤمن بإله واحد ولكلّ منهن خندقها. قال مخرج المسرحية آرنو موني إنّ رشيدة لم تكن تؤدي دوراً بل تطرّز دانتيلا. وهو اختارها لأنّها فنانة ملتزمة وليست ماءً فاتراً.

في «قدّور» تنبش المؤلفة تاريخَ أسرتِها الذي فاتها أن تسأل عنه وهي صغيرة. تتأكد أنَّ أباها، مثل غيره ممن علك المهجر أعمارَهم، فقد مكانه في وطنه دون أن يحقق مكانة في البلد الغريب. بنى لنفسه منطقةً رماديةً لا هي بالبيضاء ولا السوداء. تصوّر أنَّ غربتَه مؤقتةٌ ومات قبل أن يدرك أنّها المصير.

قالت في مقابلة معها إنَّها مواطنة عابرة للطبقات. حياتها مختلفة عن والديها. عاشا فقيرين وعاشت مرفّهة. تزوَّجت بطل كرة القدم إريك كانتونا ورُزقا بأمير وسلمى. خرجت من طبقتها والتحقت بطبقة أعلى. وبما أنَّ ملامحها تشي بأصلها فإنَّ انتقالها لم يكن سهلاً. المجتمع يحكم عليك من شكلك واسمك. لكن من فضائل هذا المجتمع أنّه لا يتغاضى عن المواهب. كانت رشيدة براكني أولَ عربية تنال «جائزة موليير» للمسرح و«جائزة سيزار» السينمائية وأول سفيرة عربية لشركة «لوريال». حكمتها المفضلة: بدلة الكهنوت لا تصنع راهباً لكنَّها تسمح لصاحبها بدخول الدير.

كلمات متقاطعة

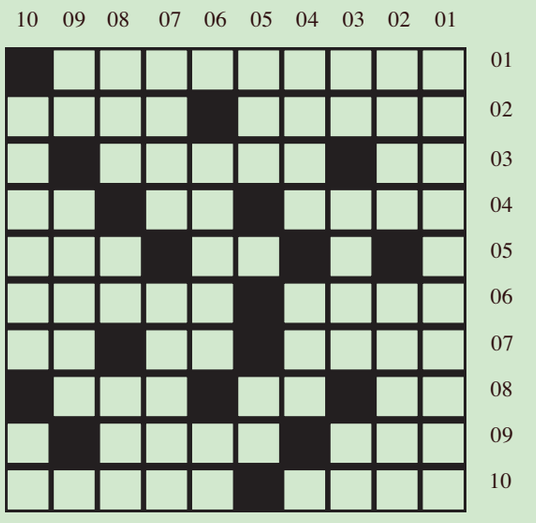

أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 دكان - هواء عليل
03 حرف جر - فوهة نارية فوق الجبل
04 استعراضية مصرية - نوتة موسيقية «معكوسة» - عقل «معكوسة»
05 قهوة - ضمير المتكلم
06 ذكي - يقرض
07 صانع - للتفسير - حرف عطف
08 خصب - جواهر - ضعف
09 ظلم - من اوجه القمر
10 ضد يمين - علم مؤنث

عمودي

01 ممثل وملاكم مصري
02 يحصل على «معكوسة» - عاصمة اوروبية
03 حرف نصب - صديق - للنفي
04 دولة في الكاريبي - وطن
05 مفرد اوتار - قط «معكوسة»
06 دولة افريقية - للنهي
07 عاضد «معكوسة» - كتاب شعر
08 نعاس - متشابهان - خوف
09 سقي - ابنية وعمارات
10 مدينة ايطالية - مادة قاتلة

الحل السابق

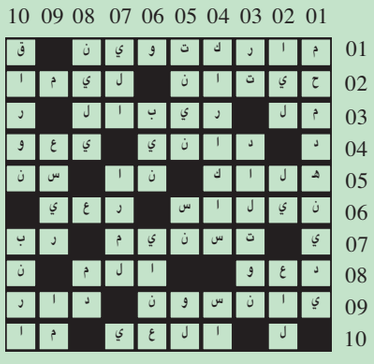

٦ عرب و عجم

د. فيصل بن إبراهيم

● الدكتور فيصل إبراهيم غلام، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية البرازيل الاتحادية، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً «غير مقيم» لدى جمهورية غويانا التعاونية، للرئيس محمد عرفان علي، رئيس جمهورية غويانا التعاونية، ونقل السفير تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما للرئيس ولحكومة وشعب جمهورية غويانا التعاونية دوام التقدم والازدهار.

نيكوليتا بومباردييري

● نيكوليتا بومباردييري، سفيرة إيطاليا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، وزير الصحة العامة، الدكتور فراس الأبيض، في لقاء وداعي بمناسبة انتهاء مهامها في بيروت، حيث تم التطرق إلى مشاريع التعاون المشتركة، وشكر الوزير السفيرة على ما قدمته من تعاون ودعم للنظام الصحي في السنوات الأخيرة. من جانبها، أكدت السفيرة التزام بلادها المستمر بتقديم ما يحتاج إليه لبنان، لا سيما وزارة الصحة العامة، من مؤازرة، مثنية على ما لمسته من تعاون مثمر من قبل الوزارة طيلة فترة عملها.

فوميو إيواي

● أحمد سمير، سفير مصر في بغداد، التقى أول من أمس، وزير النقل العراقي رزاق السعداوي؛ لبحث تعزيز التعاون المشترك في قطاع النقل، حيث شدد السفير على الأهمية التي توليها مصر لتطوير التعاون مع العراق، والحرص على نقل الخبرات المصرية الرائدة في تطوير هذا القطاع الحيوي إلى الجانب العراقي، لا سيما تنفيذ المشروعات التنموية المخططة، إلى جانب التعاون في تقديم الاستشارات وتدريب الكوادر العراقية في مصر.

● فوميو إيواي، سفير اليابان لدى المملكة العربية السعودية، أقام بمقر السفارة بالرياض، حفل إفطار رمضاني، لعدد كبير من الخريجين السعوديين من جامعات ومؤسسات أكاديمية يابانية، وأكد السفير أن الخريجين يشكلون جسراً متيناً للصداقة بين البلدين، وللعلاقات الثنائية، مشيراً إلى أن الزيارات المتعددة رفيعة المستوى بين كلا البلدين أسهمت في تعميق روابط الصداقة والتعاون الثنائي.

ميثاء بنت سيف المحروقية

● ميثاء بنت سيف المحروقية، سفيرة سلطنة عُمان لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، قدمت أول من أمس، أوراق اعتمادها سفيرةً فوق العادة ومفوضة «غير مقيمة» لسلطنة عُمان لدى مملكة السويد، إلى ملك السويد، كارل جوستاف، في العاصمة استوكهولم، ونقلت السفيرة للملك تحيّاتِ السُّلطان هيثم بن طارق، وتمنّياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب السويد بدوام التقدم والازدهار، وعبّرت السفيرة عن الحرص على تعزيز العلاقات الثنائية، والارتقاء بآفاق التعاون في كل المجالات بما يخدم المصالح المشتركة.

ميخائيل أونماخت

● ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، علي العابد، وزير العمل والتأهيل الليبي، لبحث آفاق التعاون في مجالات التدريب المهني المختلفة، وجرى خلال اللقاء، الذي عُقد بديوان الوزارة، التطرق لإمكانية ربط المؤسسات والشركات الألمانية المتخصصة في مجالات التدريب المختلفة، مع مراكز التدريب المهني التابعة للوزارة، وناقش اللقاء إمكانية إنشاء مركز ليبي ألماني للتدريب، للمساهمة في توطين التدريب المهني داخل ليبيا في المجالات المختلفة.

رشيد بلباقي

● صبري الشعباني، سفير الجمهورية التونسية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه، وخلال اللقاء تم استعراض علاقات الأخوة والتعاون الوطيدة بين البلدين، وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين، والقضايا والمستجدات ذات الاهتمام المشترك.

● رشيد بلباقي، سفير الجزائر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، الأمين العام للتنظيم «الشعبي الناصري»، النائب الدكتور أسامة سعد، بمكتبه في صيدا، بحضور أمين سر اللجنة المركزية في التنظيم، الدكتور خالد الكردي، وتناول اللقاء المستجدات على الساحتين اللبنانية والعربية، وحيا المجتمعون نضال الشعب الفلسطيني وصموده، ونضال الشعب اللبناني في الجنوب، كما حيوا مواقف الجزائر المشرفة تجاه القضايا القومية، لا سيما القضية الفلسطينية. وفي ختام اللقاء قدم الكردي كتاباً للسفير بعنوان «صيدا العربية والأحلاف الغربية 1952 - 1959».

سودوكو

	4					3	7	2
				2			4	
				9			6	
	8							
7	6				4		9	
		5		6				3
1		3				2		
			1					
		8	2	7				5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	6	2	5	1	3	9	8	4
1	8	4	7	2	9	6	3	5
3	5	9	4	6	8	2	7	1
5	9	3	6	7	4	1	2	8
8	7	1	9	5	2	3	4	6
2	4	6	3	8	1	5	9	7
9	1	7	8	3	6	4	5	2
4	2	8	1	9	5	7	6	3
6	3	5	2	4	7	8	1	9

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Sunday - 24 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16553
الأحد 14 رمضان 1445 - 24 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16553
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

عاربون مستعربون: ترسم خطوط الصحاري

إذا كان البريطاني «لورنس العرب» أشهر المستعربين الغربيين، فإن غرترود بيل هي أشهر المستعربات على الإطلاق. إلا أن المرأة التي درست علم الآثار في جامعة أكسفورد تركت للإمبراطورية البريطانية وللعرب آثاراً باقية وخرائط منجزة، أكثر بكثير مما ترك لورنس الحالم الأبدي، الذي خلط ما بين الإمبراطورية البريطانية، وما بين الإمبراطورية العربية، التي كانت يومها في حالةٍ من الضعف والتقهقر والفقر.

كانت بيل، إضافة إلى أنها عالمة آثار، أشهر بطلة تسلق. ولذلك انبهر الرجال بقوتها العلمية والجسدية على السواء. ويُنسب إليها أنها رسمت حدود العراق الحديث من بين الولايات العثمانية الثلاث، الموصل وبغداد والبصرة. وكتبت إلى والدها ذات يوم: «أمضيت صباحاً (جيداً) في المكتب، اليوم أرسم الحدود الصحراوية الجنوبية للعراق».

كان ذلك في 4 ديسمبر (كانون الأول) 1921. كانت الآنسة بيل تعمل إلى جانب المندوب السامي البريطاني السير برسي كوكس، الذي نرى اسمه على تغييرات كثيرة في المنطقة، أو «ثبوتات» كثيرة أيضاً. مثل الإبقاء على الجبال الكردية كحاجز ضد تركيا وروسيا. ومثلما رفع الفرنسيون شعار «تمدين الشعوب»، هكذا كتبت بيل إلى والدها ذات يوم عن ضرورة «تحضّر» العراق.

يجب ألا ننسى أن بيل تنتمي إلى عائلة أرستقراطية صناعية شديدة الثراء. غير أنها على ما يبدو، لم تكن مرغوبة في سوق الزواج. وهكذا، اتجهت إلى تعلّم اللغات والسفر، وكانت أول رحلة، وأول لغة الفارسية في إيران عام 1892، حيث كان عمها سفير بريطانيا. وفي عام 1897 درست اللغة العربية في القدس، ووضعت كتاباً عن سوريا. وفي 1914 قامت برحلة إلى الجزيرة العربية.

أعطيت بيل لقب الخاتون؛ أي السيدة الجميلة. وقد أعزاها كثيراً تقرب العراقيين منها. وكتبت إلى والدها عام 1921: «بينما كنا نسير عائدين عبر حدائق الكرادة، كان الجميع يتعرفون إليّ ويلقون عليّ التحية. وقد قال لي نوري السعيد إن أحد الأسباب التي تثير الاهتمام بك بين الناس هو أنك امرأة. هناك خاتون واحدة في العراق، وسوف يستمرون في الحديث عنكِ». غير أن السيدة الجميلة سوف تقوم بعرض للقوة عندما تحضر مناورات السلاح الجوي البريطاني وهو يقوم بغارات على الأكراد في منطقة السليمانية.

أما في داخلها، فيبدو أن المرأة القوية كانت تعاني من الاكتئاب والوحدة. برغم أنها أنجزت أحد أهم الأعمال، وهو إنشاء المتحف العراقي. ويبدو أنها كانت تتعاطى أدوية لمعالجة الكآبة. وعندما توفيت وهي في السابعة والخمسين من العمر، تبين أن ذلك كان بسبب جرعة زائدة. ولم يتضح بعد ذلك إذا كانت الجرعة مقصودة رغبةً بالانتحار، أم مجرد خطأ مميت.

دُفنت الخاتون في مدينتها الأثيرة، بغداد. واستمر «عراق غرترود بيل» من بعدها لفترة قصيرة، بدءاً من انقلاب عبد الكريم قاسم، ثم المرحلة الناصرية القليلة، وصولاً إلى «البعث»، الذي ضم الرفاق قبل أن يصبح بعث صدام حسين، ومن ثم ما أصبح عليه الآن.

إلى اللقاء...

عارضة في زيّ للمصمّم زانغ كسايوكي خلال «أسبوع الموضة الصيني» في بكين (أ.ف.ب)

مشعل السديري

رسالة إلى بعض ولاة الأمر

أعلنت الألكسو أن عدد الأميين العرب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و45 عاما يبلغ نحو 67 مليونا، منهم نحو 60 في المائة من (النساء) الأميات، وذكرت أن أكثر من 6 ملايين طفل عربي ممن هم في سن الدراسة غير ملتحقين بالتعليم في الدول العربية، وهذا يشكل واحدا من أكبر الأخطار التي تعترض التنمية البشرية والاقتصادية والإنسانية في بعض الدول العربية.

لا أكذب عليكم أنني فجعت عندما قرأت هذه الإحصائية لأول وهلة، وزادت فجيعتي أكثر عندما عرفت أنها صادرة من الألكسو وهي التي ينطبق عليها ما جاء في قصيدة الشاعر:

إذا قالت خذام فصدقوها... فإن الصدق ما قالت خذامى.

والآن يحق لي أن أسأل ولاة الأمر في بعض البلاد العربية، التي اعتمدت فيها المنظمة على هذه الإحصائية الكارثية: ألا ترون في ملايين الأطفال المحرومين من الالتحاق بالمدارس شناعة وفظاعة؟! اقرأوا على الأقل شيئا من التاريخ وتمعنوا به:

فمن أحسن وأجمل ما سمعت وقرأت في ذلك قول أبي زيد البلخي في رسالة قديمة كتبها وقد عبر بأنه معلم فقال فيها: وليس يستغني أحد عن التعليم/ والتعلّم، لأن الحاجة تضطر إليهما في جميع الديانات والصناعات والآداب والأنساب والمذاهب والمكاسب فما يستغني كاتب ولا حاسب ولا صانع ولا بائع ولا أحد في كل مذهب ولا مكسب أن يتعلم صناعة ممن هو أعلم منه، ويعلمها من هو أجهل منه وقوام الخلق بالتعلم والتعليم، فالمعلم أفضل من المتعلم، لأن صفة المعلّم دالة على التمام والإفادة، والمتعلم صفة دالة على النقصان والاستفادة، وحسبك جهلاً من رجل يعمد إلى فعل قد وصف به الخالق نفسه عندما قال الله تعالى: (وعلّم آدم الأسماء كلها).

قال النبي عليه أفضل الصلاة والسلام: لا خير فيمن كان في أمتي ليس بعالم ولا متعلّم.

وقيل للإسكندر: إنك تعظم معلمك أكثر من تعظيمك لأبيك، فرد عليه: لأن أبي سبب حياتي الفانية ومعلمي هو سبب حياتي الباقية.

وقيل كذلك: بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال: وسمع الحسن رجلاً يقول: التعلّم في الصغر كالنقش في الحجر، فقال الكبير أوفر عقلاً منه لكنه أشغل قلباً.

وقيل: من لم يتعلّم في الصغر هان في حال الكبر، وقال الشاعر:

هل الحفظ إلا للصبي فذو النهى... يمارس أشغالاً تشرد بالذكر

والآن هل تريدون يا ولاة الأمر مزيداً من (اللقلقة) - جمع قال وقيل - وإلّا هذا ما يكفي؟!

دراسة أوضحت أن هذه القدرة ليست حكراً على البشر

الكلاب قد تفهم كلامنا أكثر مما نعتقد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خلُصت دراسة تتناول موجات الدماغ، إلى أنّ سماع الكلاب أسماء ألعابها المفضّلة يُنشط ذاكرتها للأشياء المرتبطة بها.

في هذا السياق، تقول الباحثة ليلا ماغياري، المُشاركة في إعداد الدراسة التي نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مجلة «كارنت بايولوجي»، إنّ النتائج «توضح لنا أنّ هذه القدرة ليست حكراً على البشر».

وبقي التساؤل عمّا إذا كانت الكلاب تفهم كلمات البشر أو الموقف الذي ترتبط فيه، مثل النبرة المُستخدمة أو السياق، من دون أن يُقدّم العلم إجابات واضحة.

ففي الماضي، أثبتت اختبارات مخبريّة أنّ الكلاب، مع استثناءات قليلة، لا تستطيع الإمساك بأشياء إلا بعد سماع أسمائها.

ووفق خبراء، لا تشكّل كلمات البشر المُحفِّز الحقيقي للكلاب، إنما كيفية النطق بها وتوقيت ذلك. فمثلاً، الطلب من الكلب «إحضار العصا»، ورؤيته يعود بقطعة الخشب، لا يُثبت أنّ الحيوان يعرف معنى كلمة «عصا».

وفي هذه الدراسة الجديدة، استخدمت ماغياري وزملاؤها تقنية تصوير دماغي غير جراحية على 18 كلباً. وباستخدام أقطاب كهربائية موضوعة على جماجمها، سجّل الباحثون نشاط الدماغ. وكان أصحاب الكلاب ينطقون بالكلمات المرتبطة بالألعاب التي تعرفها هذه الحيوانات، ثم يُظهرون لها إما الشيء المقصود، وإما جسماً مختلفاً.

وبعد التحليل، اكتشفوا أنماطاً مختلفة في دماغ الكلب، تبعاً لما إذا كان صاحبه ينطق بالكلمة الخاصة بالجسم، أو بكلمة مرتبطة بجسم آخر.

هذا النوع من التجارب، المُعتَمد منذ عقود على البشر، دليل على فهم المعنى، وله أيضاً ميزة تتمثّل في عدم الحاجة للطلب من الكلب أن يُحضر أمراً ما لإثبات معرفته.

علّقت الباحثة ماريانا بوروس: «وجدنا هذه النتيجة لدى 14 كلباً»، مما يدلّ على أنّ الأمر لا يرتبط «بعدد قليل من الكلاب الاستثنائية». وأشارت إلى أنه حتى الكلاب الـ4 التي «فشلت» في الاختبار، ربما اختُبرت باعتماد الكلمات الخطأ.

بدورها، قالت هولي روت غوتريدغ المتخصّصة في سلوك الكلاب بإنجلترا إنّ قدرة هذه الحيوانات على إحضار لعبة معيّنة بعد سماع اسمها عُدّت في السابق موهبة محصورة ببعضها.

فمثلاً، أمكن للكلبين الشهيرين «تشايسر»، و«روكي» من نوع «بوردر كولي»، العثور على الألعاب في كومة كبيرة بمجرّد سماع أسمائها.

بالنسبة إلى الباحثة، تُظهر الدراسة الجديدة أنّ كثيراً من الكلاب «تتعلّم أسماء الأشياء باستجابة الدماغ، وإنْ لم تُظهر ذلك في سلوكها».

لكن عالِم سلوك الكلاب كلايف وين قال إنّ «المقال لا يفي بالمطلوب في محاولته إظهار ما يسميه (الفهم الدلالي)»، مشيداً في الوقت عينه باعتماد الباحثَين جهازاً تجريبياً «مبتكراً» يتيح اختبار «وظيفة المفردات» الكاملة للكلاب.

وعلى سبيل المثال أيضاً، قال وين إنّ عليه تهجئة كلمة «نزهة» بدلاً من نطقها دفعة واحدة، خشية أنْ يتخيل كلبه أنه سيخرج. وأوضح أنه ليس بحاجة إلى اتّخاذ مثل هذا التدبير الاحتياطي مع البشر الذين يتجاوز فهمهم للكلمة مجرّد الترابط الدلالي.

الكلاب... عالم مشرَّع على الأسرار (أ.ف.ب)

دوره إظهار تاريخها الطويل ومكانتها في الحياة المعاصرة

وظيفة «فريدة من نوعها»... مطلوب شاعر «للاحتفاء» بجسور لندن

لندن الجميلة بجسورها التاريخية (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

يتواصل البحث عن شاعر «للاحتفاء» بـ5 من جسور لندن الشهيرة، بعد إعلان مؤسّسة خيرية عن رغبتها في تعيين شاعر مقيم في بريطانيا لهذا الغرض؛ للمرة الأولى في تاريخها الممتد لـ900 عام.

ونقلت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) عن مؤسّسة «سيتي بريدج فاونديشن» قولها إنّ الوظيفة تتضمّن الكتابة عن معابر نهر التيمس الرئيسية في العاصمة، وتاريخها، ودورها في حياة سكان لندن اليوم.

وسينال الشاعر الذي يقع عليه الاختيار مبلغ 10 آلاف جنيه إسترليني، مقابل الوظيفة التي ستدوم لعام واحد فقط، والتي تصفها المؤسّسة بأنها «فريدة من نوعها».

تتولّى «سيتي بريدج فاونديشن» صيانة 5 من الجسور المؤدّية إلى مدينة لندن؛ هي «تاور»، و«لندن»، و«ساوثوارك»، و«ملينيوم»، و«بلاكفرايرز».

في هذا السياق، يُعلّق رئيس مجلس إدارتها جايلز شيلسون: «على مدى مئات السنوات، كان لجسورنا دور محوري في قصة لندن خلال أسعد لحظاتها وأحلكها على السواء. ومع ذلك، فإنّ تكريمها من خلال الشِعر هو أمرٌ نادرٌ جداً»، مضيفاً: «سيحتفل شاعرنا الجديد بتاريخ الجسور الطويل، وعلاقتها بالمدينة والنهر، ودورها الحيوي في الحياة اليومية لسكان لندن المعاصرين».

وأفادت المؤسّسة بتسديد راتب الشاعر من دون أي تكلفة من جانب دافعي الضرائب.

الوظيفة متاحة للشعراء أصحاب الأعمال المنشورة من أي نوع، والمقيمين تحديداً في لندن، والقادرين على السفر بانتظام إلى العاصمة البريطانية لزيارة الجسور الخمسة.

بدورها، أعلنت «جمعية الشِعر»، وهي المؤسّسة الوطنية المعنيّة بالشِعر في بريطانيا، عن دعمها للمؤسّسة في بحثها عن شاعر، قائلة إنها ستساعده في إدارة عمله. أما مديرتها جوديث بالمر، فوصفت الوظيفة الفريدة بأنها «فرصة هائلة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية